

تخصيص
المهوى في الإسلاميات
سهل التقريب بدعائم علوم النفس

دار الاجتماع والاعتماد



الأستاذ الدكتور محمد طه جباري
تأليفه وحيداً

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

رقم الإيداع القانوني: ٢٠١٦/١٨١٦٨

التأجيل المرفق: 4-350-253-977



تخصيص الهوية الإسلامية من التفریب

بدعائم علوم النفس والاجتماع والأخلاق

د. مصطفى حلمی

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُوقِنُكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَقًّا مِنْ عَذَابِ أَنْفُسِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩] (١).

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فُؤَادَهُ لَسَاقِطًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ومع التفسير يذكر السعدي إن الله تعالى يخبر رسوله ﷺ أنه لا يرضى من اليهود والنصارى إلا بالتباعد عنهم، لأنهم وهابوا إلى الذين اتبعواهم عليه، ويرضون أنه الهدى، فقل لهم ﴿إِنْ هَدَى اللَّهُ﴾ الذي أرسلت به ﴿هُوَ الْهُدَى﴾.

وأما ما أنتم عليه، فهو الهوى بقليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ مَا ظَنُّكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فهذا هو المنهج العظيم، عن اتباع أهواء اليهود والنصارى، والتمسك بهم فيما يخصهم، والخطاب وإن كان لرسول الله ﷺ فإن أمته داخلة في ذلك، لأن الاعتبار بعموم المعنى لا بخصوص الخطاب، كما أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب (٢).

يسجل الدكتور محمد شامة هذا العناء للتحكم بقوله: «تجد جذور الإسلام

(١) عبد الرحمن السعدي (تفسير الحكيم) ط ١، تفسير كلام المنار، ص ٥٥، مكتبة الصفا بالآزهر ١٤٢٥ هـ.



حكماهم، كما هو من صدقهم أن يكرتوا أنبياء، فقال ﷺ: «وَأَنَا أُرِيدُكُمْ خُصْمًا فَتَمَّ لَكُمْ هُشْرُونَ خُصْلَةٌ، إِنْ كُتِمَ كَمَا تَقُولُونَ، فَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَنَافِسُوا فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مُتَّفِقُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَعَلَيْهِ تَعْرَضُونَ، وَارْضُوا فِيمَا عَلَيْهِ تَقْدِمُونَ، وَفِيهِ تَتَلَدُّونَ» (١).

وبعد، فربما يبدو للقراء في الظاهر أن تلك البحوث تعالج ظواهر مختلفة، ولكن مجمع بينها القرض لإقامة جدار تقاوى إسلامي يحصن الأمة من الطعنات الموجهة إليها حتى تحتاج للحن والشفاعة المارة بها بتبصر مظفر بمشيئة الله تعالى.

وكانت تلك البحوث معجوبة ومتفرقة بكتابين متخصصين للدراسة الجامعية منذ سنوات طويلة، وفي نطاق ضيق محدد للطلاب قسبي، فرأيت من الأفضل إيرادها وجعلها في كتاب واحد في تناول القراء، ليعم بها النفع، بفعل من الله ومنة.

كذلك أضعها بين أيدي الدعاة وعلماء النفس والاجتماع والتربية والتعليم، كمدخل لدراسات أشمل ولتصبح زاداً للأجيال القادمة بمشيئة الله تعالى.

رأسال الله تعالى أن يجعل على خالص لوجهه الكريم، ويغنى لي ذخراً لحوائى بعدى محائى، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وحمل الله ومسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

مصطفى بن محمد حلمي

الإسكندرية في ٢٨ شوال ١٤٣٦ هـ

١٣ أغسطس ١٩١٥ م



(١) ابن تيمية كتاب (الإيمان) من ١٩٧ - ١٥٨، تصحيح زكريا على يوسف مكتبة أنصار الشريعة، حلب - القاهرة، بدون تاريخ.



توطئة

معنى التخریب: يعرف التخریب بأنه (محاولة لإلغاء القديم، وإهالة التراب عليه والاتحاد هوئاً من ذلك إلى المفسدة الشریة بكل مقوماتها في حركة مساکنة وتقلید أعمى، والدفاع والبناء في أحضان عالم غریب عنا في ثقافته وسلوكه... (١)

ويعمل أستاذنا الدكتور محمد علی أبو ریان - رحمه الله تعالى - الكثير مما نشعر به اليوم من بلبلة فکریة، واختراب ثقافي، ودمار اقتصادي وتختلف سیاسی... بعلله بالانشاء البیض إلى مدارس الاستعمار وأسلوبه وثقافته (٢)، ويقرب أسوأ مثل علی ذلك بما فعلته فرنسا بالجزائر إذ فعلت منذ احتلالها عام ١٨٣٠ م على محور شخصيتها الإسلامية، ولذلك اتباع سياسة الإبادة الجماعية، وتخریب الحقیقة واللغة والثقافة، حتى تصبح الجزائر مقاطعة قرنیة خالصة (٣)

وقد قلدتها إسرائيل عندما احتلت أرض فلسطين وشردت أهلها عام ١٩٤٨ م، وما زالت تعمل على إزالة آثار مذبحة القدس الإسلامية لتحاول (تهويدها) هي الأخرى.

ولكننا نتعلم من تجربة الجزائر - بقيادة الإمام عبد الحمید بن باديس وجمعه الله تعالى - درساً بالغ الأهمية، یعیننا علی إنقاذ الأمة برمتها من براثن الغزو الثقافي الغریب إذ أعلن علی الملا أن من أغراضه الدعوة العامة إلى الإسلام الخالص - أي

(١) د. محمد علی أبو ریان (الإسلام الیوم في الجزائر) - ٩٠ ص ١٣١، دار المعرفة الجزائرية - سوتر - الإسكندرية ١٩٩٧ م.

(٢) نفسه، ص ١٢٣.

(٣) نفسه، ص ١٣٦.

ويذكر أيضاً أن معظم النصارى للحكم والسیاسة والفنادرین علی التخییر قد تبرأوا في أعقاب المدرسة
١٦ - مصلحة الفرنسية ص ١٣٧.



الاستناد إلى الكتاب والسنة وعلى مصالح سلف الأمة وطرح البدع والفضائل ومقاصد العادات^(١).

وقد استخلص الدكتور محمود قاسم - رحمه الله تعالى - من دراسته عن دعوة الإمام بن باديس وحركة النهضة التي قام بها بنجاح ، استخلص أنه لم يكن مصلحاً فحسب ، بل كان مجاهداً سياسياً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، فقد وضع للأمة الجزائرية دستور المستقبل عتقاً يرمي لها على عدم مشروعية الحاكم الفرنسي ، معتمداً على ذلك على ما استلطفه من نطقة الخليفة الأول أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه^(٢).

وقد أجاد الدكتور رشدي فكار في تصوير المعاناة التي كابدتها الجبل عند المواجهات مع الاستعمار ، وعانى من امتلاء فكر المستعمر ، ومن تسلط الاحتكار الكوش على غيراته ، وقال : « هذا الجبل المتأزم ، أطالبه حالياً بالآباء في حلقه من أزم حتى لا يطغى على الأجيال القفازة قدرة التفكير ويهمل حركة التاريخ »^(٣) . ويطلبه بأن يصد ولا يتراجع حتى يعطي الرأية بحبل جديد . . . ويهتف من شأن أزمة السنوات القليلة الحالية ، إذ تعتبر فضيلة أمام صيرة تاريخية امتدت لأربعة عشر قرناً^(٤) .

ثم يتخذ الهمم بإخطار الرسول ﷺ أسوء للنجاح من أزمنا ، فيقول : « في تصويري أن هناك مثلاً يصلح للإستشهاد به على الساحة الكونية كلها ، . . . فهو النبي ﷺ .

أسماء : كعب عروج ﷺ من غار سراء واحفد على مسجورة من المستضعفين - وحاشا لله - فهم مستضعفون في مظاهرهم ، ولكنهم أقوياء بمبادئهم وتمسكتهم وإصرارهم . . استطاع صلوات الله وتليساته عليه بهذه القوة ، ليس فقط أن يواجه بهمة تأصيل القاطلة الأولى للإسلام في مكة والمدينة ، ولكن هؤلاء المستضعفين - رضي الله عنهم - شيدوا أمهرق حضارة استمرت أكثر من ألف عام ، بل تعتبر أطول

(١) عبد الحميد بن باديس (المفاهيم الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية).

(٢) د. محمود قاسم (الإمام عبد الحميد بن باديس ، وأهم الثورة الروحية للحضارة ص ٦٥ ، ولله تعاضد الجزائر بملوك شهيد).

(٣) عيسى البكري د. رشدي فكار في حوار حول مشكلات العصر ص ٨١ ، مكتبة رعية بالقاهرة ١٤٠٧ هـ.

(٤) نفسه ص ٩٠.



حضارة في تاريخ الأمم والإنسانية وهي حضارة الإسلام، حضارة القيم والهادي التي امتدت مشاعلها حتى بحر الصين، لا حضارة الأشياء^(١).

وعلى أية حال، فإن الحرب سجال بين كثر وفقر، وقد نخسر معارك، ولكن العبرة بالنهاية (والناحية للمعتز).

قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

جاء في (تفسير المؤمنين) للشيخ عبد الودود يوسف، أن من سنن الله في خلقه أنه يحمي عباده المؤمنين، ويتقم من خصومهم للمجربين، ويتمهد بنصر دينه، ويتصر من يتحسب به؛ لأن للمجربين لا يمكن أن يستمروا إلا إذا غاب المؤمنون غيابة عمليا واجتماعيا وفكريا، وإذا حضر المؤمنون فكراً وجهداً، وتعاونوا كالجند الواحد كما حدثنا القرآن الكريم والرسول ﷺ، فلا بد إن يثوب عدوهم يوماً فيوماً حتى يهلك^(٢).

ويرى أستاذنا الدكتور محمد علي أبو ريان -رحمه الله تعالى- أنه بعد نجاح الشعوب الإسلامية في إجبار الغرب على الجلاء عن بلادها، إلا أنه استطاع أن يثبت ركائزه وحرايه المسمومة في جسم الأمة الإسلامية عن طريق ما نعرفه من مؤامرات الغزو الفكري الثقافي للإسلام، وهذه هي أخطر مشكلة يواجهها الإسلام المعاصر^(٣).

ولكن إذا قارنا بما اصطلح على تسميته بالمزو الثقافي بالأساليب التطورة المستحدثة لا نضع لنا الفرق الشاسع بينهما، مما وقع الكاتب الأمريكي هزبرت أ. شيلر إلى اختيار عنوان لكتابه باسم (المخلاعون بالعقول)، ولم يصدر هذا الحكم من قراق، بل استند على دراسة مستوعبة لتحكم شبكات التلفزيون في المجتمع الأمريكي (قال أبناء الشئ يظفها ٤٠ مليون أمريكي كل ليلة يتحكم فيها حفنة من الأشخاص، المستولين فقط أمام مستخدميهم في الشركة المالكة، ويتم تصليفها على يد حفنة من المعلقين لا

(١) نفسه، ص ١٠٥، ٩٦.

(٢) تفسير المؤمنين، أحمد عبد الودود يوسف، ولجعة د. مصطفى الحن ص ٣٢٦، ط مؤسسة الشجرة بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٣) د. محمد علي أبو ريان (الإسلام في مواجهة تيار الفكر الغربي للمعاصر) ص ٢٢، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية سنة ١٩٨٥ م.



بأنحدون إلا بما يتفق مع تحيزاتهم... إن هناك احتكاراً فعلياً للجهاز الإعلامي في مجملته... وهناك أيضاً انتماء إلى احتكار أدوات الإعلام الكبرى (الصحف) وتركيز السلطة أكثر فأكثر في أيد أقل فأقل... ونتيجة لذلك لم يعد هناك مجال لذلك الإيمان الساذج بحياد صحفهم ومطباتهم^(١).

ونوجز مضمون الكتاب في بعض العبارات الواردة به، مثل قوله: (فإن أجهزة توجيه العقول التي بلغت درجة عالية من التنظيم... تثل خطوة مخيفة نحو تحليل الوعي الإنساني) ص: ٧٦، ٧٧.

وننقل لنا تصريحاً معبراً بدقة على دور الجهاز الإعلامي في التأثير على الجماهير - والتي أطلق عليها اسم «الأغلبية الصامتة»-، وهذا التصريح جاء على لسان جوزيف كلاير مدير قسم البحوث الاجتماعية بشبكة كولومبيا للإذاعة والتلفزيون، قال فيه: (إن هناك منطقة أخرى يمارس فيها الاتصال الجماهيري تأثيراً بالغ الفعالية، وتشمل في خلق رأى عام فيما يتعلق بالقضايا الجديدة، وأهني بالقضايا الجديدة تلك القضايا التي لا يملك الفرد حولها رأياً محدداً، والتي لا يملك إزاءها رأياً محدداً أيضاً أصدقاؤه، أو زملاؤه في العمل، أو الأسرة... إلخ، والسبب الذي يؤدي لفاعلية الاتصال الجماهيري في خلق مناخ من الرأي فيما يتعلق بالقضايا الجديدة واضح تماماً: فالفرد لا يملك ميلاً مسبقاً يذوق عنه، وبالتالي فإن الاتصال بها يتم، أو جاز التعبير، تربة غير محصنة... وإذا لم يملك الشخص أى مصدر آخر للمعلومات حول الموضوع يمكنه استخدامه كمحرك للاختيار، أصبح يعتمد اعتماداً كلياً على ما يقدم له من معلومات حول الموضوع الثاني^(٢)).



(١) مريزوت أ. شيلبر (الشواهد بالمقول) ص ٢١٨، ترجمة عبد السلام وحسان، عالم المعرفة - الكويت، ذو القعدة سنة ١٤١٩ هـ - مارس سنة ١٩٩٩ م.

ولمحت عنوان الفصل السادس (توجيه العقول) يتقل إلى ما وراء البحار: تفسير قنليات الاستمالة، ظل عبارة عن مجلة (ريدرز داليجست) الأكثر رواجاً في العالم، تقول فيه: (إن لدينا أفضل الصلات في أفضل طاق العالم، نحن على قمة العالم) ص ١٧٧.

(٢) نفسه، ص ٢٢٤.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،

أما بعد

يشعر من العالم الإسلامي لأشد حركات التشويه والعنصرية بواحدة البث
الإذاعي بالأقمار الصناعية ، ومنحطات الفضائية القوية ، ولا يدفعها ويضل معها
إلا وسائل تشويهه ، وقد أصبح ذلك ضرورة من ضرور استيعابها كسيرة للآلة
للإسلام ، وهي مسؤولية الحكومات وأجهزة الإعلام بالمحافظة على مقومات الشخصية
للإسلام إزاء سحوم البث الفضائي

ولكن ما موقفنا كأفراد ومجتمعات؟ هل نستمر حتى تتعفن تلك الأموال حتى
يوقع أحكوماتنا ، من ثم نعلن المسئولية على الغير؟

يتألف هذا الموقف المميز مع أوامر الشرح التي لا يعيب من معرفة أحكام الدين ،
ومن مشربة فردية لا يعنى منها أحد ، ففى تفسير قوله تعالى ﴿ فَمَا أَلَوْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الحج ٤٣] ، يدكر لإمام ابن حزم أنه عرض على كل أحد طلب من
يبرمه على حساب ما يقدر عليه من الاجتهاد معه فى معرفة ما الرمة الله تعالى إياه ،
أى يبرمه ما يحل به وما يحرم من الأكل والشرب واللباس والزوج والدماء والأقوال
والأعمال (عهد كنه لا يسع جهله أحدًا من الناس)^(١)

١- هذا بحث من كتبنا (أفراد على ثقافة بعدم للعاصر من دار الدعوة بالإسكندرية ١٩٩٤ م

١٩٩٩ م

١- يتخصص من كتب (الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ج٢ ص ٣ ، ١١٤ م) راجع بالبيان



وعد أئمة الإمام ابن حزم هذا الرأي أنهم حرمة المسلمين وميرهم بالصنوب لأعنى مع موقفاً لاؤ وسحق معنى من التحدث لزعلامي الكريمة؟

لا شك أن الأضاح المخرية التي أضربا إليها تعمل المسلمين - خاصتهم وعامتهم - أعداء أكثر بغير عرف على دينهم وبحبصه من شوائب الثوارب للهتمة

وبرجو تأديه وجب بهف الكتاب الذي يُدعى الضوء على بعض القضايا التي فهم أئمة المعاصرين

ويسلم الكتاب خمسة محروث، بدأت في البحث الأول بشرح مبادئ انعقاد الإسلامية لتكون المسلم المعاصر على نة من دينه إداة ما دُعي (المحور بين لأديان) وهو السار المرفوح كتيل بعض أبحاث

وتحدثنا في البحث الثاني عن كيفية تخصيص الهوية الإسلامية إر - حصلت الترميز بأجند وأدبي

أئمة المعرفة بحقيقة حقارة المعاصر حتى لا يصبح مسلم أسيراً لعنتها، مائراً ورامها محدوقاً، فتلقى به إلى هاوية أزماتها لحائقة، وأشبعها عقداً على الحياة وهدفها، بحسب وصف بعض فلاسفتها

والثاني، يرسم طريق المصق قُنت في الشفيعه الثاني، والإحاطة بأركان الدين وأحكامه

تحدثنا في البحث الثالث عن بوافر لأدلة السمدية (بالكتاب والسنة) مع الأداة العقلية بمحد من العنوق في الفكر العلفي قديماً وحديثاً الظأن بأنه وحده يعرف حقيقته، ويستأثر بيهيج ألوصوب إليها

ويتصل بنفس القرص من البحث الرابع الذي يدعم فكره أن الاكتفاء بغيره الإسلام من مصدرية، يُعنى عن اللجوء إلى مهيج لتكلمين

وتحدثنا في البحث الخامس عن منظومه القيم الرفيعه بمعاصرة الإسلامية كما قدمها الرأى لأصعائى دسحل دوائر ثلاث



١- العبودية لله عز وجل - جده

٢- تحقيق مقام الخلافة بالإمامان دلو من

٣- الهدى لأخلاقه التي مسح مجالها بين الواعية والمثالية

ويرشد لأصعبها في هذا النصور إلى طريق التوير حقيقي - لا الرائف الذي
يريد أصحابه اجتياز طريق حضارة أخرى صلت طريقها إلى الله عز وجل

﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ [هود ٨٨]

مسلم بن محمد سليم

الإمكتبرية في

٦ رمضان سنة ١٤١٩ هـ

٢٥ ديسمبر سنة ١٩٩٨ م



البحث الأول

العقيدة الإسلامية في مجال الحوار بين الأديان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخذت به وحده والملاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فلن أؤن خطوة مراعاة ضرورية للإتمام للحوار بين الأديان، هي إزالة شوائب سوء الفهم وتخليصها عن مخلفات الأوبى والكيف عن إسباعه الدعوة، فإن الطريقة التي نبحث في تنقيب الأديان في العرب - كما يذكر موريس بوكاي فيما يتعلق بالثقافة الدينية شاذية - خجل بكل ما يمس الإسلام (وطل الاستعمال البائد حتى اليوم في التسميات مثل «الدين الحمدي» و«المحمديون» ليدن على الرعية في أن يظل القوس معتدلة بدئت الرأي الخاطيء القائل بأن ذلك معتدات انتشر بعض جهاد ر جل»^(١)

ولا يعني بعض التفسير ليس من المثوية، فزهم حشدوا مجموعة من لأعضاء جسيمه، استعمرت الدكتور عبد الرحمن بنوي، مهجاً مدافعت عن القرآن، ملحفت ذراعهم لما ساء بهجرت جهونه، أو غنى بصيرة أو حشاق فرهنياب ونظرياب رائعه وهيه، سم قنح واحد هو احد، (وخرج الفراد منصرفاً هني كل هذه الهجمات)^(٢)

ورافقت وسائل الإعلام العربية للدر استعلااً ملحظت بين الإسلام و لارهاب بشكل مسيئير لفي الوقت الذي تواجه فيه قود وسعوب العالم الإسلامي ثلاث أزمات و ضحة أزمة هوية، وأزمة شرعية و أزمة مرجعية)^(٣)

و يضيف أيضاً ما لاحظناه من حملات مسجورة بحور الصمود الإسلامية وحدها، وإعمال معتمد بتصوره الدنية في انحاء العالم، إذ تصبب أجهزة الإعلام الدنية صحت مريراً عن دور الدين الذي يلعب الآن على المسرح السياسي بأوروبا وأمريكا عن علاقته بالعالم الإسلامي بالديان، بسمة القوس ساد العظمة خدته التي تجرى باده،



نكتب من هذا السامع غير كتاب الصبغة بالمداد، ويكفي بإسقاط منها من
مكتبة الدكتور حامد يعرج حصة الله تكون حروب الدين من هو حصة الله
فرضها عليه للفكر العباسي الثورية العرسية وأبهرته استغافه ان يحلو
التصويبه السياسية، ومن خلالها يصل إلى هذه الدعوة الإمبراطورية، والكاتب بكيه
العباسية طلب في قدم سمس^١

وإذا رجعنا إلى عصر الحروب العنيفة نجد مجموعة من هذه الظواهر الأسمى
الأصوبى من أمريكا الذي يفرقه بعض كبار رجال الدين هناك أمثال القنص وهدول
وسواهم وروى مسور، وهدول حوالى: «مبون نبيلى أصرتى»^٢، هم
يسمرون في ندحهم إله، أثيل وهي عميدة إيمانية يحذر هذا المذلة بعودة اليهودية إلى
طريق كنفه حتمه بعودة خيم اختطرت بها باب الصلح القديم^٣

ويعد هذا التمهيد الذى أراحه التنازل من بعض حروب الفصية الدينية، نفع
الربح صبح من حروبهم لعالم الله، وحفصة الإسلام نفع مع فهو، يستند إلى
الرغبة في صبحهم، ولله العرش، والدعوة إلى الجذب بالنسبة إلى أحسن
نوعاً التحقيق القطعى قدس

عليه من هو العرب الناصح عمر ماوروه سورة تكافيه سبب «متكهور من النقد لأعلى»
Psalms Canticum و «أثر جابر لهذا نفس كتاب «هنا» عرفت القراء دون
الخلل الأخرى ككتاب «باب»^٤

إن كل من يبع دعوات وحرر باب حفظ القرآن حفظاً في الصدور وكما ومروها
يستطيع أن يوتى سكين كائن أنه لا يوجد نحره بعد منها أى طاهر

يكون ما يمكن عد به «والله ان الفكرهم يرون على الرسوم كمالاً» وصحبت إهاته
وهو ما يزال حياً، كمال محيلاً في معنى الله فلم يعبه من حرف واحد، وليس
في المسيحية سوى من كتب، فلا يوجد كتاب واحد متحكم فيه في تعاليم دينية شبه
الله ان الفكرهم^٥

ومن هذا فلا سبيل يصب في شبهه كما يهرر الدكتور حسن طاهر العالم



لمحتضر في دراسته اليهودية من قريب أو بعيد بالنسبة له دفعه إلى دراسة اليهود، فالعهد القديم مسروق أصلاً من الأنبياء المحتاجين على حبه ألفه تقريباً كدب البت والنمود، سحر ما ألقى منه وهو سره لا يمكن تصويرها مجسمين مثاليين أحدهما في طرفها الأول والثاني على طرفي الآخر^{٤٦}

ولا تدم الأنجيل أيضاً من الطعاع بإمكان منهج النقد العلمي من حيث اتصال فلسفة والتونس. فإن للإنجيل الأول المنسوب إلى «مسي» كتب أولاً بالبنية «الكرمية» ولكن ليس لدى النصاري منه لا الترجمه اليونانية ولا معرفة من ترجمه ولا سند كامل متصل وذلك بأنهم يلاحظون فيقولون بعلقه فلان أو فلان ويتمسكون بقراش لا تجدي مثل اتفاق هذه الكتب في بعض مضامينها وشهادته بعض نايبي إخوانيين بوجود بعضها في الغرب الأول والثاني ثم استشهدوا في أواخر القرن الثاني وببداية القرن الثالث وهم يمتدحون من ذلك بأنها كتب في خلال السرية بسبب الأضطهادات التي حلت بسلاطهم^{٤٧}

أما أوقا ومرقس فلم يريا المسيح عليه السلام أصلاً، أما «مسي» و«يوحنا» مختلف في رؤيتهما به ويحققون برؤيتهم عدم اتزان^{٤٨}

وقد اتفق كتاب مسائل النصرانية بعلامة المعارف الغربية على أن التحقيق العلمي والكلامي يؤكد أن هذه الأناجيل كتبها أشخاص غير خبراء في التبعين الذين كتب إليهم^{٤٩}

ثالثاً: تطور الإسلام من الكهنة

يرجع ظهور الكهنة تاريخياً إلى مرحلة ظهور الأنبياء عند اليهود، وقد اشترك الكهنة مع الأنبياء حيث بدأوا به حتى وتقديم النصائح

وبنك الشرف بسبب مؤيد الأنبياء من علماء، انقطاع صلاتهم عن الهيكل أو القرائين وبسبب التمييز بين الكهنة وظيفه معارض السرة في كثير من الأوقات^{٥٠} كما كان السرخ يسبها قائم دائم حيث كان الكهنة يحفظون على الأنبياء بدخيلهم في الشون انبياء محتاويين الأفراد بهذا النوع، ليس بخلاف الذي حدث بين عيسى عليه السلام وكهنة الهيكل، لا حنفة من سلفات مماثلة بين نسا والكهنة^{٥١}



ويتسبب الكهنة إلى أن يبعي أحد أبناء يعقوب عليه السلام - ولا يصله - إلى الكهنة إلا بعد ثرياب ومعرفة الطهر من وأسرار القسمة لإتياب الاستحقاق بهذا النص، ومن طرفهم تقدم القرائين كما تقدم لهم العصور من تاج الضياء وأصبحوا رؤسهم مقدمه وحضرتهم الوسبة إلى الله، فصاروا أقوى من الملوك في كثير من الأحيان^(١٥)

هذا، وقد كان المجتمع الكهنوتي الذي يدير شؤون اليهود واسطة بين الناس وبين الله، ملائمة للنسب ولا لقرايين إلا إذا ارتكبه الكهنه، وقد جاء عيسى عليه السلام لنقضه على عقودهم، ولكن بلائب أصبح المساوية بعدة يمشون نفس الدور الذي مثله كهنة اليهود من قبل

وجاء الإسلام ليحل ذلك كله، واستقرت في العميد الإسلامية حقيقه النبوة العبادية، حيث أورد القرآن الكريم قصص الأنبياء والرسل رحمتهم وحلالتهم ورواياتهم، وتحقق في محبة الرسول ﷺ صواب النبي خاتم

ويجب اصطلاح أحد المدرسين بعدم مقارنه الآيات عرى أنه في الإسلام كل إنسان هو كاهن نفسه، بمجرد أنه يكون حينه، هو الإمام والحليمه عن عائله، وهذا انعكاس بتجماعه الإسلامية كلها^(١٦)

شأنه، المنهج الاستدلالي في الإسلام مستمد من مصادر:

بناء على الدراسة حوسبه بالأطلة بالكتاب والسنة يستخلص ابن ميسه أن القرائ تشمل على أصول الدين وهي البراهين والآيات وآفته اليعية، وارسون ﷺ أنزل عليه الكتاب والحكمة والحكمة كما فهمه غير واحد من السلف، من السنة أو معرفة الدين والعمل به، بهذا فإن الكتاب والسنة يجمع أمور الدين^(١٧)

وهذا نجد ابن ميسه في استنتاجاته على آيات من الكتاب، لأن الله تعالى علم الإنسان (١) علمه البيان (٢) كما قال تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِلْمٌ الْقُرْآنَ﴾ خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤) العلم حسن (٥) وكان نعماني ﴿وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾ [البقرة ٥] والبيان بيان المقصد والإنسان، كما أن للعلم



والحكم في القلب والفساد، كيف قال تعالى ﴿صَوَّبَكُمْ عَنْكُمْ فَهُمْ لَا يوجعون﴾^(١)
[البقرة: ١٨]

واخيراً نرى أن بها الله مع كتابه ميراث عادله، تنصر شعائر الشريعة، وخلقه
نسوي بين جناتيين ونفوق بين المؤمنين بنا حجة الله في طهر عباده وعمولهم من
معرفة النجاة والاحتلال

ولذلك، يوصف هذا المذهب بأنه شرعي عيني بدليل أن المبدأ الشرعي مستمد من
السر، وأنه متن مع العيني أيضاً. هذا فضلاً عن الصفة الخاصة بشرعيته لصالح الدب
والأحرار، فهي جامعة لكل ولايه وحسن فيه صلاح الدين والدين، والشرعية التي هي
الكتاب الله وسوره سورة وما كان عليه سلف الأمة في العقائد والأحوال والعادات
والأعمال والعباس والأحكام والولايات والمطبات^(٢)، وطب هذه القاعدة المذهبية
ثابه من مجسها فقط لا مال من معارف المصور حتى عصره، هذا فضلاً عن العصر
الحديث سوريس بوكاي، الطبيب النفسي الفرنسي، بدراسة مفاهيم آيات القرآن
المنصه بطوره كونه كحس السماوات والأرض، أو خلق الإنسان وأطوار حياته من
كونه حياً في بطن أمه، أو ممالك النبات والحيوان والطيور والخشبات أو الأرض
بجبالها ووديانها وأنهارها ومحيطاتها وبحارها، ومنه عصر بوكاي من دراسة لواقع
القرآن مع معطيات العلم الحديث، مستعمداً تلك تفاسيرها بخصوصيات عصر الترتيل،
ومؤكد بالآية أنها تنص على معرفة المبدأ المستمر، كل من مجاله في العصر
حديث، وبذلك أصبح الاستدلال بالقرآن الكريم نفسه من أسس لطرق من
أقصدها لتعاد إلى حق، أي العصر الحاضر الذي يحتل في العلم ومجراته الصب
الواقع في حياة الإنسان. يقول بوكاي إن أول ما يشير إليه في روح من روحه مثل
هذا النص لأول مرة هو ثراء موضوعات تصادفه، هناك خلق وعلم النفس وعرض
بعض موضوعات الخاصة بالأرض، وعالم الخيول وعالم النبات والحيوان
وعلى حين نجد في التوراة أخطاء علمية صحيحة لا تكشف في القرآن أي خطأ، وهذا
دفعاً شديداً لأن أتباعه لو كان كتاب القرآن إسماء، كيف سيطر في العرب السبع
بيلان من العصر المسيحي أن يكتب ما تصحح به بعض اليوم مع المذاهب العلمية



وعند انعكاسه أثر هذا الخنيط على التصورات وغماتها فندمين كما يجعده مجموعته من الأفكار والمفاهيم نراه جميعه في ثلوثات من الخصائص التي تميزه، وراى هبوطاً حثاف التصاري في مهورهم للألوهيه، والقصو. في معرفه اليو، ونقديرها في غيرها. ثم لا شعري عن الكيه الكاثر يكيه بواسطة مارس بوثر و كائنات ومعدن لأماجين

والأع غير نلف العصاب في طريقه لبحث في الإسلام، إذ نو أرسج الباحث في نفسه عصاب العائد لثروته، ونشئ عنها التخصص القيسى، ونحجر لبحث في حقيقة إخراجها، فيهل عيه الوقوف عليها من كثر العرق، لأنه بالرغم من سوع عرق المسلمين ومذهبهم كما يذكر ابن سبويه - إلا أن دينهم واحد، كل منهم يعتقد ب معتقده الآخر، ويعتد بالدين الذي يعتقده، ويسوع سدهم بالآخر أن يعمل بما ساروع به من الصروع. ونسبهم لأمة في هذا الفقهاء هو ندمجهم حول وحصل على مول وعمل، بالأقوال والأعمال المختلفة لا مد فيها من بعض بعضهم على بعض حد جمهور الأمة (٢٣)

وبأى شهادة مصر بين يحيى للهوى للإسلام، - وكان هيباً. إذ تحقو نفسه في حلال المنسبين يعصم على هروخ الأديس، بعد انقش جماعهم على إلههم وسجودهم، وأنه حر وحل واحد لا شريك له ولا ولد، غنائى خلق كنهج، مع انقافهم على بيهم محمد ﷺ وعلى القرآن الحميد، وأنه كتاب الله نرس على بيته، لا يحسون في ذلك، فاد صبح انقافهم على عده لأصو. كان م موائد سهلاً لا يقع معه كثر ولا يطن يدين واما البلاء العظيم الأخلاف في أجوده^{٢٤}

خلصها، أودها المصيدة الإسلامية في سوء الاكتشافات العلمية،

أحدث ندمج ثنائى بسبب سطاق الطعام مار كسى بعض البلية الفكرية في نظريه المعرفة، إذ لقرض أن بكادة الظاهرة أمام في أعصيه الهائية أو الوحيدة ولكن صرحا م أسبرت البحوث العلمية من بهاف هذا القرصى أصام عده نرصب، نكتفى عنها بالثين

• بطور الوسائل العلمية في البحث، واستخدام المنهج العلمى الحديث الذى صاعف عدوات لأصابع والأصابع كالاملكى والتكوير وانحصر فتصايف المرحلات



عما كان يعرفها الإنسان بوزن كائنات حلبة العنقريه وحدها وفي هذا المذهب يقولون
أحمد بن محمد بن عبد الله الكندي والفرقاء الكائنات إلى كائنات مريه وكائنات غير
مريه ، الكائنات المربيه هي التي يمكن رؤيتها وبواسطتها الأحياء العنقريه
القديمه والكائنات المربيه هي التي لا يمكن رؤيتها عم عرابة العنقريه عود
جاء في هذا الكتاب بوجوه من هذا المذهب ، هي تتجرب وتعامل وبوجه إلى
أن يكونوا مستعملين بصورة مركبة (الخرق) التي تتجرب بها لا يخالج مجالاً بشراً في أخرى
كأن حتى يعيش ويتنفس ويتحرك ، أي أنه ألب وجود حياه في أخرى باعتبارهم أهم
مكونات الأحياء وأصل «الإنسان» (٢٤)

وهذا المذهب القضي لم يولد بلاده إلى «محافظة»

كذلك أثبت المبدأ لتجاربهم في آفاقه في شكلها الآخر. عرفانه
لنفسه ، يمكن أن نسطط عليها في هذا المذهب (٢٥) ويعتبر أن أحد المبادئ
المتصوره في هذه الحقيقة الخفية في ميكانيكا الكم أن العالم يصبح نوعاً من
«تفسير مطلق معاصر لتفسير البشر» (٢٦)

٢- الاتهام خلاص في التاريخ العنقري وخلاصه أن الفصايه العنقريه حدثت بعد
طايه هذا القرن طابع العنقريه ، أصبحت النظريات لبعدها سابقاً على الفرضيات
والإدراكات الخفيه جازاً خاصة هذه النظريات أهم وأكثر مرمويه في عيون الناس
محمداً خميني بعد مروره بتاريخ العنقريه لتطبيقات «هناك يصل لأن يتأخر يكون
مشارك بين جميع علماء الفيزياء ذات شعبة نحوي واصحة نحو نظريه سمويه واحده
كافية بتفسير جميع الظواهر أو خصائص الكون بل أصبحت تأخذ طابعاً علمياً بدرجة
كبيرة» (٢٨)

وهذا العلم قد أثبت استحالة هذه الحقيقة في شكلها الأخير ، فإن ذلك لم يكن
رعاكم «نصف الثاني» أساسه ، ويصعد حقيقة الإسلام بالإنكار بأن الإنسان لا يمكن
أن يستعد الله عز وجل أو عالم الآخر في الحياة الدنيا

وبأن أحياً يشهد أحد علماء الفيزياء المرمويه حتى يشرح فكرة الخلق من العدم
بأسلوب علمي ، فيقول أن عدداً مرموياً من علماء الكم ينادون بمعتقدون اليوم : أن العنقريه



الأكثر احكاماً لكشفه، فإذ الطائفة في الكون هو العوالم باب كنهه المكنون نهى في محله، فهي الصم على وجه التحديد، ويضيف إلى ذلك أنه «إن كانت كتبه الكون هي الصم فعلاً وهي يمكن التحقيق صم أمر يعي «عبرية» فإن الكون يشارك حالة الخواص أي خاصية انعدام الكتلة» يظهر منذ عشر مواعيد استقر وجود الذي يعتبر أن الكون عبارة عن تقنيات كمية للمحو، وهي حالة من اللاشيء في الكون والرمز خُلق من العدم»^{٢٩٦}

وعلى حد من الكتب العلمية كالبينات، تفتح أبحاثنا على هذه الحقائق، وقد المعاني الإسلامية بما يؤيدها لتصل إلى عقل الإنسان وهو يسبق القرن أو أحد والعشرين هذا

مسألة، حقيقة التوبة ولائاً صديق نبينا محمد ﷺ،

وسيج في شرح الاستدلال على صديق نبينا محمد ﷺ، يمكن شرح هذه هنا إلى أمرين

١- رجلي بشوات الكتاب المقدس،

قد ورد فيجيل يوحنا أن المسيح عليه السلام قال: «إن أركون العالم مياي ويس في شيء»

والأركون يلتهم كما يذكر ابن يمينه - عظيم القدر، فقول المسيح عليه السلام: أركون العالم، إنما ينطبق على عظيم العالم، وسيد العالم، وكبير العالم

ب- دوره ﷺ في تحرير العالم

ومن دعوى ما نفاذ أهل الأرض كما يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه سمى باب بعد المسيح من ساد العالم، باطنًا وظاهرًا، وانتقدت في القلوب: لأجساد، وعلية في السر والعلانية، في محياه وبعد مماته في جميع الأعصار وأقص الأقاليم شرقًا وغربًا أحد غير محمد ﷺ، فإن أسبوك يطاهون ظاهرًا لا باطنًا، ولا يطاهون بعد موتهم، ولا يطاهون أهل الدين طاهه يرد به ثواب الله في الدار الآخرة، ويصافون عقاب الله في الدار الآخرة، بخلافه، لأنه ورثه يأتي صغار صغار ليفرغوا إن وصف ابن تيمية



صحيح في عصره وما قبله حيث نادى المسلمون العالم عسكرياً وحضارياً وثقافياً
وروحياً. هاتين هم الآن.

وقد أجاب ابن بيمه ضمناً على هذا التسعير في نصه لقوله تعالى ﴿مَنْ أَدَّى﴾
أرسل رسولاً يهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً﴾ [الفتح
٢٨] وروى شيخ الإسلام أن ظهوره على الدين كله بالعلم والخبرة والبيان، (إن هو
يظهره من إيمانه وإيمانه، وذلك) (إن يتم بالعلم بما يتغل على محمد ﷺ من إيمانه التي
هي الأدلة وشرايعه التي هي المسلول، والمقصود بالأدلة، فهذا قد أظهره الله عنده
وحجة وباناً على كل دين، كما أظهره قوة وبصيرة وتأييداً على كل دين^{١٦}

أما قوله: «الذي أتبعه بعد المسيح من ساد العالم، باطنياً وظاهراً، وتنادى به القوم
والأجساد» إلخ

فقد تأيد ما ذهب إليه القديس أتيه البحث الأمر بكلي ما يكل حرب بكتابه «الحق القوي» مكتبة
أعظمهم محمد ﷺ - «حيث أجاب بدوره على المذعة التي سيدها البعض بوضع
الرسول ﷺ على رأس القائمة فقال: «ويجب شيئاً حقيقياً» أن يكون الرسول ﷺ في
رأس هذه القائمة، ولهم أن هذا التسعير صحيح عند المسلمين وروياً غيراً أن يكون
الرسول - عليه السلام - هو رقم واحد في هذه القائمة، سيما هي عليه السلام هو
رقم ٣ وموسى عليه السلام رقم ٦٦

ولكن بسبب أسباب، ومن بينها أن الرسول ﷺ قد كان دوره أخطر وأعظم في
شر الإسلام وتدعيمه ورواها فرائد شريفة أكثر مما كان لجس عليه السلام في الديانة
التي هي، وعلى الرغم من أن موسى عليه السلام هو المستور عن مبادئ الأخلاق وهو
أهبط رسول من كتبه الكثير، كما جاء في كتب «الفهد الجديد»

أما الرسول ﷺ فهو مستور الأرب والأوحد من رسله فرائد الإسلام وأصوله
الشرعية وسننوه لا احتمالي والأخلاقي وأصول المعاملات بين الناس في حياتهم



الدينية والمسيحية كما أن النصر آن الكريم قد برز عليه وحده وفي القرآن الكريم و جد
المسلمون كل ما يستحسنون إليه في جاهدين وسرهم

والكلام في البوء متصفاً بذلك والطرق يقتضي الحديث عن التعريف بأعياد الله
بحالي ورمعه وأذنه صديقهم وطبيعه رسائلهم وسرائرهم وحكمه من بعثهم والتميز
بينهم وبين الأعياد الكونية أو المكنية وغير ذلك من قضايا أخصها مكانتها في كتب علماء
المسيحيين كأحد أهداف الرئيس لسهج دراسة الأعياد والمعاني

وذلك مختصر الذي أوردته بحج القديس البقصادي (٧١٦ هـ) معنيهاً في الإسهاب حيث
جاء في

١ - حقيقة البوء، فإنها وحى صادق مانع للناس نكس في العيب الذي يعجز الإنسان
بقدراته ومكانته الدنية عن معرفته

٢ - وجوده فلا منازع فيه صدأ أهل الملل الثلاث حين أن الله تعالى أنعم على عباده
بالمع الكثير، وكلها لله على راحة وحكمته وقنائه، كوضع خلوص خمس
وربما لأعضاء هي جسم الإنسان مثلاً، فإن إرسال من يهديهم إلى طريق الصلوة
الأيدي، ويكشف سر بعض يس آدم من بعض ليظلم أمرهم - أولى

وما دون عليه التواتر أو جملة من الرجا أن أعدو أنهم رسول الله معاني ويتو ذلك
بمعجزات ظهرت على أيديهم

فإذا ثبت بهاتين الحجج إثبات بوء الآباء والرسل فهم بعينها كبنات سورة محمد

﴿٢٢٢﴾

ويضيف في ذلك البقصادي قوله: أما الأولى فأنه لم يبعث على يد ٢ من الرسل
طوبى، وقد أكل العالم بعضها بعضاً فحسبوا العرب في جاهليتها و غاراتها، وكانوا
يعبدون الأوثان، والصاري الصبيان، ولهم من المبراء، وفبر ذلك من المنكرات،
فزال الله به ذلك وند الناس به حير ما يحيى، وأما الثانية فأنه قيل بالشواير
الكامن الشروط أنه عليه السلام أدعى بسوء وظهرت على يديه معجزات خارقة



للاطلاع

- ١ القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ص ٦
(دراسة المكتب، مقدمة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ط ٢ دار المعارف
بمصر ١٩٧٩ م
- ٢ الدفاع عن القرآن قبل تنقيده، د/ عبد الرحمن بدوي ص ٩، مكتبة مدبولي، القاهرة
بمصر ١٩٩٨ م
- نقد كترو بدوي كتاب، ثاب عن ١ الدفاع عن محمد ﷺ
- ٣- (صراع الحضارات أم حوار الثقافات) ص ٢١ ٢٢ تحرير د/ لحرث لبيب - القاهرة
١٠ - ١٢ مارس ١٩٩٢ م
- منظمة طصاص الشعوب الإثنية الأسيوية
- ٤ الإسلام والقرى الدولية، د/ محمد ربيع ص ٣٤
ط ٢ دار الموقف العربي - القاهرة ١٩٨١
- ويُنظر أيضًا كتاب (الدين والدولة في الواقع العربي) دراسة لواقع الدين في الدولة
القومية د/ حيد العزيز صقر
- دار ومكتبه للعمم لجميع بالقاهرة ١٤١٥ م / ١٩٩٥ م
- ٥ المنبر والسياسة، جريس هالين ص ١٩
(الإنجليس، المسكرويون في الطريق إلى الحرب الباردة)
- مراجعة محمد السماك دار الشروق ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م
- ٦ الصهيونية عبر اليهودية رجبنا الشريف ص ٥٤ ٥٥
مراجعة أحمد حيد المعير
- سلسلة معالم المعرفة، بالكوي، ربيع الأول ١٤١٦ هـ / ديسمبر ١٩٩٥ م



ويُنظر أيضاً كتاب (البعث النبوي في السيرة الأمويكية تجاه الصرع العربي الصهيوني)

٥ يوسف الخس، مركز دراسات الوحدة العربية

مكتبة أطروحات الدكتور محمد بيروت - فبراير ١٩٩٠ م

٧ واقعنا ومستقبلنا في ضوء الإسلام، وحيد الدين جعفر، ص ٢٥٧

مراجعة د. سمير عبد الحليم دار البصوة بالقاهرة ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤ م

٨- (الخالفون مائة)، أعظمهم محمد (عليه السلام) ترجمة أنيس منصور، ص ١٧، مكتب المعري الحديث بالقاهرة ١٩٨٤ م

٩- الفكر الديني اليهودي، آخرون، ومكتبة ص ١٣٠

١٠ حسن ظاظا - دار العلم دمشق دار العلوم والثقافة بيروت ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م

١١- (الكتاب المقدس في ميراث التوثيق) عيد الوهاب طويقه ص ١٣٧ - ١٣٤

مدار السلام بالقاهرة ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.

١٢ نفسه ص ١٢٤

١٣ نفسه ص ١٣٥

١٤ مؤ لآتياء - عيد السلام - انعقاد كتاب اليوم ١٩٥٣ م

١٥ اليهودية مقارنة الأديان، أحمد قنبي ص ٧

مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٨ م

١٦ نفسه ٢٠٣ يلتخصر

ويُنظر (عبرية المسيح) لذهاد ص ٢٧ كتاب العدد ٣١٧ يناير ١٩٩١ م

١٧ الإيمان والإسلام وإلحاد في مقارنة الأديان، فرحيد شوب ص ٧٢

مراجعة بهاد خياطة، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ١٤١٦ هـ

١٩٩٦ م



- ۱۷- مجموعه کتابی ابن ریسبه ج ۱۹ ص ۱۶۹ وما بعدی یا مختصار
- ۱۸- نقد ص ۳۰۸
- ۱۹- القرآن الکریم واثور ذوالعجین والعلوم، عرویس یوکاری دار نشر فرهنگ بصیر ۱۹۷۹ م
- ۲۰- من سقراط الی سارتر: متروی موساس ومانالی موساس ص ۱۰۹، ۱۰۸، ۱۰۷
ترجمه عثمان بویه ط: الانجمن المعرفه ۱۹۷۰ م
- ۲۱- تاریخ الحضارة الإسلامية ج ۴، بازتوبه ص ۴۷ ترجمه حمزه طاهر ط: دار المعارف
بمصر ۱۹۸۳ م
- ۲۲- الإسلام تشکیل جدید نقد وحوادث - بلاغی ص ۲۱، ۳۴ ترجمه د/ مقتدی حسن
یاسین، مراجعة د. عبد الحکیم عویس دار العلوم بالرياض ۱۴۰۲ هـ ۱۹۸۲ م
- ۲۳- وقایع الخمیس ج ۲ ص ۳۲۶ جمع و تحقیق د. محمد الحکیم دار الانتصار بالقاهرة
۱۳۹۸ هـ / ۱۹۷۸ م
- ۲۴- التعلیقة الامامیة بصریح یحیی ص ۵۵ تقدیم و تحقیق د/ أحمد حجازی الف
مکبة الکتاب لأومریه ۱۲۰۰ هـ / ۱۹۸۰ م
- ۲۵- مسائل بعوان العالم نصری الدانی أحمد رویل یحیدر أمجد حفصرة العرب
الراهره - اکشف رسنا غیر رسنا المهوره حصل به علی اکبر رسام حمیر فی العالم
بقلم محمود أبو الفیض الموفی الحسینی ص ۳۰ مجلة النعروف الإسلامی معوم
۱۴۰۹ هـ / ص ۱۹۹۸ م
- ۲۶- واقعات مستقبلنا فی هوو - الإسلام و حید الدین حامد ص ۲۴۶
- ۲۷- الحقیقه المطلقة الله والذین و الإنسان ص ۱۲۳
- د. مهندس محمد الحسینی اسماعیل عطفح الا هر ۱۹۹۵ م
- ۲۸- نقد
- ۲۹- المسعودی والعمد د. محمد عبد السلام (حائز علی جائزه من) ترجمه د. محمود
کامن الدینسی کتاب المد بالقاهرة ۱۹۸۶ م



المبحث الثاني

تخصيص الهوية الإسلامية من حملات التقريب وأزمات العصر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده - وبعد -

فإن هذا البحث ليس محاولة لإعطاء فكرة كاملة عن (ثقافة مسلم المعاصر) محسب، وإنما يسعى لتحقيق بعض أهم الأهداف المختصة بهذا الموضوع وهي

أولاً: تحقيق الذات في مشروع النهضة الإسلامية المعاصرة،

وينتظرب ذلك توجيه الصبغة إلى الأولويات في مشروع نهضة الإسلام المعاصرة مع مجابهة التحدي الذي تواجهه الأمة الإسلامية، وذلك من أفتح بالرى القائل بأن فجوة التحديث هي تدمير الذات بمعنى حضارى وضيق شريطة طلبة الإيمان والامانة حضارى، ولإعطاء العوى الموحدة في السبع لاجتماعى حضارى لمجتمع^١ بل بالأمة أيضاً، فإن العالم الإسلامى لا يشتر بوجوده إلا بالإسلام

ولقد ذلك الفجوة اتساحيه الواقعه التى نشع بالدليل امام دارس حضارات إد فامد الحضارة الإسلامية في وقعه سورة

سما الشمالى مدينة الرها والجنوبى سوريا وفلسطين وعمد من الشرق بسططه التى سيطرت عليها الرذكية وفى أقصى جنوب تحت تلك البشة التى سنكره عهد الإسلام، وأخيراً فى أقصى الشمال تقع مدينة يربطه عهد العالم فكتلعت، انشت لشعب لأطرافه لم يستطع ان يسمر بوجوده إلا على يد الإسلام^٢

وفى ضوء هذه الحقيقة، يسعى علمى المسلم معاصر أن يوعى بإمكان ارتداد حضارته من جديد بالرغم من أسوار الأمة المنيمة

يقول الكاتب الموريسى المسمى للإسلام (روحانية ناسكويه) وأظهر العالم الإسلامى جموعاً ناعماً على لاسى في مقابل لحد لأزوى في كل لعدالات، ولكن مهما اصحبت (الشعر الإسلامية) تخادعه ناعمة، عزبي بقيت معنصه للإسلام



مذهب بكن تأكيد كل صفاته القوي الديني ولكن جعله كمدائح السعداء^{٣٦} ويعمل خلف باب الثقافة الإسلامية في رعي خبره من الشعارات بأنها سمع مباشرة من انجيل أى من خلفه خدعة السامية وليس من إلامام أو جهنمات انتماسة والمفكرين^{٣٧}

تأثيرها: تنصيص الهوية الإسلامية من حملات التعريب وفرعات العصر

يطول الحديث من حملات التعريب أو العبر العكري ونكب بلحصة من حيث آثاره في إنسانه من جهتي

١ - ما يطلق عليه (طيل بلخ) وهو حسب تعريف الدكتور ركي نجيب محمود أن: "ينحكم من أراد أن يحكم في تعريب مع الإنسان من محتره" معتته يحتوي هو وفي شكل منزهة يميزاب جديده غير عاداته السابقة^{٣٨}، وكان يحدث ذلك لاسرى الحرب وهو ما يحدث شيء من بطريق الذخيرة ووسائل الإعلام

٢ - سعى الإنسان بالشحنه الفكرية والتفكيرية

وما يبرحه بالعصر حضاره التي سوف فإنه عصر حذر منه كذلك ما يتعاليق به من وثائق وأحداث مستوحى وحريه، وما نسجه هرائح عذمته وفلاسه من مناصه وتعريبات من ميادين الساسه ولا حصر ولا اقتصاد والتربية والأخلاق والآداب والعلوم ما يظهر فيه لاكتشافات لتواليه في مجالات الطب والزراعه والتصانعه وعدم القصد، وكذلك أثار حلافت النوا ومناسبتها وحريه وما أصاب الأمة الإسلامية من محن وكوارث وأزمات، وتدابير ذلك كله على شكل إمعان، فإن لأمره اتى نأخذ بحلق العام الإسلام والعربى بجواربها السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية والاجتماعية جعلت التمس أكثر انحاء مفاهيم يستلهمونه الخوف^{٣٩}

وفي ظل التقدم التكنولوجى ووسائل الاتصال انشور، أصبح البد العلوى من عصرنا بالأعلى صوتاً لا للأمرى صحة، بفعل مجبره الإعلام حثارة التي لا يعرف لها العالم ميلا من دل وأصبح في فترة من بطلتها فربى ثقافته على الآخرين في ظل ما



يسمى «بالعولمة» ويصنع الكتاب العربي لأغراض «يسمى بالعولمة مباشرة» فيها شعاعاً. (نشره القومي) ويصعب بأنها تشكل التعديلات الإعلامية بواسطة لأفكار الصاعية بالاعتماد على السعي وسعيه معاً، مع العلم بأن الكمبيوتر يشكل رهاباً وحاجات ومسكالات سلوك وعقائده ونظم معنوم وأنماط حياة المتكبين، ويتج هذا وهذا ما يجب عليه من «تعبئة الهوية الثقافية» يؤكد كـ يسهم في وعده الهوية القومية سياسياً والاقتصادياً، وحسب ما ينبغي من الإبداعية القومية بحد نفسه في حوله بعبء إزاء ثقافة أجنبية»

ويأتي سبب سلك الأول لهذا الواقع أكثر صراحة وصراحةً فيقول: «بعض أرواح وسائل النشر الحديثة، يجري اليوم نشر ثقافة يمكن القول عنها في أفضل الأحوال أنها غيباء ثقافتها، وتم إنتاجها عسائراً»^(٢٤) ويؤكد ذلك أيضاً الدكتور مراد هوهمان «فقد ربح العرب سائر الإعلام من رمان، يعرف عن ابتكاره على غسبين بالخدمة، ويتحكم في حياتهم كالمطاعون»^(٢٥)

وهل سبب بعد هذا التحليل الواقعي الصريح الذي يسمي آثاره بيل بهار، هل سبب بأن العزلة الثقافية هو فعلاً كما وضعه د. حامد ربيع - حرب فكرية؟

ولكن ماذا أحدثت بها؟ وماذا فعلت لكي تجعل سبب انحصار سبب في هذه الحرب؟ يقول الدكتور حامد ربيع «وكن كل صراع، دون ثقافته تقتصر من جانب التقوية الذاتية لأنه طبعاً أن تحصد المصارع ضعيف، فلا أي خدمة من الخارج توافر على أن نال منه، ومن جانب آخر، علينا أن ندرك أن خير وسيلة للدفاع هي البدء بالهجوم»^(٢٦)

إن أرباب المنهج المنحرف - هو المحافظة على الذاتية بناء على الآيات والأحاديث التي نكاهت بنوع التحريف هي لا تمتلك كتاب الله عز وجل وحسب رسوله ﷺ

أخرج مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال يقول في خطبه «أي بعد فإن خير حديث كتاب الله، وخبر الهدي هدي «فصحت» وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»^(٢٧)



وہر دلی اقرار ہے کہ جو حدیث صحیح احسن و جیدہ بلدی ہے اسے بالخصوص مزید لا
بغیر الہجوم معکری فی ماحول حال صحیحہ و کتبہ فی حدیث صحیحہ
تأکید ائمہ فی القس جس سحر مر حلقہ و صلیب بلاستحصار (السی حدیث صحیحہ
الامام مالک بن سیر، بن حالہ صحیحہ و کاتبہ تأکید بادر بالہجوم و دیکم لغیرہ
بوسہ القس فی جمع حصارہ و ارمایہ ہذا هو السلاح الاول

اما السلاح الثاني لانه مقصور بوفيات ائمتنا حق اھم ان یزلی دورہ ما یماری
و دلی عجب محمولہ فی بناء حصارہ و حصارہ

۱ واول الامتداد الهجومیہ فی تلك الممرکة الساعیہ فی مفرقة الترجہ الآخر
بضمیمہ وعاصرہ، ائی لا مات الخافہ شی ماہرہ سہادہ حسانہا و فلاحہ
خریبین علی جاتہا حدیث محمد و اقرین کوج استغاثہ التاریخ بجامعہ کلچورہ
لر ہضمہ فی کتابہ حوالہ ر - منصب فی ارمہ حصارہ و منصب برماہما
الشہد باعدمہ، مکتب حد اقرن العظیم من و الی بندہ مسہرہ و سرجہ ولا
بمکتب حنیہ بالمطاعہ ۱۹ سر دیکم ان الشہد انر کتاب فلاحہ حوس فی مطبعہ د ال
من القوم ۱۹، ثم سطر د من کلاء طویل منہ فی وصف الارمہ بأنها أعور ووسع
انتشار مر یہ ارمہ آخری ہرمہا تاریخ الإسک، لایا ارب الوجود بشری فاتیہ ۱۱
و قد احدث ماہدجر حمید فلاحہ القرون الشرین فی وصف حال ہذا العصر و ماہ
حصار یحو کفصر صاحب فی مفر کتبہ سادہ و حوالہ من لاری و غفل و الفی،
و حوالہ بلسون من د من و لحن و لخرم ۱۲

۲ دورہ ما فی الإجماع فی بناء حظائر العصر

فل انطب من الإجماع فی حصار العصر، صمد نکتہ عن العصر و حلالہ
حدیث کتبہ کر عجب محمولہ و زدی ان العصر (سر سہ صنفاً و اھم
حصہ الأحداث و الکتاب و د ما صاحب ماہی ثقافہ العصر الی موجدہا و لا
مراجعہا ۱۳

بحساب علی السداد ہر دلی لا غفلت صاحبہ کہ إطلاق الصور علی الی حرو
القصاص، دیکر الصفاہ سر سہ صنف لا یکن دھم و د ثقافہ عصر ماہی، ثم



يستطرد قائلا: «أكثر من ذلك يحدث أن بعض إسرائيليين على أرضاء وانظر
بأي معنى وإلى أي مدى قد دخل هذا الجانب من الاستعمار الذي هو من علامات
العصر في ديننا الشيعي، بحيث لم يعد صا واحدا يستطيع أن يعرض عنه الطرف»^{٢٠٣}
ويعد هذا التمهيد، حدد نقطة البداية بين العالم العربي الحديث وحضارة العصر،
«تتجلى هذه حضارة غربية غالبة مسلطة»^{٢٠٤}

وتحت عنوان (موقع العرب من المذاهب الدينية المعاصرة) يطولع فيصف لنا
الأديب باتجاهات الفلسفة لسوفنا إلى متجسسي هذا أن الفكر وعملياته اتعبر وجهان
لشيء واحد»^{٢٠٥}

وهو الدرس المبني من مذهب الفلسفة المعاصرة جميعاً، وذلك وحده جواز
أفروا الذي لا يمكنك الدخول في اجراء العصر إلا به»^{٢٠٦}

ويقرر في نهاية البحث أن هذا الذي يتطلبه هذا العصر هو نفسه الذي ورننا من
مبادئ مرائك العكري فإن القرآن الكريم كلفه وجه الخطاب إلى (الدين أمر) أضاف إلى
ذلك قوله (وعمدوا لعبادات) كان الإيماء لا يكون إيماناً كاملاً إلا إذا انخرط بالعمل
الصلح»^{٢٠٧}

لذلك، يشرط لكي نحقق الابداء أن تربط القول بالعلم، واعتقد استمر من يار
عصر، وهي الوقفا على نثر مثيراً كرمياً ورياء»^{٢٠٨}

أما من سلبات العصر ومصادره، فإنه تشافة وجاز الفكر أجمعين - إنه عصر الذي
يشانه إلى حاله من الترق والبعث والضياع»^{٢٠٩}

لما هو دورنا تجاه أزمة العصر؟

يقدر الدكتور / ركي كجب محمود أولاً أن نعم ما يميز حقيقة فلسف من حقيقة
الانحيد التي يسي عليها ما يسيه (النساء شق) في القيم فيصم للإنسان ألا يشرق
سلوكه ولا ينفذ أنفسنا فيقالص فهم ناء ثم يعضى قاتلاً «ولو استعملنا نحن أن تقدم
للعالم مجموعة مسحة الأجر من القيم الهادية للإنسان على طريق الحياة، كاله هدف
دورنا في بناء الحضارة المعاصرة»^{٢١٠}



وعندما أسمع في جوامع رمحي تور، استول كبير فهدب لمعظ شباب لهر ان
الكريم بفرمود نذب الخضارة عار صه مصححاً وايه قلاصوبه ان بعد ما ان عديد ان
نريد من تحفيظ شباب الفران يستطيعو اشاركه في حصاره عصرهم^{٢٢١}

ثالثاً، ضرورة شهادت المسلم المعاصر على عقائده ومبادئه:

ان عدم فعاصر لا يختلف عن عدم طوان العصور، في مد عصر النبي ﷺ
ولا أنه يتبع العميد الإيماني والقيم الخلقية، ويظل ممكناً بالكتاب والسنة ويتروك
بالحرره والصنوم القديمة لعمارة الأرض، ويمضي في حياته الدنيوية فدا بين أمر باتم به
وحيي يتوي عنه، وقدر عصر عليه سترمة يشروعة به عر وجل، آملاً في رصونه وجهه
في الآخرة

وعندما نتقدم عن تقدم المعاصر لا بفعل هذه الحقيقة حتى لا يطر القاطن أن هب
المعصر يعطي صفة أخرى للمسلم لم تكن تعبره فيما سبق من عصور، أو نفعه لجعل
المهيمة للمعاصر المعصر هيضج نه، على حساب فيه «كأن يعين حراماً أو يحرم حلالاً»
تحت شعار المعاصرة

يقول الكاظم الأمريكي المسمه (مريم حميدة)

«إن البلاد الإسلامية قد وقعت فريسة مصطلحات خاطئة، ومنها مصطلح
(المعاصرة) وقد حسم هذا المصطلح على الإسلام حايه كبرى»^(٢٢٢)

وقد لاحظنا من دراسة بعض آراء المهتدين للإسلام من العربيين أسبال محمد أسد
ومريم حميدة وعمران هوتمان- تحديرون الشديدا من الفهات وآراء الألفك الثوافدة بحجة
صلاحه المعصر بعد ان صر فوها فينا

وهو هو د مراد هو صان الفهاد على احروها، ويعصل ما أجعلت مريم
جميلة، يقول د مراد هو صان

نومس لبيديهي بعد ذلك أن يكون المصطلح الإسلامي لفنسة الحبيلا والبدى بصرحي
نفسه بديلاً، فادعنا من بنية مخالفة، موجهة حريقة نهدم الفبسة المعاصرة العربية،



وجهين بالغالب، وراعيين لاعتقاده لكل شيء - من غير لأمرين، ولا شيء من "هذه" النفسية للمعصية الغربية تصادم بالخطوط الإسلامية بالشعائر الذي يراه المعصية عبقاً بالثبات، لا شيء سوى قيام بمرجه واستمره، غير مرتبط بمعصية الرأى، بمعنى صلاحته لكل المعصية^(١٢٢)

وكان الدكتور ركني مجيب محمود حريصاً أيضاً على الاستمساك بالثواب، كالعقيدة والبيعة واقليم الأخلاقية، فلهذا في محطته من أفعه الأمان من الأفكار لأساسية التي صعدته مناح الحياة في أوروبا وأمريكا، لاحظ أن هناك في رافضة تلك الأفكار وأنشأ في تلك الأفكار وكانها وحى من السماء، ثم بسوب موقف الفلحة الثالثة وهي التي ينبغي بعطرتها إلى جادة العريش، فتتقى أفكار المعصية لتعجبها عجباً مع أصول التي أسسها فيما سلفنا بالثواب، كالعقيدة والبيعة والقيم الأخلاقية التي تعرض على حصيدا إلا يعضى بإسبانية لإسكان لأي سببه من الأسباب^(١٢٣)

كذلك على علم المعصية ألا يهتد أمام حملات التشكيك في أنظمتها لإسلام وتشرعاته ياتوا في نظم أوروبا

ولا تأتي هذه الشرحية على سائر أحد مسلمي الشرق، بل على سائر مسلمي الغرب، شبح ثقافة أوروبا وحاشي في تلك أنظمتها (ولا يثبت مثل محير)

يقول د. هوفمان "يجب ألا يتلجج المسلمون أمام مسائل مثل الديمقراطية، جمهورية، هيكل السلطة، قنصهم أن يؤكدوا على سعادتهم وهم وجود ما يحالف الإسلام أو يعاقبه في ذلك"^(١٢٤)

سبحان إله من الآراء السليمة أنه بوضع خدم المعاصير حياة في ظل حضارة معاصرة، دون التضحية بهويته وثقافته الإسلامية

وهو لتحقيق أفضل الأمثلة في العصر الحديث بواسطة المسلمين الذين ابتلوا بمعكم لاعتقاد الموعود، وخضوع لأشد أنواع (عمل) فلاح، إذ تشبهان بصورتي آثار النعيم للعصاة الذي طغته دول الاستعمار الغربي أمثال إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وغيرها على معصيتها، وقد حث على المسلمين رؤساء ر سحار بحرية الرئيس ييجو ميتلي



ويستلزم سروح هذه التحرية للإفادة منها وضمان استمرار الابداع ان يفرص بل يعجز
عن ضيق الثقافة والمخاض وما عدى التمايز بينهما

الثقافة والحضارة

ونذكر نحب لاسماد في التعريفات النظرية من الثقافة خمسة: ١٠- التعبير
بهما يدخل خبر دراسة الرئيس علي حرب يجوفيش لأنه لم يكنه بالمرعات،
و تمتع الحدود التاريخية وسرح لغويات التعريف ففك عن سمك العنق الذي
جدر طريقه هو عنه، لأنه على واقعاً شدة سبب استعانة ثقافته الإسلامية أمام
جيوش الإحتلال، فكيف استعاج حبة في ظل حضرة معصية لشافه؟ وقد قدم بحثه
لبنكر فوباً أن يدرى حسي العصر عنهم على العصر و شارة بهما استندت لتجس،
فهم كاتبة نصي، فإن الإسلام أخذ أسبه من قوابه وشطته ومحرماته وسداهنا
لنفس والبدن التي يخالق لاسناد بها، وأجبت من فاء العصر في سوجهه مع
لرحاب (١٦)

فهي رأيه في الثقافة وثمة الصلة بالنس، وسفا بالتمهيد الساموي، ولا يد في الدين
من صاده، وهي نصيعة بالروح أي لاسناد من الداخل
أما الحضارة فتكمل بالأموات ونظوره، وهو نظور حار على كسي

وسعيدة النظري لتعريف يكرر أن كلمة ثقافته (Culture) تنصل من صاحب الأصل
النصوي بكلمة (Cult) أي عبادة، وهي باللاتينية (Cultus)، وقد هو أصل مشترك
من الكلمة الهند أوروبية (Kweld)

أما كلمة حضارة (Civilization) فصينه بكلمته وعلى (Civis) أو موطن

وحد هذه التعريفات يترح الرئيس علي حرب يجوفيش آثاره على حياة الإسلام
موجيهاً حسب حمير به البرية والخوانية، ليصل إلى بيان الاحتمالات لسبب بين
حضارة العصر وحكمة الإسلام، لأن الحضارة شدة انصح ترميح، وارضع شدة أخرى
بالحياة البرية على حساب حياة خوانه أما الثقافة (وهنا نصيحتي الدينية) فتصل إلى
التصديق من احتجاب الإنسان، أو عهد من قرحات إشباعها



ثم يصير بين الحصار والحصارة التي برهع شعار «اطلوع وحصاد جديد، دانسا وأمانا»، وحكمه الإسلام في «كبح الرعابة» (٢٧)

بذلك استنداع الرئيس على عرب يجوفيش ممارسة حياته في ظل مناح إلحادى ولم يهر، بل ظل مسممبكتا بقاؤه الإسلاميه، فكان كسببته النجاة في بحر إلحادا لخلاطه، وكان كالتيان الماهر للملك يراهه بصرة، مكافحا نلاطه «لأسواج ومقاوما شدة الرياح

وبالرغم من آرائه فلنقدية النجاة لهذه الحصارا تستقي رعلميا وديبا بكتابه للجامع الإسلام بين الفشرى والمربى، فإنه دم يرفضها، وطالب فقط ينحطيم الأسطورة التي تحيط بها

هذه، اتقد لبحصاره يس دعة لرفضها، فالحصارة لا يمكن رفضها حتى لو رغب بحر من ذلك، إنما الشيء الوحيد الضروري وللممكن هو أن يحطم الأسطورة التي تحيط بها، فإن تحطيم هذه الأسطورة سيؤدي إلى مزيد من أنس هذا العالم، وعلى مهمة تنسى بطيحتها إلى الترافة» (٢٨)

وتجهدا، التفتقوت، الثاني للمسلم للعاصم

إن أرى سؤال بطرا على المصن حول الخديف من واجب المصن، فعاصره هي التفتيق الثاني هو

هل يصح به الإحلالع أمياشر على أصود الإسلام - الكتاب والسنة ثم كتب الخدمات والفقه فيسرود بالعلوم الشرحية ويستج لأحكام الفقهية، أم أب الأمر قاصر على العلماء المخصصين؟

كانه للمسألة محل نقاش بين العلماء، فوأي البعض أنه من اختصاص جميعهم الشريعة هي لأمة الكومة من العلول دوى البصيرة التنافده بأحكام الشريعة ومصالح الدنيا) لذلك فلا يصح بغيرهم امتناع الأحكام من مصادر الإسلام

ولكن الذكور، محمد عبد الله تولى يوسع دائرة الإباحة باعتبار أن هناك مائدة في درسه موضوعات الأصول غير للمجنهه، فوأي وإن لم تصل إلى مرة الاجتهاد



والفقداء على لا سباط فإذ يصل إلى معرفة مفاهيم الشرع وسر أحكام الشريعة، وإنه
لهدي سكر إلى النص. إنه يروي في في واهي أنصب على من وينفع حد خبره
ويطرح ما يقدم يدس عوامر (٢٩)

وحي ترجيح الرأي الثاني

لحق من أنشأ فيه العلم، وكثر العلماء، وهاجرت الكتب الإسلامية بدساتر لبراهن
وتنافس العلماء في التأليف في شتى المصوغات التي نهي بحيايات قسم في العقائد
والمبادئ والمعاملات والاختلاف^{٣٠} ومن ثم أصبح الأحوال مهيأة لكي يكتب
علم المعاصر ثقافته الإسلامية من مصادرها ورائدته في ذلك كله التقوى والإخلاص
في محرمي سن لا سيما أن الإسلام يحصر على العلم والتعلم

إذ تقدر الإسلام يعلم والعلماء أمر لا يتنازع فيه أحد، فإذا كان العلم حقاً لكل
إنسان كما يقول ابنناق الممنوع وهو هدف منالي حال فإن التعلم في الإسلام ليس مجرد
حق، بل هو فريضة حسب حديث الرسول ﷺ (طلب العلم فريضة على كل
مسلم) رواية البيهقي أي رخصة

وفي حديثه أيضاً يقول رسول الله ﷺ «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له
طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم. عالتعلم في الإسلام مرتبط بالدين بينما هو متمم عنه
في المناهج الغربية، وهذا رواه البهاري قال النبي ﷺ «من يرد الله به خيراً سهل الله له
العلم» رواه الحاكم في المستدرج

والعلم هو العلم بفقائق الأمور والعلم هو أثر العلم في الإنسان ونكته لا مجرد
سلطة بمارك (٣١)

كذلك يستند في ترجيح إباحة التحفيف الذاتي للمسلم عناصر إلى الضرورة

«لحق الأول في ظروف طارئة لم تمر بها الأمة الإسلامية من قبل، فلا يكاد يتأرجح
يذكر أن المسلمين ملأوا بلا حلاقة ولا رمز يرمع دابة الإسلام ويضاهع عنه وعن ابنائه إلا
في هذا العصر الذي يعيش فيه، هذه الظروف الطارئة تستوجب من كل ما أن يتروك
بعد تقوى الله - بالعلم الشرعي الذي يرمع أهله ومداركه، ويحبه على استيعاب



الظروف المحيطة به في ظل صوابه السرخ»^(٣٢)

أختم في ظل ذلك كله محجربين لا كفء بالعروض و سببه لإيمان بالظواهر
وقبل بقرات

فمن طلعه من عبيد الله رضى الله عنه قلب

حاء وجل من أهل نجد إلى رسول الله ﷺ نأثر الرأس، سمع دوى صوته ولا نطقه
ما يقول حتى تشد لثامه هو يسأل عن الإسلام: فهذا رسول الله ﷺ خمس سنوات في
اليوم والدينه

فقال هل على غير هذا؟ قال ﷺ: لا إلا أن تطوع

قال رسول الله ﷺ: «وحيام رمضان»

قال من غير؟ قال ﷺ: لا إلا أن تطوع

قال وذكره رسول الله ﷺ: الزكاة،

قال هل على غير هذا؟ قال ﷺ: لا إلا أن تطوع

قال: فأدبر الرجل وهو يقول: «والله لا أزيد على هذا ولا أنقص» قال رسول الله
ﷺ: «الفتح إن صدق» وراء البخاري وسنن

ومع النظر إلى تفاصيل الأعمال وتعدد شعب الإيمان: ينوب الدكتور/ عبد الكريم
زين: تحت عنوان «أى الأعمال أفضل؟»

«لا شك في تفاصيل الأعمال الصالحة من حيث الأجر والثواب وهي حيث دونه
طلب السرخ بها، فالعروض أفضل من الصدقات، وب عظم نفعه لمجموعه أفضل مما
انقصر نفعه على فاعله، والقاعدة في أفضل الأعمال الصالحة بالية لشمس ما
الحسن بطور ما شرعاً في وقت معين وظرف معين، فالعبادة حين حلول وقتها
أفضل من غيرها وأوجب على المسلم أن يعمل بها، والجهاد في وقت أفضل بالنسبة من
ما حبه العباد سواها في العبادات وطلب العلم والصيام في وقت أفضل بالنسبة من
وحيث عليه الأسمان بعبر من العبادات وهكذا»^(٣٣)

بذلك تصادق المعصية، فمن رأسها المبح الخويقات، بين أيدي هريرة رضى الله



عن - من النبي ﷺ قال

«اجتنبوا البيع لبوقات، قالوا: يا رسول الله وما هي؟»

قال ﷺ: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله، لا بائع، وأكل الربوا، وأكل مال البهيمة، والنسوة يوم الزحف، وقدف الحصانات المتعاقبات للمؤمنات، ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والحاكي

ورسليم قبل ذلك وبعده مشهور أمام الله عز وجل

فمن أين هرة - رضى الله عنه - أو رسول الله ﷺ قال: «لا يزول قدمه عيد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع

من عمره فيما أتاه؟» وعن طه ساقا حمل به؟ ومن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق؟» ومن جسمه يوم آتاه؟» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

خاصة، نقالة المرأة للسلب المتعاقبة

إننا نضع هذا البحث في النهاية تهوينا بشأن المرأة المسلمة ولا تقبيلاً من مكانتها قائمها كما هو معلوم عيقاً بشرحه الإسلام: على قدم مساواة قيمة وأورثنا من تحمل الحريات والتكاليف الشرعية

وقد وجه القرآن الكريم الحطاب لمرجل المرأة معاً، وفي أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليهم خير ﴿[المحجرات ١٣]﴾

وقد منحنا ذلك طوطى للاختصار ونقدياً للتكرار فإن كل ما عرضناه في هذه الموسوعة يحجب على امرأة المسلمة أيضاً مع تنوع مسئوليات كل منهما - رابسي أد (البناء متقاتل الرجال)

وكيف يفعل عن مكانتهن ومن لأمهات والزوجات والأخوات والبنات والعمات والحالات والجدات؟

لقد قص بأدوارهن خير مقام ط ال تاريخ حضارتنا منذ الصمغيات تحليات ومن



﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [البقرة ١٠٥] فثبت أن الله تعالى يصدقهم انصياع الخاضع من شهوة النفس - سمحهم - وأوصاف بقوله ﴿وذاكروا الله كثير﴾ يعني أنهم في جميع الأحوال يذكرون الله ^{٣٤٥}

أما من انعقد للذات حور مكانة المرأة في الإسلام فثبت من بحلها حراس المسترقة الأخلاقية ويعتقد د. جونكة، ولد عباس في أوروبا وكرام المهندسين القديم والجديد، واستطاعه من علم أن يعرف مكانة المرأة في الإسلام بحرفه الصحيحة، سيقاً عن مؤثرات الآراء - خاطلة التي تحسبها أوروبا - نحو الإسلام بحاسة والمرأة المسلمة بحاسة

ويقراءتها خريجة مما في القرآن الكريم وفهمها أحكامها، أحدثت لتصبح معاهم مواطنيتها فإن العرب الكريم بعصمه الدستور الإلهي الذي يخص على السريعات و حدود تنظيم لكافة بني البشر - بنسبه والديوية، استحصيه وحامه - إلى ذلك لا يرى بين الذكر والأنثى لا في جوهر ولا في النكاح، ويساوي بينهما مساواة تامه في كافة المعاديات وأحوال المعيشة، وفي أخيه الخلقية المحنة، كما في الأمر بعبادته ولا اجتماعه ^{٣٤٦}

وبعد عرفت أنصوص العهد القديم التي تصور آدم وحواء في صرع آدم، وتتمول الصورة في أسفار العهد الجديد إلى كراهية، نجد الإسلام لا يصف للمرأة بأنها أصل الخطيئة لا يعرف الصرع بين الجنسين لا في الحياة الزوجية ولا في حياة العامة، بل يذكر القرآن جمعة أنه عروجل من موقفة ورحمة بين الأوجح ﴿وهي أماته كل خلق لكم من أنفسكم أرواحاً لتكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ [الروم ٢١]

كذلك فإن الرسول ﷺ أوصى بالساء حيراً كما أنه أوصى بالأمهات أكثر من وصيه بالآباء - وحرم العزاد وأد البنت مساوي بين وبين الذكور من الترية

ضرورة الجهاد العملي بالواصل

لم يعرف الله الإسلام طعمه الخفيف الحبة أو الصعرة بالمفهوم العربي المعاصر أي التي تكفي بالثروت بالمعارف والمص في تكفيف ذاتها إلى الفرحت الحب التي تؤذيها



إلى قادة مجتمعتها بعدد نوعها في مجالات الفكر النحوي والخطيبية من محظورة في تاريخ اللغة الطريق المحسب، وربما كانت ميوزيكيات حبيبها من طلبة دعاها لدعوة إليه من قضاة وأدباء ومثلي حلياً^١

بـ لمرحبة أمة الإسلام عبد الصمد من الناس، ولكن حرب العصابات الممينة من المنية المجتهدين من أهل العقد والحق، وبالتخصص في التعبير والتحديث والفعاء الأسرى بينهم، فوالله من الشكر، فضلاً عن قيامهم بالتعليم والتربية والرياسة وكماهم يعرضون في خدام لأول على الاستاذ إلى كتاب الله ومبه رسونه «١٩٩٥» مع عرض على العبادات والالتزام بالسنة الإسلامية لغرض^٢

فإن على خدام المصالح ورجعه بجهاد النفس مواصلة بسبب نه نفاذه ويحفظ بأعماله محسنة لكي لا ينوب بعض أجهزه لإعلام جبهة أئمة عيسى مكية (المرحلة) هادئة إلى صرح بآداب الميراثية في أروها

١- نمير النخاعة الإسلامية فضلاً عن العقائد الإيمانية وفي خلافا حقيقة الله حيد مخالفه من أمة سائده من الشرك، تصوير باختاب التمدد، والمصير السنوك المتصل في العبادات، وبها دور في بيه الإنسان بسبب إلى حقيقة وجوده، وتحريره بجمري حياته، وحاً على تحسين صلوته دائماً إلى الأفضل، فيظل حلول حياته من بعد على صلته بالله عز وجل

قال تعالى ﴿ومن يسم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استجبنا له ونقضى له أموره﴾ (البقرة: ١٢٧)، أي متعللاً بالمعوية، مفرراً لألويوية ﴿وهو محسن﴾ مطيح به في أمره وبهية، ﴿بالمرورة النقي﴾ بالعرف لاوتق، الذي لا يحذف المقطاعه من بعد به، ﴿عاقبة الأمور﴾ مرجح كل أمر حير دشر وهو المجازي هته^٣

وقد استشهد العلماء والباحثون في محاولة معرفة معنى الأمور التعبدية، من أقرها

١- بطر كتاب مع المسير الأرائق في بطونهم للعبادة والفهم ط دار الدعوة بالإسكندرية

٢- محضر حير الأمم للطريق تم طرود



ووفق ما قدم إليه لأسماء رجوعه أبو صفه، فكيف «الصلوات» بأن يصف في صوره بعد خمس مرات في اليوم والليل، قد ذكرت في أمم، والركاة يصف على أمم عجل في أرض الله عام الله يؤدي حجه في بيته عز رجوعه في أمم، والصلوات يذكر في صاهم من روى الله، إن شاء أطمعت وإن شاء حرمه، والجمع من استطاع به سبيلاً يذكره ما يجرى، هي «محرم» في الأساس، وهذا يصفهم لأسباب لا من جهته عز وجل، كلهم صارخ به يسخره يسأله وسعيه»

وهي هذا العرس حرم، سألته لإمام ابن حرم ليعرف جوابه وأصدقه الله الفهم كونه به صغر منكم، فكيف اليهم محلهما ما قبل التي لا يمتنع عنها من به أقل اهتمام بدينه يكف قسائم وظافته ويأكم عن أقرب ما يجب به الصدقة من به يوم القيمة، عن أحمد ما يجرى مع غيره وعصه عز وجل، ويسبق به سقطه وعصه، وهي صبح ما يسجل به عن غيره صوته، وهي حبر ما يسجل به لونه في تكبير صلاته ركعتيه «تم حاشا ذكر من الله تعالى ﴿راقم الصلوات طريفي الهند ورفقه من نيل في الحجاب يذهب السحاب﴾ (رواه ١١٢) وحديث الرسول ﷺ «الصلوات الخمس، والجمعة بجمعها، كقمار لا يهين» من نخس «الكثرة» مكان هذا حديث من روى عن الله تعالى ﴿إن نجسوا كباثرا من يهون عنه تكبير عظيم سيئاتكم ويدخلكم مدحلاً كرمي﴾ [النساء ٣١].

وعلى أن حرم أصبح أن يأخذ القرائن واحتمل الكثرة أهله الله ويأكم منها، يحط السباب التي هي من الكثرة صغر أمر الكثرة، موحب الطر فيها، هو صفا أساس قد سحر فيها، خالف ما كان من مع، واحتجوا بحديث ليس ﷺ «النجس السبع للوطاس، وذكر عليه السلام الفرس، والسحر، وفل النمس، وأكل مال اليميم، وأكل فرا، والنوى يوم القرمه ولف المحضات للامانات العايدات»

وروى عن ابن عباس أنه قال «هي السبع أقرب سها إلى السبع»، ثم ذكر لإمام ابن حرم «بعد ذلك فصفه من الأور، وشهادة الرور، وعصوى الوالدين، والكذب عليه ﷺ» وجرى من به يومه يصف ما يصف ما به الأساس، وذكر ﷺ «أنه وجد السميد



بالر على الكفر ، وعلى نكح نعمة للحسن ، وعلى انياعه في انائم ، وحنو
الشمر هيه ، وحرى اخيوب ، والمسة ، وبركة السحفة من البرق ، وطبعة الرحم ،
وعلى خنصر ، وعلى مديب خيوا ، غير الدكة لأكل ما يحل أكله ، وفء بيع أكله
منها ، وعلى إساءة الارز ، وعلى ماس فصل سائه من انكراسه ، وعلى المنوي ، وعلى
عبادة الأنسة بصب ، وعلى تقطع بيمنه من امركا مسيم ، وعلى الإمام المعاش
برعيه ، وعلى من ادعى إلى غير آيه ، وعلى من حل ، وعلى من ادعى ما ليس له ،
وعلى لأهي ما لا يسحق فنعى ، وعلى بعض الأنصار ، وعلى تارك الصلاة ، وعلى
ترك الركاة وعلى يقض على

وجوب ابن حرم فوجد أطلب التعيش على هذا مدسين ، فصيح بي أد كل ما يوجد
أنه في النار - أى في المرك جهز من الكبار - ثم يقدم أحاديث الرسو ﷺ كهدايا
إلى أصحابه ، وهي الدائنة على الأذكار السريعة وبراءة العراء والاسفار -
بمسلم الذي يطلب الحياة أن يأتي بما حله أن يورى دونه ويدور ، وأن يو اظب على
قراءة القرآن فيحمله في كل شهر مرة ، فإن حتمه في أقل محسن ، ما يس ما ذكرناه إلى
أد يحمله في ثلاث لا أقل ، ولا يمسح أحد أن يحمله في أقل من ذلك ، يواظب مع
ذلك على صلاة قل هو الله أحد ولو في كل ركعة من صلاته مع أم القرآن وسورة
أخرى

ويعصى ابن حرم في تقميم هداية فوليودظب على صلاة العراء من خصاه ،
وبخاصة صلاة الفجر والمساء

ثم أخذ يوص الناس على مراتب الحقائق في دار العراء من لآخره ، وأما النبي
فمحس ميب بؤسها متقني ، وسروها مسمى كأن ذلك لم يكن - فوجد لها عشر
مراتب

فأولها : مرتبة عالم يعلم بهم ، فإن كل من عمل بتعليمه أو علم شيء مما كان هو
السبب في علمه ، عدلته العالم و فنعهم شريك في الأحر إلى يوم القيامة على أبله
الدهر



والثانية حكم حسن فانه شريك برعنه هي كل عمل خير محمود في طل عبده وأمر
سعدته أي لا بالنوازل

وأم الثالثة مجاهد في ميل الله عز وجل ، فانه شريك لكل من يحبه في كل عمل
خير يعمله

وبعد هذه مرتبة رابعة هي مرتبة خصوه والغربة ، وهي حالة إنسان مسلم فتح الله به
مأناً من إيهام الله مصداقاً إلى كراهة الصلابة ، إما في كثرة الصيام ، أو كثرة صدقه ، أو كثرة
صلاته ، أو كثرة حججه وهجرته ، وما أشبه ذلك

ثم مرتبة خامسة وهي مرتبة العوز والنجاة ، وهي حالة إنسان مسلم يؤدي الفرائض
ويجتنب الكبائر ويتصر على ذلك . .

ثم بعدها مرتبتان . وهما مرتبة السلامة مع العدو ، وهاتيهما محمودة إلا أن
اسمها هو مدموم ممدوم مائل ، وهما حال إنسان مسلم عمل خيراً كثيراً وشراً كثيراً ،
وأدى الله الفرائض والركب للكثير ، ثم ربه الله النوبة بين مرتبة

والثانية حال امرئ مسلم عمل حسنات وكبائر ومات مبرراً ، إلا أن حسنة أكثر من
سيئاته . وهذا حال . ولكنهم لما كانوا جيران بعضنا الله عز وجل بهم إذ يقول
﴿ وَإِنِّي لَأَعْدَاؤُكُمْ لَبَّيْ وَأَمَّا وَعَمَلٌ صَالِحٌ لِّمَنِ اقْتَضَى ﴾ [طه ٨٢] ويقول ﴿ لَبَّيْ مِنْ
نَقْلٍ مُّوَيَّهٍ ﴾ [فجر في غيبة راضية] [الفردية ٦-٧] ويقول ﴿ إِنَّا الْحَمْدُ
يُذْهِبُ السُّعَاتِ ﴾ [عز ١٠] ولا خلاف بين أحد من أهل السنة فيما كان من هذا
من ٥٢

ثم مرتبة ثامنة وهي مرتبة أهل الأهراف ، وهي مرتبة خوف شديد وهول عظيم ، إلا
أن العاقبة إلى سلامة ، وهي حال امرئ مسلم ساءت حسنة وكبائر

ثم مرتبة تاسعة وهي مرتبة شدة رحمة وطيرة روحلة وسعيه وخدمة ، يعود بالآلة
صها ، وإن كان العاقبة إلى عمو وزواله وخير ، وهي حال امرئ مسلم حسنت موارثه
ورحمت كباره هي حسنة . وبعد وصفه ابن حزم من جنس غاشقه في الأساطير
الصالحين ، يستطرد فيقول : يبقى هؤلاء في النار هي قدر ما أسفروا حتى إذا دعا بقدر



كما جاء في حديث صحيح: «جاءت السجاعة بن فاجر، ابنه بيته عليه السلام وجاءت
لرحمة النبي فاجر، طلب يوم القطيع والموقف انفسح وأمر حو كبهم من النار فجاء
بعد هرج بعد ما امتلأ من حمارو حمارو أي أنهم لا يتألمون من النار

وأما أربعة العشرة فهي مرتبة السجود، والصلاة، والأهلكتة الأندية وهي مرتبة من
مات كافر فهو مستند من مار منهم لا يعصف عنهم من جنابها. لا ينقض حبهم
فيهمو وبعد أن يصح الإمام من حرمان بالإكثار من الوافق، يرى أنه ما يلزم كل
إسان من صفته الله أن فهو أم القرآن وشيء من العلم مهم، مذكر حصل عنهم القرآن
كما جاء في حديث الثوري عليه السلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

وبعض رجواة حتى طلب العلوم بتواضع مع خلاص الله بعد صبح عن النبي
«عليه السلام» أنه قال: «من علم شيئاً من ينسج به وجه الله لا ينضمه إلا يصيب به حرماً
بعد حرفه لحنة يوم القيامة» «الله الذي عباد الله» نذكر أنفسكم تصفيع باتكم في
هذا الباب وفي المصن برهوب في الصلاة والصيام والصدقة مع محبوه الشهيد من
التماق «والمخلص» رحمكم الله من أن نصدق اللهو ونذهب حتى مضى وقت صلاة
مفروضة ولم يصعد أحد في عند الله من صلاتها لأجل الناس ولولاهم ما
صلاة

وفي راجيته من سؤال أي لأمر أقصلي في الوافق الصلاة أم الصيام أم الصدقة؟
يجيب الإمام من حرمان العبادات الثلاث في كل ذلك وكفها فعل حسن، وما أحب
للمؤمن أن يحسن من «بصره» من حبه الثلاث نصيب ولو في قل

ويستشهد في موضوع حرمان ما سألتم منه من روى في حديث الترمذ وهو
الإجابة مقسومة في ذلك نسخة (يصعد صلاة الليل) صعدت النار صبيح وقد قال
الله تعالى في محكم كتابه «عليه السلام» استجب لكم «أعابر ٦٠» وهو تعالى «إنه
يصعد لكم الطلب والفصل فصالح يرفعه «ذاطر ٦٠» من شرط الإجابة السبل
صالح، لأن يكون الداعي مقنوماً، على ما جاء في الأثر عن النبي عليه السلام

أن دعا المؤمن لا يصعد من صدقة ثلاث إما بمحبل، جابه ورد كد به بلاه وإما



نمويص يبر، أو كلاً من هـ معناه، فاعلموه، فقط الله وإياكم أن من دفع الله بحمل عنه بلاد، أو عوقبه أجراً فقط احباب دعاه، ولم يُخَيِّبه، ولا لاجابه هي انعمه محي غير الإسعاف

وأم من مضى الكتاب، فإنه احسب تعاضل والكبائر تعاضل سنن ﴿٢٢﴾ هي أكبر الكبائر، فذكر عليه الصلاة والسلام أشياء هـ رب الرائي بامرأة جنة، وعنه ونا الشرح ومنها ونا الزاني بامرأة للجنة

ثم خص الرسالة ببيان السعة وأثروا، وفي النهاية بيان النوبة، ما هي اقرب من التلب، والخروج عنه بما أمكن. ١٦

(١) باختصار من الرسالة الشريفة للإمام ابن جرير من المصحف ١١١ - ٤٣ - ١٤٥ - ١١٦ - ١٥

١٥ - ١٥٢ - ٥٤ - ١٤٧ - ٦٨ - ١٧ - ٧٢ - ١٥٥

وعن مسودة قسم رسائل أخرى يفتقر داره على ابن النعمان اليهودي، مجلس و إحسان عباس ط ٤٧
المعروفة بالفاهي ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٦ م.



المراجع

- ١- ميدال (الكولم جيه) والنعمه من منظور حضارى مقدم د/ حامد زاهيم، موصى من ١٥١ مجلد، مصر السروق: المصادر، عن مركز العربى لأعمالى بدراسات بالقاهرة ربيع أونا، ١٤٠٤ هـ / سبتمبر ١٩٩٣ م
- ٢- أشجدر د/ عبد الرحمن يدرى من ١٩٩٠ مكتبة الهمة بالقاهرة ٢٠٩٤٥ م
- ٣- إظهار الإسلام، روجيه دوباسكويه من ١٥٣ / ١٥٢ حذر الشروق بالقاهرة ١٩٩٤ م
- ٤- نقشه من، ١٣٤٠
- ٥- (من تحريه أتمشت) د/ ركنى بيج محمود- دار الشروق ١٩٩٦ م
- ٦- من مقدمه كتب (ذكر ملسم، المعاصر، ما الذى يشمله؟) ج - مطابع لأهرام بالقاهرة ١٩٩٢ م
- ٧- مريب العالم سيرج لايوش ترجمه حليل طعصب دار العالم الثالث بالتعاون مع البعثة الفرنسية للأبحاث قسم الترجمة بالقاهرة ١٩٨٣ م
- ٨- الإسلام عام ٢٠٠٠
- ٩- الثقافة العربى بين الفرو الصيوى وإدارة التكامل القومى، د/ حامد ربيع من ٣٢ دار دولت العربى القاهرة ١٩٨٣ م
- ١٠- نقلًا عن الأستاذ الإمام الشاطى ج ١ من ٦٨ تحلىب الشيخ رشيد رضى دار المعرفة بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٨ م
- ١١- (أراء فلسفية فى أرسه العصر) أدرين كوخ من ١٥ ترجمه محمود محمود مكتب الأنجلو المصرية سبتمبر ١٩٦٣ م
- ١٢- من ٥٥ بكتاب (د/ رشيدى فكار فى حوار متواصل حول مسائل العصر إحتداد نسب البكرى مكتبه وجبه ٧ ٤ هـ / ٩٨٦ م



١٣ إلى ٢٠ ثقافت في مواجهة العصر د. ركن نجيب محمود

٧- عن بحرية أُنشدت أيضاً ص ٨٧ دار الشروق ١٩٨٦ م

٢٢- نغلاً عن كتاب (مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام) أنور بختي ص ١٣

مجمع لبحوث الإسلاميه بالقاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

٢٣- الإسلام كبديل ص ٢٠٦ ترجمه د. عريب محمد فريد، مجلة المنور الكويتية

ومؤسسه بافاريه شوال ١٤١٣ هـ، إبرس ١٩٩٣

٢٤- (عن بحرية أُنشدت د. ركن نجيب محمود ص ٣٢١ دار الشروق ٩٨٦ م

٢٥- ص ٦٠ من كتاب (الإسلام عام ٢٠٠٠) د. مراد هوفمان ترجمة عادل بن علم

مكتبة الشروق موقع ١٩٩٥ م

٢٦- الإسلام بين الشرق والغرب ص ٢٩٦ (الرئيس علي حرب بيجوفيتش ترجمه

محمد يوسف هديس، مؤسسه بافاريه وسجدة نور الكويتية رجب ١٤١٤ هـ

١٩٩٤ م

٢٧- الإسلام بين الشرق والغرب ص ٥٦- ٩٤

٢٨- الإسلام بين الشرق والغرب ص ١٣٣

٢٩- من كتاب (حقه الأديب في الإسلام) د. مجدى الهلال ص ١ / ١ والرأى

الأول للأستاذ عبد الرهاب خلاف والرأى الثانى لدكتور عبد الله فزار دار التوزيع

والنشر الإسلامى بالقاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م

٣٠- على صييل، الخال يُنظر كتاب (هَمَّ بعثت الإسلام) لدكتور بيل عبد السلام،

مدون ط ٩ دار الوفاء بالقاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٦ م

٣١- ص ٨٥ من كتاب (الإعلان الإسلامى لحقوق الإنسان ومقارنته بالإعلان

العالمى نهضة الأمم المتحدة) للأستاذ عبد الحفيظ نصار دار الهدى بمطبوعات-

ميامي- لإسكندرية سنة ١٩٩٧ م



- ٣٢ من ٧ من كتاب (نزهة الألويايات في الأعلام) د. محسن الهالاني دار السوريم والنسب الإسلامي القاهرة ٤٦٤ هـ / ١٩٩٤ م
- ٣٣ من ٤ / ٤ من كتاب (أصول الدعوة) د. عبد الكريم زيدان مكتبة دار الإسلامية بغداد ١٣٩١ هـ / ١٩٧٦ م
- ٣٤ (عز الدين الأرنؤوط) (نيسابوري) تحقيق وتعليق د. حمزة الشيرازي والشيخ عبد الحفيظ مرعش ود. عبد الحميد مصطفى بوزيغ (الأهرام) بالقاهرة ١٩٩٣ م
- ٣٥ كتاب (الله يسكنك) د. محمد هونكة من ٦١ ترجمة د. عريب محمد غريب دار الشروق مؤلفه ياندر بارميلة النور الكويتية





پیشینه پژوهش

مقدمه (۱)

خدمت رسالت الهی و الصلاة والسلام علی رسول الله، بعد از مدتی معرفی می شود
 کتاب تقدیمات عن صاحب بحث بعض العلوم الإسلامية، بعد از مدتی معرفی می شود
 مباحث اسلامی نظریه الحتمية، بویژه معرفت عن صاحب العینی عد بنسبه -سواء
 أصول الفقه أو صاحب الحتمية التجريبية، مع بیان آثار فقهی و خدمات علمی
 بدستور اسلامی اثباتی است که در تمام حضرات اروپا و غرب به این اعمانی

و متکون مهم و صحیح بعضی مسائل بویژه الحتمية لایستی در حدیث
 و حتمات حدیث و طبع و کیمیا و غیر هم می حین لتقید بویژه البحث الحتمی حدیث
 می استمر - و میسر و مصلحت و تجربه و غیر فقه، مع الاعتماد و الاشارة إلى أهم
 مصادر التي تحتوي على مادة قيمة في هذا الموضوع الخيوي الذي هو أن يوجه إليه
 الباحثون و العلماء لثبات و حیاته و سيطر الأثر - حتى دور العلماء و تفهم في تاريخ
 العلم، لا سيما في ميدان العلوم التجريبية و احسن ان يمثل تاريخ التقدم العلمي
 و مناهج في هذه العلوم بکاشها في الرسالات الحتمية و الاحداث، بکي نفس حلفاء
 خلف بالسطح - و تم في الأجيال القليلة مكتبة أسما من العلماء الأفاضل و ما قدموه
 من خدمات للإنسانية جمعاء و معرفت من هذه الدعوة مد الثراء مع الکتابات بکاشها
 في حقون الأمان و اصول و المبادئ و المصنفات و التاريخ و حثها في حقون الشعارات
 الحتمية حتى تظهر حضارة الإسلام في وضعها الصحيح - أي تقع علی سابقین
 و تمسک إلى أصول الفقه و القيم الأخلاقية و العظم، کفایت الحیاة مدیه الرافیه معاً
 جنباً إلى جنب

① و هو مقدمة الطبع الأولى من كتاب يوسف صاحب بحث في العلوم الإسلامية طبعه في بيروت
 بالقاهرة - طبع في ١٣٤٤ هـ ١٩٢٤ م



وهذا هو ما جعله بالمشهور، حتى أنهم لم يهتموا به، ثم يقولون فيها هي حجة على منعه، كما أنهم يعرفون: فهذا لأجله، يتصور بالمعنى الإسلامية كتاب حيد واقعه وحدهم أنفسهم والحدود ومعارضة لأفكاره وأبواب الإسلام، فضلا عن علوم الفقه من علوم صوفى وفادى وبلاغه وعروض.

أما العلوم التي يفهم من اليونان ثم أخذوا إليها، وأسهموا في تقدمها وكان لهم الفضل في توضيح معانيها فهي أكثر من أن تحصى، ويريد فقط إعطاء فكرة عن إنتاج العلم في حضارة الإسلام التي جعلت من علم طوبى حضور لأسماء العربى ثم غلب الياسون والتمسك إلى عبد البراب العظمى البالغ الأهمية في التاريخ العلمى لإظهاره ومرار دوره في قيام الحضارة المعاصرة، ومن العجب أن هذه الجهود لم تقصر على العلماء العرب والمسلمين بل ساعد أيضا علماء يافى من الفريضة المعاصرين.

وقد لا يسع خلاف بالخاصة هي 'وهذا الصلة' المسلمين في فروع العلوم، فمفهمه، ولكن يمكن يوضح الدور دهمى العلمى الذى أضاف البحوث العلمى وأدى إلى تطور التقدم العلمى التى يعنى انماهم بدارها الآن بعد الإضافة إليها وتطويرها حيث شتات جهود العلماء جيل بعد جيل.

حدث أنهم وجهوا البحوث إلى الوجهة الصحيحة من حيث إقامتها حتى التمازج والاتحاد بين دسخر، النظريات وما إلى ذلك من خطوات كانت مسكلى هي مجموعها تحسولا لربحى هي تاريخ العلم من سيرة النظر من أبحاث المتعلق الضرورى

(١) يذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

د عبد خليم حنجرى كتاب تاريخ العلم ومورثته العربى في قديمه، د عبد الرحمن بدوى في كذمت (مورثته) في تكوير الفكر الأروى الأستاذ عباس العقاد في كتاب أثر العربى في الحضارة الأوروبية، الأستاذ عبد الله بن كبرى سبلى الإسلام، قفوى طوقى تاريخ العلوم حادى معتمد طوقى المعجزة، إنكسار السجى، د على سبلى الشنار معجزة القبح لدى المسلمين، د طوقى سبلى كتاب العلم فى العربى لأسماء طوقى، داب تعرب العلم فى الرياضيات والفلك، د المبرورى الإسلام فى عصر العلم، د للمضى (كثرة فى العلاقات) من نصير الألفى العربى الأستاذ مصطفى حبيب البراهيم (بحوث وكسوفه نصير) د حلال موسى المعجزة العلمى عند العرب د معتمد سبلى دود الفلاس الأصولى دوحه مفادى د مثال بلعج العلماء للمضى فى الحب العلمى فروع ما يطرب تاريخ العلم حوسنة لوجود حضارة العرب



الأصل المسمى إلى التجارب العملية المؤدية إلى التقدم الحقيقي نعوذ بوجه الطريق إلى اكتشافات جديدة

إنهم اختراع محمد وخبير (أسي) للبحث العلمي الحديث. وقد تمجروا بدلائله والرغم من التجربة والاختبار استدعوا طرفا وخبر عن المجهر والاب (الخ) (١)

وحسب الإشارة إلى مقتضات من دراسات العلماء المتخصصين في هذا المجال في كتابنا الحديث عن دور خصم في التجارب العلمية

في الكتاب مخصص إلى ثلاثة أبواب، عرّف في الأول منها للامع النهج العلمي عند المسلمين وشرح أسس حاجج التراث عند العلماء في دراساتهم وأبحاثهم، وإثبات أنها في جوهرها كانت قائمة على المشاهدات والتجارب واستخدام المنهج الرياضي في التعبير عنها في شكل نظريات، وكان علماء أصول العقيدة أرسو هم أبسط قواعدهم التجريب بعد فزاحة بعض الأساطيل من طريقهم حيث ظهر أنه معروف ببحوثه العلمية

وقد أعطى الباب الثاني فكرة عن التجارب العلمية في مروج مختلفة من العلوم كالطب والفن والرياضيات والتاريخ، وهي ثمرة جهود العلماء المسلمين وبنيت على أن اجاب التكوينات من الحضارة الإسلامية قد اسهم بالصيب لأمر من الحضارة المعاصرة ويكيه فخر أنه ظل قائما بعد المآل حينذاك هيئة ديرة قروب أو أكثر، وهي رسة التحديد، كان في درونه كما يقوب الدكتور سارحون في كتابه (تاريخ العلوم) من اقرب الثامن إلى القرن الثاني عشر ليلادى عهد، إذ شهد من الصور إلى الفضة وسنة الهبوط منها

وبعد ذلك استقت ببحث بعض مناهج العلوم الإنشائية الربيعه الصده بالدراسات العلمية، فخصص الباب الثالث فنوح قواعد منهج أصول الدين (علم الكلام) عند



عندما استنفد ثم التزم بهج البحث في علوم النفس و الأخلاق و لأجتماع سرح
معالم هذا المنهج إيراد حصائره التي تميزه عن غيره من المناهج

والله تعالى سأل أن يجعل من هذا الكتاب من العلوم النافعة للعالمين
خاصة في العلم والمصطفى العامة، وأن يدخره لعمدة العامة، وأن يكفره من السيئ
والزلازل، إنه صميم غريب مجيب الدعاء

وأخبر دعوات أن الحمد لله رب العالمين، وحمل الله على بي محمد وآله وصحبه
أجمعين

مستخلص علمي

اخيرة على آو ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ

٤ يناير سنة ١٩٨٤ م

١ - ...
٢ - ...
٣ - ...
٤ - ...
٥ - ...
٦ - ...
٧ - ...
٨ - ...
٩ - ...
١٠ - ...

١١ - ...
١٢ - ...
١٣ - ...
١٤ - ...
١٥ - ...
١٦ - ...
١٧ - ...
١٨ - ...
١٩ - ...
٢٠ - ...

٢١ - ...
٢٢ - ...
٢٣ - ...
٢٤ - ...
٢٥ - ...
٢٦ - ...
٢٧ - ...
٢٨ - ...
٢٩ - ...
٣٠ - ...

٣١ - ...
٣٢ - ...
٣٣ - ...
٣٤ - ...
٣٥ - ...
٣٦ - ...
٣٧ - ...
٣٨ - ...
٣٩ - ...
٤٠ - ...

٤١ - ...
٤٢ - ...
٤٣ - ...
٤٤ - ...
٤٥ - ...
٤٦ - ...
٤٧ - ...
٤٨ - ...
٤٩ - ...
٥٠ - ...

{ وكان الكتاب في العهد محاسنات، ألفه على طلابه كلية دار المعلمين في تمام تجميعي / ١٤

المبحث الثالث

في النفس

تمهيد:

الخلفية المعاصرة لعقد نفس إسلامي هو آدم والخلافة

- الخلفية العقائدية بعلم النفس التربوي

- دراسة النفس عند ابن الجوزي ٥٩٧هـ

* القواعد الصحية الأبسية في دراسة النفس عن ابن الجوزي

* حمد

* بحمد

* العظم

* دفع قسود الخزن

* الحزن والقم والهم

* دفع قسود الخوف والخدر من الموت

* دفع الكسل

* مرض الصق

التعريف بعلم النفس الإسلامي

يجد عوهد العنوا إلى استاذل عن مدى صحته ، وهل يشبه القول بعلم الهندسة الإسلامي مثلاً؟ إن العدم لا وحى له ، لأن الهندسة والجبر والطب والكيمياء وغيرها من العلوم أمشابة عبارة عن ملاحظة الظواهر واستخلاص قرائن (و حدة) تحكمها ، ما دامت قد تعيب ، من جهة العنمية الصحيحة ، كذلك حال في عدم النفس - ما دام قد

أصبح هذا يصحح كغيره من العلوم لقوامه ويعتمد على ملاحظته لظواهره فلا يحد
أولاً أن يصادف هذا عدم نفس إسلامي أو عسكاري، أو علم نفس يوماني أو عسدي أو
أخرى.

هذا هو النمط الأول ولا اعتراض القدي طرسه بل بحث الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد
الأهواني رحمه الله تعالى، ثم أحده في تحصيل وجهات النظر، بين أن دخولهم
النفس في ممرات العلوم الطبيعية بمرس لا حديثاً جديداً، ولا يزال بالرغم من التقدم لدى
حرره ثم ينبغي بعد ما يمكن أن يقال إنه في مرحلة المنهجية النهائية والعلة هي تلك أن العنصر
الإدراكي معناه أتمد التعبد ونصحيه اختصص كثير من ظواهرها لتقياس والتجارب،
وهذا شرط العلم الصحيح بمعنى الكلمة.

وفي ضوء دراسة منهج البحث بين العلوم الطبيعية وعدم النفس ينصح أن عدم
النفس الحديث ينبغي أن يترك عن القول بوجوده نفساً لا منجماله بعضها خصيصاً، بخلاف
الظواهر الطبيعية التي يلاحظها من بعد ونصحيه لتجارب.

ولذا صح دراسة هذه الظواهر من الخارج فلهذا لا يصح عدم دراسة النفس الإنسانية
منطبقاً مع منهج، ولا عقيدة الإنسان كأنه قطعة من الحجر أو النبات أو الحيوان،
وحد، غير صحيح بلغة حال لأن الإنسان يجمع بين الحركة الظاهرية (شعور)،
الباطنية (المنطقية) أو بصورة وحده، وأن يميز بين دوافعه واتجاهاته وحياته وعروطه
وغير ذلك.

وقد ألفت كثير من مدارس عدم النفس (الشعور) من مجال بحثها لأنه لا ينعقد مع
المنهج العلمي.

ويقرر الدكتور الأهواني حقيقة المعروفة للجميع وهي أن هذا الإلحاد لأدنى بحال
ما أن الشعور لا وجود له، لأن الإنسان يعني بحريته واختيار ما يؤثره، وله سلطان
على نفسه ويستطيع السمو بها إلى أفق عظيم، منها لأفان الروحانية الدائمة
بذلك أن يراد بعض مدارس عدم النفس تحديث منهج فديان أمام

أولاً: التأمل الذاتي، وهو منهج لا يصح مع ما فتح العلم الطبيعي
ثانياً: دراسة الظاهر مع في دائرة مختلف عن دائرة الوجود الطبيعية وفي الظاهر
التي

ويقرر الدكتور الأخراسي في مقابلة هذه خيالات أنه قد تمتد بتجارب دراسة
الظواهر الطبيعية معاً، فلا خرابة أن يكون له وجود علم نفس إسلامي، كما يقول
يوجد علم نفس به أي أو بعض الشيء، لا اختلافه معان كل دين من هذه الأديان^١
ونضيف إلى ما تقدم بعض العناوين التي ربما يفتقر إليها المسلمون يبحثونها في هذا
المجال

نبذة عن بعض قضايا علم النفس الإسلامي

ولعل ما يرحح استقلال علم النفس الإسلامي أيضاً هو تعريفه بمفهومه معاً ينبغي أن
توضح أمام الباحثين

أولاً: النحوى النفسى الذى أحاطته التعيينة كان متيراً لندشه والمجاء، فمدراك
الباحثين وفلاسفة التاريخ والخصائص يظفرون إلى هذا الحدث العرید في تاريخ
الشريعة وهو نمون انعاب من حال البداوة والندلة والهرمان والعمر إلى دونه دامت
حضارة عينية تمت دون كيريين هم فارس والروم في عصرهما الزاهر، وأدت
إلى حلال حضارتها الإسلامية محل حضارات السائد حينذاك من أكسحيتها
الكتاب

وهذه هي انقصبه أنى يبعى أن تكون، مثار الاهتمام بحث ودراسة، في التحليل
النفسى بهذه الظواهر العريضة، والمبرى ختبقى بمراسه هو أنها قابله لتكرار لأن
العلمه بها وبين تأرها كالتصه بين للعلوم بعته إنه التغير النفسى الوحتاني، وتعديل
للظرة إلى حياة والكتاب، والتفسير ومعرفة عن الإنسان ودوره، وتقاضه بصاحاته
وأعماله، بل حر كانه وممكناته بهذا الدين عدلاً عونه تعالى ﴿إذ قال له رب أسقم قال

^١ مقدمه بحسب هذا الكلام العثماني "الفرق بين التعيينية عند فطرس والم إلى موسى شايد مكتبة وعبه



أَسْلَمَ لِرَبِّهِ الْعَالِينَ ﴿١٣٦﴾ وَالْبَعِيرَ ۖ وَبِزِيٍّ أَلَمَ أَنْ يُكْرِمَ بِمَعْنَمِ حِكَايَةِ وَ
مَحْدُودِ اللَّهِ ۖ وَلَقَدْ كُنَّا نَحْنُ أَدَمَ وَحُطْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْحَرِّ وَرِزْقَاهُمْ مِنَ الْغُلَاظِ
وَهَضْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ لِنُفْلِحَ ۖ [الأنعام: ١٣٦]

وَبِزِيٍّ أَوَّلِيَّةٍ بِرَأْسِهِ يَهْدِي الْقُلُوبَ ۖ وَالْبَعِيرَ ۖ بِمَعْنَى شَخْصِيَّاتٍ أَعْرَضَ
وَالنَّاحِيَيْنِ يَسْهَلُ الْأَقْدَمُ ۖ بِهِمْ ۖ لَا مَيْبَ أُنْ الْأَيَّ الْقَرَامِيَّةَ بِعِيدٍ بِمَكْنَى إِيَّاهُمْ عَوْدَ
حَالِي ۖ وَالسَّائِمُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ۖ وَالَّذِينَ الْأَوَّلُونَ بِإِحْسَانٍ ۖ
[النوب: ١٠٠] ۖ وَالْمُحْدِثَ عِدْكُمْ بِشَى ۖ وَبِزِيٍّ أَلَمَ ۖ وَبِزِيٍّ أَلَمَ ۖ وَبِزِيٍّ أَلَمَ ۖ
بَقْدَ صَاحِبِهِ الْإِسْلَامَ صَاحِبَهُ ۖ بِبِهِ جَنِيْدَهُ أَمَامَهُ الْهَدْيَ بَالَهُ بِمَعْنَى وَلِيٍّ ۖ حَقَائِقُ
الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالِيَةِ ۖ

وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَ هَذِهِ التَّحْوِيلَ لِلنَّفْسِ الْخَفِيَّةِ فِي التَّعْبِيرَاتِ التَّوْحِيدِيَّةِ الْبَعِيدَةِ
الْآتِيَةِ

١ - عِبَادَةُ اللَّهِ نَعَالِي وَحِدَهُ خَوْفٌ وَرَجَاءٌ وَحُبٌّ بِدُنْ خُضُوعٍ وَبِعْدَهُ بِمَعْنَى وَاقِعٍ حَقِيرٍ
كَالْأَعْدَادِ ۖ وَالْحُجُجَ وَالْأَشْجَارَ ۖ أَوْ بِمَعْنَى الْقَوَاتِ الْكَبِيرَةِ كَالْكَوَاكِبِ الْبَازِيَّةِ
وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ۖ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ مَحْدُودَاتٍ

٢ - حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ بِالْآخِرَةِ وَبِعْدِيَّةِهَا عَنِ الْأَجْنَةِ حَيْثُ تَحْقُقُ الْحَيَاةَ هُنَاكَ فِي الْخَلْقِ
خَالِدَةٍ وَالْعَمَلِ بِتَقْوِيمِ ۖ وَبِهِ الْعَمَلُ ۖ أُنْزِلَ الْبَعْدُ ۖ فِي بَحْثٍ مِثْلِيٍّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُنَاسِبَةٍ أَيْ كَامِ ۖ بَلْ تَصِحُّ أَيْضًا مَحَلُّ بَرَحٍ كَمَا حَدَّثَ لَامِرَةً كَمَا نَصَرَ

وَبِزِيٍّ أَلَمَ ۖ هُنَا حَقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ ۖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ۖ إِلَّا أَرَادَ بِرَأْسِهِ أَمَّا «بِعْدَةُ» فَقُلْتُ مَعْنَى قَالَهُ هَذِهِ لِرَأْسِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ ۖ أَمَّا
الَّذِينَ ۖ فَذَلِكَ أَيْ أَصْرَحَ ۖ وَإِنِّي أَتَكْشِفُ قَادِحَ اللَّهِ بِمَعْنَى فِي خَلْقِهِ إِذْ شَتَّ حَبِيرَتِ ذَلِكَ
أَمَّا وَإِنْ شَتَّ دَهْوَتِ اللَّهِ بِمَعْنَى أَنْ يَمَاقِبَكَ فَعَالِبُ أَهْبَرَ فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكْشِفُ قَادِحَ اللَّهِ أَنْ
لَا أَتَكْشِفُ فَقَدْهَا لَهَا ۖ بِمَعْنَى عَلَيْهِ ۖ

و هو امر محمد ومن هجرته -رضي الله عنهم- حر اليقين بالله بعد ما يحببهم من نصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة ولا كسر الله بهم من عظامه (أمن عيه)

ولأمثله كثير، فقد في كتب التاريخ والسيرة كيف ثلث هؤلاء أمنس حلاوة الإيمان وحميتهم يستطون بالعقيدة الإسلامية وتحتون بها مدوسهم من حال إلى حال معيرة تمام، لقد حروب الحياة المصوبة إلى مجرد طين مزقة لا بد من إحياءه فكادوا يفسون ويشاهدون في قصائده على أفضل وجه يرضى الله تعالى -وتم قرأ قط عن إمام عليه أو أمر من عقيدة أو عظمة كتاب أو حياض وما إلى ذلك من أمرهم هي منه عصر الحضارة المادية الطاغية التي تعبت في قعره حيث نأثر بها المسلمون انسداد من الميراث الإسلامي في الحياة التي شطها لإسلام محض بمنزلة من الصديين خلال العروبة الطويلة معوت سبعة وفلوس صافه لهم يعرضوا بلام من بعثه التي نجر ورواه الأمر هم السببه لذلك لأن هذه لأمر من موعبه لا تظفر لامع صعب الإيمان أو مع عهده حتى تتسرب قوسلوس إلى النفس قش العقد وتكثر الخرجه إلى الأدوية مشطه وخدشه ومنخرته التي لا يعدل بها ما هوج من السموس وسيطل الصرع جاتما في ورويا النفس التي صعب إيمانها، وس ما يعرف الدكتور برين (إن امره الخدين لا يمانى قط موعنا نفسي)^(١)

٣ - حدد انشاد الإنسان وأعماله التي تقربه إلى الله تعالى لا الاقتصار على أعمال العبادات وحدها

وايه أثر إمامه ترشح ذلك مقبوه تعالى ﴿ليس البر أن تملأوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امر بالله واليوم الآخر والصلابة والكتاب والسير وأن يسال على حبه ذوي القربى والمساكين وابن السبيل والمقاتلين وفي لرقاب وإقام الصلاة وتنى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين ناس أو قتل الدين صنف، وأولئك هم المطعون ﴿[البره ١٧٧]



ثانياً: عند محبة الزمعة عليه السلام ما حمله حاتم السجستاني وحموه انكافه في جواب الساطع لإمامي حيث عاش معه الصماني حياة صعبة وعاشه فأنه على الأنداء به والطاعة عليه السلام وجميعهم منهم بآباء منته القوي والمحب

وكتب في رسم أنم به الزمعة عليه السلام كان إثر البعثة أقرب لأنه صواب الله عليه بسلك حريه في الحياة وهذا بخبره، ويضم نام وحكمه شاعره للإسكان في حواله كله ورسم انظر انسابه لأنه لا بد له الدب بأفضل طريقه بمكة حتى يصرى لشورى ناس

وتفريت معنى لفدوه، وعلم دورها في صوره علم النفس، أصبح أمام الف ي رأيا لأحد علماء النصر فخاصرو حيث يرى أن (لش الأعي الصائب) هو من لتعبه لتكون بحبه، ذلك الذي يستطيع جذب التواضع نفس، ما حجاب الأنبياء الحريه جميعاً، وهو الذي يستطيع باستثارة لإزاده إلى عرض مسرك أن يك الصرد بأهله وحملة يكون بحبه في مطالب كثر هي، وهو الذي يضمن بحسن الناب والسعادة، وفئت بإساع السعي إلى الاكمال، إذ حيلة مثل أهني أو عرض في الخيلة هي إين لهم الأمور الضرورية لإزاده لقويه ولخلق الخيرة ^{١١}

وكان الأستاذ محمد أسد البومد فخر إسلامه) سابقاً ومعاد إلى قلب الخليفة في فهم وتفسيره الحكمه من اتباع الله بالأفهام، ونشرح فكره يرى انه بس من التقدير أن يتساءل أحد من أسباب وهو الأوامر المسكبه بل عليهم تصديقاً برأيه برده لا صح أمر بشارك في صي، فكل ذلك رسول الله عليه السلام ما حمله نفس قائم حريت البيرية في تواضع حياة سيد المرصين لا اجتماعيه، النسب والروية بسببهم على المسلمين إتباعه ولائهم له لأنهم فرو سبوه عليه السلام عدلاً من صبيح العهد والوفاء أنسأون في كل موقف من الشر والحكمة

ولكن قد أصبح محادنا عامرة بإماما وقف على حصن أو كل الحكم من سته عيب الصلاة والسلام، وما أدى بحيه صمد الله بأبيه (الهيكل حمدي) بلاسلام

١) جامع علم الفقه الإسلامي ج ٢، ص ١٠٦، ترجمه محمد طهيد أبو البرج، ترجمه محمد الشيرازي، مكتبة نصر، سنة ١٩٨٣م

وهو يرى في ذلك أمسا ملائمة لما ذكره من إقامة الله وبين آخره من حكمه
تبعه.

١ ثم إن الإنسان المسمى بغيره مضمّن على أن يحب دائما في حال من الأحوال الداخلية
والخارجية بسببه وسط النفس. وهذه مربية لأفئدة رسول الله ﷺ في حركاته
وسكاته. إن هذا لا يسهل لتوكل وقد استند يروي (في التخصيص من الأعمال
والصفات المصنوعة التي يحررها الساطع الأساسي من بطنه، يكون محمد أمداً إلى
الأعمال والعبادات التي تقوم على السجدة تقوم في طريق التمدد الرحي بالإسلام
كأنها حجارة خمره في طريق الحياة المتسعة

٢ ثم إن الفصح لأحاديث المسلمين، لأنهم أصبح الله أي فصح السوى في الحياة
صحيح هادتهم وعبادتهم منقادهم. كتاب نحوهم لأحاديثهم والاقتضاه منادهم
٣ صان الهداية في حياة لاسية الطائفة التكلمة تنحصر السعادة وخاء الطيبة لأنه
ﷺ يعمل برضى الله، وقد أصل رحمة للعالمين ويسر هادهم من الهداة فصحة،
ونكته الهادي إلى طريق مستقيم

وهو عد صحيح تحسبه ﷺ متعلمه في حد بعيد في مجال حيات اليومية معه،
ويكون حرمه الروحي قد أصبح العامل الحميم لدى بقوله: طريق حياة

أما تصوير تاريخي وقد لا ساطع يسمي بالله، فخرج أن يكون ليحثة في مناسبات
لا حقه إذ يرى محمد أمداً أن الله كتاب أيضاً فصاح عهد الهدى الإسلامية مد
فروا، فساد لا يخلو، معانها منهم استقلال خمر وهو سؤال في موجهة لها

ثالثاً بين الإسلام كما سيرد تفصيلاً في الصفحات القادمة مكانه لإسلام - أي
حالات من الدين وطريقه إلى الأحرار، و صبح له الأهداف والهاديات، ومن هذا
فصل الدين في ما بين العايد بل هي من هو يحاوره الإنسان إلى حبه الخلود، وفي
ضمه فهم هذه الخطبة واتساعها، مرفق حد بعض ملاحظات منها

(١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أن أبا هريرة قال قال النبي ﷺ



أب لا شك أن تعبيل عدة لأمر معين ينصح من لا يعرفه أو خطه في معرفة الإنسان ورسم خطط حياته

أما بعض المبادئ السببية يمكن اتباع المنهج الرباني حيث أن هذا المنهج قد أقر الفصل حياة إنسانه سعيدة، يمكنه على الأرض، وحوال يكملها، هذا الترميم به البشرية بعامته والكون بخاصته

إن كتاب الله تعالى محمد به مفروء وهذا هو بداية الإنسان عظاما بتدبيره عظمته، ويشاق الذي أهد عليه لكي يحافظ على هذه المعزة ويذكره بصا بأنه مسؤول مربوط وأنه في حاجة دائما إلى ربه - هو وجل - حيث أنه سبحانه هو الذي أعم به بالحياء استه يدفعه - وهو الذي يهدى بالهم التي تجعل حياته سعيدة هذه

يقول الدكتور محمد عثمان بخاري (إن الإيمان بالله تعالى، وإتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في العرش، وشه الله هو السبيل الوحيد لمنحمن من الهم العنوي، والطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته. ولذا فقد إلهام الله وعدم اتباع منهجه في حياة يؤدي إلى الهم واللعن والشقاء)

قال تعالى ﴿لَا تَقِمْ لِلْإِنْسَانِ حَتَّى يَمُوتَ بِحَسَبِ مَا يَنْهَى عَنْهُ﴾ [١٢٣] ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِشَةً ضَنْكًا وَمَعِشْرَةٌ أَوْ قَلِيلَةٌ﴾ [١٢٤]

مع التقدم بأن العسر ذكرت في القرآن بحسب ما رواها التي يترسها فيرم عمناء النفس، المختصصون بهذه الدراسات في موضوعاتها الحديثة

١- فناء الدواعي العنصرية (الحريرية) تقابل النفس (لأمره بالسوء)

﴿وَمَا أَمْرِي إِلَّا بِأَمْرِ السُّوءِ﴾ [برسغ ٥٣]

٢- وهو النفس الوهية تقطن العسر (الطهارة)

﴿ نفس وما سواها (٦) فأنفها فصورها وتقواها (٧) قد أفلح من ركبها (٨) وقد خاب من ضاها ﴾ [الشعر ٦-١٠]

٣- وقوة الضمير تقابل النفس النورية، وهي النفس التي يقع منها حساب كما يقع عليها، وجاء ذكرها من أجل ذلك مقرونة بيوم القيامة

﴿ لا أقسم بيوم القيامة (٩) ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ [الغاشية ٢١]

٤- ثم ذكرت موصوفة بالأبصار والعدم بمواقع الاعتبار

﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة (١٠) ولا ألقى معاذيره ﴾ [القيامة ١٤، ١٥]

٥- وقوة الإيمان والثقة بالعب تقابل النفس المنظمة ﴿ أنتها النفس المنظمة

(١١) رجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ [العنبر ٢٧، ٢٨]

وعمود إلى تأصيل نظره عنده، فسمي إلى العسر الإنسي، باستعداد معلوماتهم أولاً عن خلق الإنسان وقوره وعصيره

وتبدأ بشرح العقلية العقلية تعلم النفس الإسلامية

ربنو آدم عليه السلام و«الخلافة»

عنده نزول عنده بالسمي من النفس البشرية تحليل وقوامه، استعداد معارفهم من أصل خلق آدم عليه السلام كما ورد في القرآن الحكيم في أكثر من سورة، وكما أوردتها الأحاديث النبوية أيضاً شرحاً وتفسيراً وبياناً

ولتبدأ بالسمي الذي التزمه عنده، فسمي من التفسير والعقائد والمعتقدات وغيرهم، فاب سيداً من حيث بدءوا صاده، أي نفس من الله تعالى ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة ٣٠] وقال تعالى ﴿ خففاه من بعد قوم نوح ﴾ [الأعراف ٦٦٩]، وقال - عز وجل - ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ [الأنعام ١٦٥]

[١] عبد الله محمد مرسى، النفس البشرية - سلسلة دراسات نفسية إسلامية - ص ٨٨ / ٥٢، مكتبة وعية بالقرية ٩٩ - ٩٩٩ م



وقد قرر الطبري خلافاً بعونه «خليفته من يخلفني في الحكم بين خلقى وذلك الخليفة هو آدم ومن عدم مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه، وأم الإنسان وسلك الدماء بعير خلقها ومن غير خلصائه، ومن غير آدم ومن قام مقامه في عبادة الله»^{٢١}

ويتضمن هذا التفسير ملاحظات ثلاثة

الأولى أن الخلاف في الحكم بين خلق الله تعالى «أى تعيين شرعه بعد آدم عليه السلام ومن قام مقامه

الثانية يتبين خلافاً بهذه الصفة أن تكون الطائفتين الذين يسمون المعبود في الحكم

الثالثة لا تغفل خلافاً على المعنيين في الأرض، إذ أن آدم عليه السلام يكون له دوره يسمون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً فأضيف الإفساد وسلك الدماء بعير خلقها إلى دوره خلصته دمه، وأخرج من خليفته

وقد من خلق ابن عيسى الصومى الذى حيث قال بأن الخليفة هو خليفته من الله تعالى مثل نائب الله سبحانه وتعالى وتفسير تعميم آدم الأسماء بالصعاب التى جمع معانيها الإنسان وخلق آدم على صورته وأريد به هذا المعنى فأخمدوا عن العلامات أن الإنسان عالم صغير وضمو إليه إل الله تعالى هو العالم الكبير ياء هى أصل فكره وحدة الوجود^(٢٢)

ويرفع علماء السنه هذا التفسير ويستعملونه تماماً، لأن الله تعالى في رأى فلاسفة وحدة الوجود هو عين الحق وماتت، ويرتد معنى هذه المفصلة أن الإنسان من بين الظاهر هم الخلافة الخادمة بين الأسماء والصعاب، ويعبر عن هذا دعوى الربوبية

الطبري سبحانه البان من تكوّن أى القرار به من ١٥٢ تحف محمود ماسكر رمز جمع أحمد محمد ماسكر حجاز بنماز في شهر ١٩٦٩م

١٩٧١م معنف معائب الإنسان من مكالمة الشيطان من ٢٣ - الناصر على رحى دار حرجان لقطبها بالقاهرة ١٩٨٠م



والإلهية المؤدية إلى العر عومية، وهذا ما حل ولا أحد أن يكون الله تعالى خفيعة بهد،
النعى، ويقول ابن مسيح (بن من عبعد باخلافه بهد النعى فهو مشرك بالله تعالى
ولهذا قالوا لأبي بكر الصديق رضى الله عنه يا خبيعة الله فإن الله سبحانه بعديف الله
ولكن خبيعة رسول الله ﷺ^{١٦}

ولا اعتراض على هذا التفسير المسمى بحسب هنى نأليه الإنسان وعظاته نفس
صحاب الله تعالى، ومن ثم عدم السير بين المؤمنين الطاهرين والعصاة الكافرين، إذ الله
نفسه وحدة الوجود -بعلا من مخالفتها لتحقيقه الشرعية والكمية- فإنها تؤدي إلى
الاستخفاف بأوامر الله وبهدم القيم الخلقية من الأساس

وهذا أيضاً من العناية من اعتراض على تفسير الخلاف بأنها من الله تعالى، إذ أن
خلافه إنما تكوّن بسببه عن العبد، إما بعبثه أو نصبره، وذلك لا يجوز هنى الله
مبجته وتعالى فإن الحق القيم

وعند قن ابن معنح هذا الاعتراض، موضحاً أن الخلاف ينشأ الصحيح إنما من
بالشرط الشد من أي الطاعة و حكم بالعدن، فهي يسد خلافة بسبب غيبه العير أو
عبره لأن لا اختلاف ه يكون في أحوال أخرى

• أن يستلزم استجواب غيره استخافاً بمختلف أو تهدي به

٢- أو يستلزمه لقصور المسجف عليه عن قبو التأثير من المسجف
لأنعجوه ومثال ذلك ابن السطآن جعل العوير يسه وبن رعيته، وكذلك جعل الله
تعالى الر من بين اللث الذي هو فيه تعالى وبين العباد بعض قوة إعطائهم بأخذوا

^{١٦} من معنح -عصائب الأسن من سكانه الشيطان من ٣٤

وأي السج المجز أن لخلقه من الله تعالى بالنش الصحيح ٧ عراض مع أنه يكون نلأسان أيضاً
سلطان عليها معرقة من مراده يجعلها ملاتية لخلاله (تقصير الأشياء - مودة طيبة النكية من ٦
العبد للروح

ومن بعد وب الإتسان بضمع بين الفرق الأثلاث والمفني طفراته هو السج والاكسلف
والشعر هـ للتمريب بضمه هو الأساس لقيام جملة إنسانا جامعة بهر القيم والتقديم التكنووجي،
ولرطوه فلك يمكن بترجم فريخ لخصائصه



سنة الحكمة ويوصلها إلى الناس، ويهدى الوجه هال بمألى ﴿ولو جعلناه ملكاً
لمنطقاً رجلاً﴾ [الأنعام ١٠٩]

ونبين من هذا التشرح والتفسير معنى الشروع والحدود التي وضعها أصحاب تفسير
الحقارة منها من الله تعالى، فهو مفيدة بمعنى

الأول طاعته - عروجه - وإقامة العدل بين الناس

الثاني أن الخلافة بهذا المقصود من ألوان الانسلاخ والاختيار بني آدم يشعرون
منه عبوديتهم لله تعالى، ومع الاعتقاد بخبر ما به سبحانه ومألى حتى يقوم شهيد لا
يوت ولا يميت، فلا يجوز أن يكون أحد من بني آدم خلفاً له فإنه لا يزوج نفسه - عر
وجل - أحد، بل إنه سبحانه وتعالى يكون خليفة لعبد كما قال رسول الله ﷺ اللهم
أنت الصاحب في الأمر والخليفة في الأهل والمفسر في ربه وسلم

كما قال الرسول ﷺ في حديث الدجال أن يخرج فأتانا فيكم فأنا جميعه فوكم
وإن يخرجه وت فيكم فامرو صحيح نفسه والله سيصلي على كل مؤمن ورد
البحاري^(٢١) ولأنه تحدث عن طيعة النفس الإنسانية في التصور الإسلامي

الأصل في النفس، الفطرة واللبنة

والمقصود أنها حلت تعرف بها - عروجه - والمقصود بالكتاب أنها لا تعبر تلقاب
بها ما يحدث في محيطها الاجتماعي ولا اجتماعي والسياسي كما تعبر الرتبة في عهد
الربيع - ولكن تعبر رجاتها وشهواتها ونهاياتها للآليات التي صنعها من بها عند
الحديث عن النفس عند ابن خلدون (٩٧١هـ)

وأساس الفنون بالفطرة من الكتاب والـ^(٢٢)

أم الكتابه فإن أمة الناس مشهورة نعيد ذلك قال تعالى ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم

(٢١) السابق من ٦٢ - ٦٣

(٢٢) نفسه من ٦٣

(٢٣) ينظر في الاستعداد من عند الله - إنسان في النفس الإنسانية فصل (النفس والفطرة) من ١ - ٢ إلى

٢ - ٤ من كتابهم أو لا لذلك، في قصة الإسلام في هذا المقام بقوله تاريخ

من شهرهم ذوقهم من طعام على أنفسهم الله مريكة فاقوا بما شهد ان يقرر يوم القيمة (انك عن هذا عاقل) (أو يقولوا) وما انزلنا من قبل وكذا قوله من طعام تهلك بعد فعل الميطون في الأعراف ١٧٢، ٧٣]

وعنه عن رجل في قائم وجهك لنفسه فيها فطرب لله التي فطر لنفسه عليها لا يدل على الله ذلك ليس القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (الزم به ٣)

وحديث الرسول ﷺ اكل مولود يولد على الفطرة فأبوه يهودانه وينصرانه أو مجسانه كما نتج البيهقي جدهاء هل يجوز فيها من جدهاء (رواه البحاري

وحديث من الفطرة حديث منده ميعين في البحث إلى تأصيل المعيد لإسلامه ومعرفة الله تعالى. وبالله معرفة من الله - حر وجل - في الطبيعة والعمى السرى ولا صانع عند حديث من عدم لا اجتماع لإسلام

أى عوامل القوامة والسبب وغيرها المرف والمعايير فهي صلاته على النفس من كارج لأهل جده من لأهل على معرفة ربه تعالى لا حد لجسدها لمعقة واليف والتفكير أحياناً، ولكن حدود هذه المعرفة هي النفس لا سبل إلى إنكارها أو التمسك بها

وفي ضوء هذه الأبواب يرى الأستاذ محمد سعيد أن قبل عصره كان الأئمة يضعه بعض الخداج إلى القوه الخفية، ويظهر في عصره القهر، فيعنه فيه حين الخداج إليها في البصاف والخص، هذا من بعض النسخ، والآخر، وراكب البحر الذي أنشرف على الهلاك، والمطوبم الذي لا يجد ما يصره ولا مبيد، ولأم إلى من صفاء وحيدتها، حين سقط بهم أسباب الأ من يوحسون بغيرهم من الله عز وجل حال تعالى في واد منكم الضر في البحر من من تدعون إلى الله في الإمره ٦٧،

وعال سبحانه في هو الذي يترككم في البر والبحر حراد كنفسه في الفطك وحريه من بريح طيبة وفرحو بها جدهاء ربح عاصف وحاصم أمواج من كل مكان وفنوا



لهم أحبط بهم دجراً لله محضاً له الذين ليس أجمعاً من هذه دجراً من الشاكرين في
[يوسف، ٢٢] ٢

ولكن ما الفرق في التمييز بين حوائج من حوائج؟ وهل حيرت معاليم حياة من طبعه
هذه المظنة؟

إنه سؤال مطع يحتاج إلى إجابة تدور على لأحد من مآراء الفقهية المتراكمة بوجه
خاص حيث يرى أن الضرر بتغيير المصالح الاقتصادية أو الفقهية بتأديته خصوصاً التي
يرى أن (التركة الكسبية) هي لإباحة ووسائل الرفاهية ولا يرد في استعمال الأموال
التكويينية المعاصرة من شأنه التأثير في الفقه ودرجاته

أما المبررات الشرعية لأبواب الله تعالى، وجميعها هي ضمن التغيير الإسلامي للفقه
وتسريته بآراء علماء الفقه وغيره الاجتماع، هذه المبررات تقرر أن الفقه الشرعي لا
تغير بغير الأحوال والأوضاع ولا تتطور بالتطور والتشاور والاجتماع والامتناع،
ولا تتغير بالتوجهات الفكرية والفقهية (١)

إن هذه المسألة قد وردت من كتاب الله تعالى في قوله عز وجل ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي مَتْلُبِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْآخِلِ﴾ [الأحزاب، ٥٣]، وقوله
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي مَتْلُبِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْآخِلِ﴾ [الأحزاب، ٥٣]، وقوله
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي مَتْلُبِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْآخِلِ﴾ [الأحزاب، ٥٣]

وواضح من هذه الآيات أن الفقه البشري لم يخلق فاصلة في الشريعة الإسلامية وهي
محال على التغيير والأوضاع بها على سائر صفات الاضطراب والاضطراب والتدهور (٢)

وتتضح من التحليل الفقهية لتدريج الأسباب في ضوء حقيقة فطرة الفقه أن الأساس
الفقهية على نوعين

١٢١

١٢٢ محمد تقي الآمل، الفقه الإسلامي، دار الفقه الإسلامي، ١٤١٠ هـ، ص ١٢٢
ياسر، ومراجعة وتقديم من عبد العظيم

١٢٣



١. الروحانية ويقال لها إنسانية

٢. لاديه ويقال لها أخوية

ونبذ لأولى الإنسانية من المفهوم، أن القوى الروحانية التي وحرها الله تعالى في النفس البشرية تتكونها، وسأعز هذا الأمر الروحانية عرائر هي تمثل في الخير والبر والرحمة والتعاون والاحياء ومودة وحسب والصدق والمعدن، غير ذلك من القيم العالية والمفضلة الإنسانية رنثل العقي^(١)

أما العرائر التي نشأ بالأسر الخادية -الخيراتيه- عيشته في صور احيوع والعطش والشايط خسي وترواح الشايط لمادي وخسي الأخرى التي ينس فيها الإنسان مع الحيوان من حيث الدوافع والشهوات^(٢)

بعد هذه المقدمة سنبصح في المصطلحات التالية جوهر الخلاف في دراسة النفس بين المنهجين الإسلامي والعربي

جوهر الخلاف في دراسة (النفس) بين المنهجين الإسلامي والعربي

يظهر لاختلاف جوهرى بين المنهجين إذا استندنا كلا المنظرين الإسلاميه والعربيه للأفان

إن نقطة البداية في النظر في أصل خلق الإنسان طبق لما ورد في الكتاب والسنة، هذه المعرفة لأولية بالإنسان لسان (وظيفته ودوره في حياة وحيد وظائفه، يساهم في صميم الدراسة النفسية فحسب بل إنها كذلك هي التمسك بالرحيد بعدم الوقوع في المغرور -منهجية ألو- ومعد فيها أبحاث العرب^(٣)

وتتلخص قصة أصل الخلق في خلق آدم -عليه السلام- من تراب ودمع الروح فيه ومعينه لأسماء وأسجاد ثلاثكة له ثم ابتلائه وروحه فمعه من لأكل من الشجرة المحرمة ومعينه أخوه الشيطان بهما -هبطا- أخميط إلى الأرض -سلالة- وأخباراً في أحياء الدنيا وهي عبرة للأمة

١٧ من ١٧

٢١ من ٢١

٣٠- محمد محمد -إسماعيل- من ٢٢ -إسماعيل- من ٢٢ -إسماعيل- من ٢٢ -إسماعيل- من ٢٢ -إسماعيل- من ٢٢



من هذا كانت عليه حكمة، يستعين بالشئ العفوي المؤدى إلى صلاح النفس من أوائها
وهو اخشاعه، واول هذه الأمور من الضرورة والخاصة، لأن هذه الأمور من نور
لأصابعه من الإنسان بالعموم والهموم والأحزان وحسن الصدر والخباء الصك في
التيه كذا تعضى به إلى حصص الله تعالى وعذابه في الآخرة، كما يستعمل ذلك عند
حديث عن آفات النفس وعلاجها عند ابن مسعود (٥٩٧هـ)

وقد لاحظ أن جدي كبيراً من كبرائه للعلماء بدراسة النفس تهتم بانقاذ النفس من
عدوها الشيطان لتسلم من شره فتعد في أخيرته، ويكنى بذلك حديثي في هذا الحديث
أحداهما - الحديث العنصرى قال تعالى: «إني خلقت عبادي حنفاءً كفهم وأنهم أثمهم
الشياطين فاجتالهم من دينهم وحرم عليهم ما أحل لهم وأمرهم أن يشركوا بي
ما لم يكن به سلطاناً» رواه مسلم

ويستعد المسلمون وجميعهم مصورهم أنفسهم هذا الحديث إذ نتج عن الإيمان به
الإصلاح على معصية الله تعالى، يمكنى المولى للإنسان، لأحد بيده إلى طريق خيره هذا
من جبابه، واضعاف هائف الشيطان من جانب خسر الذى يؤدى إلى انتصرك، غير
الحديث في الشيطان أنه يأس آدم ولعلك له، فلعل أن الشيطان طابعه بالشر وتكديب
بالحق وأنك له الملك فابعد ما غير وتصدق يا خسر فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله
تعالى، فليحمد الله ومن وجد الآخر فليستور بالله من الشيطان، والحديث مرفوع
على ابن مسعود رضي الله عنه

مجلس القربان عنهما يستعين وضعوا مهج العلاج النفسى بصر فتمهم أنفسهم من
الروح - ضلوه - جهل - وهذه الشيطان نه وببها وصفهم - اختلاله التى يبعث عذبه لارتقاء إلى
مقامها، وغير ذلك من جواب هذه الخفية الكبرى التى مضمونها الروحى³

١- ولقد رأى فيه من بعض الكتب التى اهتمت بالأشياء الإنسانية ولا تنص على حدود

أعصت الإنسان من ملكة الشيطان، ذاب منج (المقهوى، والقلب الروحى) لاس بغيرى كتاب
(الروح لاير للقيم) وتفسير لمعنى، نه ايف وفى العصر الحديث - أكتار تب الإدمان غير الشيطان
لذا ذكر محمد صلاح النبى سلطان - كتاب دوى الإنسان الطيعى والإنسان العاصى، محد من الامير

وبمورد نبي، تخلفه المعادية بصور فلاسفة غيره، إلا أن حيث طبع حاديه
الحسية

«المنهجية المعنوية لعلم النفس القوي»

أما النظرية في فلسفة العرب بوجه عام فهي مفهومة رأساً على عقب، لأن الأصل
للإنسان لا عقل، واليد الرئيس فيحركه «فأدرك»، أما جوهر الروحاني و«أشواق
الحياة» على جوهرين من أصله، وفي حين جيبته التي تكون المرعات الطبيعية
و«تلقية أولاً» من سبب «معدن» القوى الفكرية بواسطة المرعات الطبيعية و«تلقية
عقلية»

وهذه المقارعة «عقوبية» بين تصور علماء مسلمين ونفس ونفس «عقوبية» من
شكيب «ناربي» أو «ناربي» (دارود) حيث «تتم» الحجة «حيوانية» فقط هي مصدر
الأسس النفسية والمرعات «عقلية» ومصادر الخصائص الوجدانية و«لا» «تلقية» وهي أيضاً
مصدر «مصادر» الأفكار و«مركبات» التي «تقوم» عليها «الحياة»

والإنسان «حند» (مريد) حيث جاءت الأفكار «لرسم» هذا المفهوم «لأرجع» للمركبات
الإنسانية إلى الشعور و«لا» «تصور» ويعني (الشعور) «الطعام» التي «رود» بهذا الإنسان من
التعكر والتدبير والتعريفات المعنوية وغيرها «رسم» من «لا» «تصور» «الأنواع» «الطيف»
و«التحليلات» والأوهام كلها

وقد «وضع» مريد في محله «لمساحة» التي «تحتلها» اللاشعور في النفس الإنسانية
وجعلها «كالبحر» الذي «يموج» بال«شعور» «الحسية» «فجعل» للإنسان «هذا» «تحتاج» «تفكيره»
«حيوانية» من «أول» «يرجع» «بن» «جمل» «شاهد» الإنسان في «العدم» و«الأبد» «والفلسفة» و«الأخلاق»
«وهو» «دند» «ليس» «حاصل» «أحسب» «له» «مكان» «مستقل» و«مستقل» في «الظفر» الإنسانية «بل» «هو»
«مجرد» «مجال» «لتعريف» «عن» «الشعور» «للكبوة»

«لا» «تست» «أن» «هذا» «العلم» «بحال» «حقه» الإنسان الذي «يعبر» «بالفكر» في «حياته» «بمقدوره»
«من» «جسد» و«روح» «كما» «يبدأ» «معاً» «والعقل» «البي» «في» «ن» «عرويد» «إنكار» «أن» «تطرد» «الإنسان»



أو مذهبها بها جوهر مستقل يمكن أن يكون له شأن أرفع من العواطف النفسية والشهوات الحيوانية^(١)

ومن هنا ذلك لأراه لأخلفه التي يرى أن المراد هي المادة لأولية في بناء حيات وأشجاصها، فمدرسة الفرويدية بتحليل النفس كما فعلت بصب كل عناصرها على تحريرها خاصة، بينما يصر البيون بيون على تأكيد أهمية هاتون التنافس على النفس أو الكبح ببعده أو البدء بلا صبح وكأن (المحافظة على النفس) هو محور الحياة لأوحيد، وواي (روبر أو) حريه الطبع هي وده التي سيطر على مسكها ونزير فيه، وكه (أدبر) يذهب إلى أن جميع لأمرراض العصبية تحدث منجه فريد وحب أنشطه وحاولت مدرسه (يويج) السوفييتيين راء فرويد وأقتر بأن الأقرار بوجود تحرير من هذا القوة والحب

أما النقد الموجه إلى هذه محاوله أن التي جهدها في نفسية الحياة، يعطي لها إجابات على ضوء هذه الحريه أو حب، هذا النقد يتلخص في محاوله تغيير حقائق الحياة على ضوء حريه واحدة من الدائر، فإذ إننا (مدرسة فرويد) يسمونها كل شيء بالرباع النفسية، ويصر أصحاب نظريه (المحافظة على النفس) عناءه الأم مثلا طعنوا بواقعها حاجتها لهد الطفل في سن شبحوحتها، وهكذا في باقي المذاهب، ومن هنا ذلك من الناحية النظرية قلب كثير من حقائق حتى نلأتم التعبير^(٢)

هذا، إلى جانب مصادف وجهه النظر الدائيه التي يرحم جميع الظواهر النفسية إلى المعينات النفسية وحيه

يقول الدكتور محمد عثمان محاسي (إن علماء النفس بلحدوث، يسيهم مذهب البحث في العلوم الطبيعية، قد حصروه أنفسهم في دراسة الظواهر النفسية التي يمكن فقط ملاحظتها ودراسها دراهم موضوعيه، وتجهيز البحث في كثير من الظواهر النفسية المهمة التي يصعب أخصاها بما ملاحظه أو البحث التجريبي)

(١) السابق من ٦٦ ٦٣ (٩) مفهوم الإسلاميه

(٢) ج هادييد علم النفس الأخلاقي من ٩ ٣٠ ترجمة محمد عبد حميد أبو الغم وراجعه

عبد المزدك المومر مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٥٣

ويطرحه شارح خطأ هذا، مبهج الفاصلة، فيرى أنه يعقد الاختلاف الكبير في طبيعة تكوير الإنسان الذي يصعب عن حيوان الروح، فربما نحن نذكره [عقد دراسة كثير من الطوائف السنية] في الإنسان التي نذكرها في الوحي والروحانية.

وهذا مثير أن لاحظ أن هذه لتأخيه الخوفية هي حلول الإسلام قد أهم بها علماء المسلمين أيام الحضارة وأعظموا حاشا كثير من عاصمهم - فلذلك لأنهم عرفوا الإنسان واستخدموا مفهوماتهم عنه من مفهوم الوحيد الصحيح الذي أمدهم به حقيقة القرى خفيكم، إلى جانب أنه السوية.

ونذكر مناصح في معالم المذهب الإسلامي في دراسة النفس بطريقة أكثر دقة، احترازا ووجهاً لطيفاً للبحث، يمثل في دراسة ابن جبري (١٥٩٧هـ) من النفس الإنسانية وتتميز دراسته عنه إلى قولنا المذهب عنه أولاً ثم عرفه من آرائه في أبعاد النفس وأمراتها وكيفية علاجها.

فولاً، القواعد الشرعية الأساسية في دراسة النفس عند ابن الجبري (١٥٩٧هـ).

أولاً النفسانية في - هو وحل - والخوف منه وردح النفس عن هواها، ورجح النفس الآية عن مراتب الدين بالمرودية ولحملة لغير الله سبحانه وتعالى.

هنا من حفظ الله تعالى في صحته حفظه الله في مرعده، ومن رائق الله في خطراته حرمه عند حر كات جوارحه، وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: لا يحفظ الله يحفظك، لا يحفظ الله أمرك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

ويؤيد ذلك أيضاً موقفه يونس عليه السلام إذا كان كتابه أنه أعمال خير مفعلة مفعلة في شدة فعل تعالى ﴿هَذَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٤٣] قلب في بطنه إلى يوم يحسب ﴿[الصفحة ١٤٣، ١٤٤] يختلف فر عود إذا لم يكن به من غير فسر بجسد العود في وصف الشبه قليل به ﴿لأن وقد تعصبت قبل وكنت من المشركين﴾ [يونس ٩١].



ثانيًا الاستناد إلى الآيات القرآنية والآيات النبوية بعد عدة آيات العنصر ومرضها وعيوبها، كمثل قوله تعالى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، عمران ١٣٤ أو قوله سبحانه ﴿وَلَا تُسْرِخُوا فِيهِ بِالْإِسْرَاءِ﴾ ٢٦٦

و لا رابط منهجي بين القرآن الكريم والوسائل المقرحة عند ابن الحضور لعلاج أمر من النسي. هذا الرابط يعبر عن استجابة العنصر. يستمد من مجال العنصر لإستاتيه عامة، وعدم العنصر بعامة، إلى إرشادات المقدان وحصولهم نتائجه

ولا يصعب أيضًا إدراك أن الدراسات العلمية لعنصره تثبت أن الفرافة بعد من المنوم الطبية والنسبة الحديثة في الاهتمام بوجه النسي إلى التحكم في تفعلاتهم والميطرة عليها، في ذلك من فوائد صحية كثيرة ثم تبرز معرفة علمية دقيقة إلا في العصر الحديث^١

كذلك يقدم الأحاديث في كل باب من أبواب كتابه بمصالح الآفة التي انتقصت بهذا السائد، كعلاج الشح مثلاً، يأتي بالحديث: «لِيَاكُمُ وَالشَّحُّ مِثْلُ الشَّحِّ أَهْلُكَ» كان قبلكم أمرهم بالفتيمة لقطعوا وأمرهم ما يخلل قبحوا وأمرهم بالفتيمور لفتيمور^٢

ثالثًا: الاعتماد بأن الأصل في الأمرجة الصحة، والعمل طارئة إذا كل موجود يولد عنى العطرة، وينتفع النسي ونفوسها لا مصلح إلا في محبة، فإن السبح مثلاً وان يرى صغيراً لا يترك الاقتراض إذا كبر

وأما: الرعية خير من العلاج، فإذا كثرت أفلأطون ليعطوف قد قسم العنصر إلى ثلاثة فوه باطنة وهو سهوويه وفوه عضويه، فيبقى في رأى ابن حورى في سره الله تعالى بمص العنصر أن يحتي بتكميل العنصر الناطقة التي فصمه الله بمعاني بهد عنى مائر الخيوالات وشارك بها خللاكة موجدتها من يفسطه عنى القوتين الأعزيتين لتكون سرلسها في البدن ثمرة أتراك لمفوس يسمي أن يكون هو، يفسط على العنصر لا استملاته يسمي به أين يشاء ويعطى إذا شاء، فكذلك يسمي أن يكون الثقل الناطقة هي المسعية عنى باقي القوى، وسنصفها كما لمحت ونكفها حين لحب، ومن كان

كذلك آمنوا ان نفس إنساناً حقيقة لا شيء يستطيع ان يرس فيه ويحميها لا قوة ولا يحصمها بها مع مداومة روى من مصه يحالعه الشهوانية وكسر انصبيه واتباع الفقه انطقه غمر من عبودية الشهوة والغضب واصبح مثبواً بذلك

حاشاً آفة النفس الهوى والشهوات يعرف ابن خوري اولاً بالهوى هيجون (اعلم ان الهوى ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل قد حصل في الإنسان بضرورة يقال له: هوى، إذا ضررى لاستخدامه في احدياته) الإنسان من مطعم وماكل وحسن وخير ذلك فالهوى هذا المصدر مستجلب للإنسان ما يهدد بالغضب مثلاً دافع عنه ما يؤذي - فلا يدم الهوى إذا بالاطلاق - وحي يدم المشرط فيه، أي ما يريد على حسب الفعل والحدود مع انقضاء

وي ينفذ النظر أن مضمون فهم ابن خوري (لهوى) بسببه ما يعرف بعدم النفس خليف بالاعمال ودورها في حياة الإنسان

يلعب الدكتور حمدان مجاوي بالرحم من أن للاثمالات والظائف مهمة في حياة الإنسان إذ أنها كدأ أثرت إلى ذلك من قبل، فمعه على حقد ذاته وهوائه، لا أن الأسرار فيها مصر صحته لإنسان البدنية والتمسية، ثم يبين أثر الحرف الرائد في اضطراب الشخصية، وكيف كسب الدراسات الحديث في الطب النفسي (البيكوسوماتي) أن اضطراب الناحية الامعقلية عند الإنسان من الأسباب المهمة في شوء كثير من أمراض الأمراض البدنية^(١٦)

ويوضح لنا أيضاً من مقدمه كتاب (الطب الروحاني) سبب ابن خوري عرقه العلة بين الأمراض النفسية والأمراض البدنية إذ يقول (قد جمعت كتاباً في (طب الأبدان) وسيتبعه، فتابع أثرت أن أسعفه بكتاب في (طب النعوس) أسميه «الطب الروحاني»

ويعبر بعد ذلك نتيجة ما استخلصه من عنونه وتجاربه (في أن طب الأبدان إصلاح للنعوس وطب النعوس إصلاح للنعاني، وهي أثرى)^(١٧)

(١٦) عتبة جياي طابن في ١٠٣

(١٧) بنوري الحد تروستى من *



ونحنه بحكم مخالفة يدس ودر منه لأخوانهم وحميله بدو معهم القسبة يفر. و
عقب الناس يو'قول الهوى، فإن حبيب حبيباً جماً وهوى
الحسام حبيباً كان هذا هو الثالث وكرر في حد الباب ده انهم وقتش هوس مطلق
وهوى هس ان عاس انه قال ما دتم الله عمر رجل - هوى في موضح من كانه لا
ده. وقال انشىء في سحرى لانه بهوى صا'ة

وأحسن السور ملاح هو ان الله تعالى حبيب لا يمان الإنسان خير إلا
بطاعته ولا يموته خير ولا يحميته

وإن أثر الإنسان به استطاع أن يفاد هوى النفس ويدب يدان ما يريد، أى أن مخالفة
الهوى تفعل ما يرمى الرب - هو رجل يحرق الإنسان حبا'ه، ر يدب على ذلك
يسو حبه من هوى من حبيب الثلاثة الذين دخلوا إلى من عمار فاطمعت عليهم
سحره. فقال أحدهم اللهم أن كده من أبوان وكنت أنف حبيب من أخرى عاشيه
قبل أولادى، هوز كعب فعب ذلك لأحدث فأفرح عا فمخرج ثمة الصخرة فقال
لآخر منهم أنى اسأجرت آخره فحفظ آخره فاعرب به فعبه يرف فقال ألا سجد لله
فعبه انشىء إلى من السر ورعائيه فعبه، فإن كعب فعب ذلك لأحدث فأفرح عا
فأفرح باب الصخرة ففانه لآخر إلى حبيب سب هم من، فعب ديوب صبا فانب ان
الله فعبت. فإن كعب فعب لأجلف فأفرح عا فمخرج الصخرة وخر حوا^٦

سلكنا أناع سجع الجبر هو م علاج هوى النفس، و قد افترح طرقاً هذه حبا
ما يقترب من هو فمخرج حسم النفس الحديث

١ يرى ابن الجوزى أن منحصر لسان صديقاً من أصدقائه يسأله أن يصارحه به فعبه
فيه من هوى

٢ أن يعمل مكره في حرم خلاله أى صعبته وأتباعه وشرايته، فيرى حبيب
الحبيب وحسن الخس

١١٦ يرى الجوزى ده الهوى من

٧ من الجوزى لانه فكده إلى صبيحة فمخرج من ع كطين ده فمخرج فمخرج من كعبه حبيباً بالإمكانية
سنة ٩٧٩ م. وقد خسر ابن الجوزى الحديث للحق عليه

وعدم تاجر دندام، طریقه الملاح، خنثی، فساد، طریقه (العلاج، عدم
والاصلاح، حیدر، داد، هم، الانسان، مشکلاته، حین، یخصها، عن، صدمه، او، غیر
یجانب، ک، بها، بالآدم، حیدر، تنصح، شکله، (سین، بلا، صحتها، المعاصه)؛

٣. التبع، عبا، یقونه، عبا، حرانه، وأحرانه، ومعدیه، وغانا، یصدحونه، او، یدمونه، و، یضاً
الطنح، إلى، ما، یقونه، الأضواء، إذ، یتمتع، لاسان، من، اصاته، ما، لا، یتصح، به، من، اصدماله

وربما، عوف، اس، غوی، یهایس، الطریفین، عنی، العریجه، خدیثه، لیر، سح، الصلاح
بالا، رساله، لأن، تصحیح، بها، یسبح، المرفس، عنی، ان، یبحث، فیه، یجب، من، معاصیه
من، صوره، یعد، و، قد، لها، مما، یجب، من، صوره، لا، یر، طریق، لأمر، صلاه
صمد، بل، الأصواء، أها، فیض، شلک، لا، یقونه، یها

٤. أن، یخرج، عماله، عن، محنت، المرح، وفي، عده، الفراء، حصه، وجمال، لا، حث
عنه، الإسلام، من، التمسک، بالأخلاق، المعاصه، وحسن، السموات، وحسن، الخیر، و، ما، أكثر
لأبناء، و، لأحدیث، التي، سر، الأخلاق، المعاصه، مثل، (الوسطیه، والعدل، وحسن
النفس، والسواجح، والصله، والأمانة، والکرم، و، خدم، و، لسان، والرفق، و
النجبه، و، خور، والترم، وحفظ، الناس)؛^(١)

و، قد، یکتب، من، عده، حرج، فیه، إلى، الأبواب، الکثیره، الواردة، فی، (تذکره، ٩، عس،
صها، ٦، حاصیه، فی، حربه، معالی، ﴿هو، الذي، بحث، فی، الأمیه، رسولاً، عنهم، وفی
عظیم، إجابته، ویرکبهم، رحمتهم، الکتاب، والحکمه﴾، آل، عمران، ١٦١،]، حيث، یرى
ان، یجب، أن، الله، معالی، اس، عنی، القصد، یؤسان، الرسول، ﷺ، بهذه، الأمور، لأمره
لقد، کثر، فی، آیه، ی، تلاوه، یاته، صیغهم، و، یرکبهم، و، رحمتهم، الکتاب، والحکمه
و، یرکبهم، هو، جعل، أمهم، ركب، بالمعنی، الصالح، الناس، عن، الأبواب، التي
سجود؛^(٢)

على، الناس، امر، علی، فربه، فی، الإسلام، من، ٦

(١) لقه، من، ٣٠٤

(٢) د، عید، عید، فی، حسن، النفس، بشریه، من، ١٠٨

عبر، عده، موراد، هو، عر، ٦٩، ع، سیه، تصحیح، من، القسطنی، ١٣٥٨ هـ



٥. النظم في (مسير التقدم) ثم (تقديرات) أعماله يأملهم، فهو حيث أن آثار النظم حينها يتجسد، فضلاً عن فعل الصيغ

ولا شك أن التقدم من نصيبه (مستحق) النظر، أنهم مستحقون لتقديرهم يعملون، ولأن لأحسن العبادات، يحمل إليه اقتصد، يدرك ما يعرفه الآن في علم النفس بآثار شخصية السيرة

لقد حقق عقيدة الإسلام -ويعتقد ذاتها- المعادة والراحة النفسية والطمأنينة، وسعهم الإنسان من الهم والألم، والفقر وغيرها من دواهي الدنيا المعسى

ما أن تعالى ﴿قُلْ يَحْيَىٰ ائْتِلْهُ بِرَحْمَتِهِ فَبَدَّلْهُ فَلْيُفَرِّجْهُ هُوَ عَزِيزٌ مُّنتَصِرٌ﴾ [يونس ٥٨]

وفي هذه الآية أمر سبحانه عباده بزمين أن يعرفوا بعضه ورخصته (مستحق) حيازة السلف على أن المصلح والرخصة هو العدم والإيمان والغفران، وهذه انبجح الرموز، وهذه من أهمظم الرخصة التي يحرم الله بها من يشاء من عباده ذل الأمل والعافية والسرور ولغة لفتا، وعينه ورعيته وطبائعه مع الأيسار والهدى إلى طريق الإصلاح والسعادة، وخوفه، والهم والغم، والبلاء، والألم، وتقسيم مع الضلال والخرقة^(١٦)

فالتي، وسرى فيما بعد دراسة ابن محوري بعض الأعمال النفسية التي اعتبرها أمراً هاماً ووضع صلب علاجها، كخسدة الخلق والمضب، وخرق الإرادة هي حياة من الموت وغيرها

الحسد.

يعرف أحد علماء النفس المعاصرين خسرته بقوله: خسرته أفعال يتعره الإنسان أن شغفاته انخرم بمثلث شئ ما يتحسى هو أن يكون لديه هذا الشيء بدلاً من أن يكون به

[١٦] ابن خلدون، ٩٢٠ هـ. ما سجد به الشيطان وقدم الهوى، ٣٣ دراسة وتحليل، إيران

مصدر الجمل ط: مكتبة البرلمان، الطبعة ٩٨٤ هـ.



الشخص؟ ثم بين ألرب محمد الذي ذكرها القران الكريم عنها حمد بعض الناس بقارون، إذ قال تعالى ﴿ فخرج على قوميه في ربيته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ميت لنا مثل ما أوتي قارون، إنه ندو حظه العظيم ﴾ [النمل ١٥] وذكر حمد اليهود واحترامهم لموسى عليه السلام من قبل الله به من فضل النبوة وحمدهم لموسى عليه السلام من قبل الله به من جعل الإيمان والهداية، قال تعالى ﴿ ما يؤذ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من غير من ربكم والله يحتص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ [البقرة ١٠٥]

وقد يحدث الحمد بين الأخوة كـ حمد عاين عاين، وحمد أخوة يوسف يوم صف عليه السلام

وبعد هناك حمد لأقوال من احمد نفوذى إلى كراهيه وعموان وأدى هذا العلاج كما يقصه القران الكريم وسئل في الاستعاذه من شر الحسنيين بقوله سبحانه ﴿ ومن شر حامد إذا حمد ﴾ [الغنى ٥]

وقد ترمع ابن الجوزى في شرح هذا المرض النفسي معناه وبأثاره ومعدركه، ومقتضى طرق العلاج منه

يعرف ابن الجوزى الحمد بأنه (قبي روال نعمه المحمود وإن لم يصل لفعله مثلاً) ويعمل الحمد بأنه يرجع إلى حمده = حسن الغير + ترقية مساواة وهذا السر لا يؤثم صاحبه، ولكن الذي يؤثم هو منى ووال الحمد من أخيه المسلم

وذلك باب آثاره منحه، فعلى الإنسان أن يشخص منه إن هذه الآثار تظهر في أعراض مرضية كتعب السهر والأرق وفقدان الشهية وفقدان الزواج ودوام الحزن والكسب، ينسارك عند يورث صاحبه سلامة القلب وطول العمر، إذ قيل لأعرابي عاش مائة وعشرين سنة ما أطول عمرك؟ فقال تركته احمد فبقيت

وحدد أكبر ميزة شرك احمد يحريتها ابن الجوزى، ثم يضيف إلى ذلك محادثة [منع الحاسدين بأن حياته ومنعه بالعالم لا يسحق لهذه الآلام التي تصار، فيقول



و حرم الله لا يقع حشد لأقرب أمور الدين، فإذ لا يرى أحد يحشد عوام الغيل ولا صوام الكهار ولا العنصر على العلم، بل على العيب والتدكر.

أضف إلى ذلك أن التعمق في التحليل العلمي لأصحاب الأموال والمناصب والنائب الشبويه عند التحليل يجب أنهم يستحقون الرثاء - لا الحسد^١

ويحاول ابن بحر أن يقترب بهذه العبارة الخاصة، يتركب فيها فإن الكثير لئال مبدع الخوف عليه والكثير الجبراري شديد عندهم قوى لأصحاب بهم، أو بهم. والرائي حانف من العزل، ثم بعد أن العلم كثيرة لا كساد به هم قبيحة انفسه. و خصائس ترثها؟

ويحلل مقصود أرباب المناصب وحرصهم عليها وخوفهم على روالها بعونه. فإن الناس يعول في أرباب المناصب أنهم في غاية المنة، ولا يدرون أن الإمام باسمو إلى أمر قادم باله برد حنط وحمار عند الله، فهو يسمو إلى ما هو أعلى من؟

ويصح العلاج للكون من

أولاً السعي لمحوهم إلى مربية المحسنة، هذا الرجل إذا حشد جذره على السعي مسافر وتاجر يصير مشد، أو على العلم سهر ونهم

أما التصرف في المعلوم الكثرة إلى النفس فهو اكتماء بعض الناس بالظلمة ثم يدعوا الواضل إلى المعالي^٢

ثانياً التحذير الوارد على سائر الموصوفين، فقد قال: «وبإيكم داء الأمم فلنكم احسد وبقية بعده، وللبعضاء هي بخالقة خالقة الذين لا خالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده لا تؤمنني حتى لما يولد أفلا أبينكم بشي إذا فعلتموه تعجبتموه أشو السلام بيكم»

و حديث الثاني وارد في الصحيحين ونصه هأن رسول الله ﷺ «لا حسد إلا في اثنين رجل اتاه الله خبر وحل - القرآن فهو يقوم به آنه الليل والنهار، ورجل اتاه مالا فهو ينهقه في حق آتاه الليل والنهار»

١) ابن بحر في الخطب في ١٩٠ ط مكتبة لندس ماليزيا ٣ : ٤ ٩٨٢ م وعن نسخة عربية

الطبعة بمصر



ونكس المقصود بإخفاء هذا حديث البطلنة - أي تبنى مثل ما يلائم سائد من غير حب وواله عنة - وقد سماها الرسول ﷺ حاشاً حسداً، نحو^(١)

وهكذا كان ابن الجوزي متعاوناً مع تعاليم الإسلام في علاجه لأفات النفس البشرية من الحسد والتخلف والكرهية إذ أن الإسلام وبني أبيه على البعد عن هذه الأحاسيس النفسية التي مسبب النعاسة (وقد أتب العلم الحديث أن بهذا كله تأثير كبيراً على جسم الإنسان وعلى نفسه، فهو يرفع ضغط الدم ويحدث جفافاً واضطراباً خطيرة في الغدة الصغرى وحسراً دائباً في الهضم والاستئصال والتشيل المعدني وأرق وشروء^(٢)).

ونفسى معاً على الصمحات القائمة نستطيع رؤية في الحقد وعلاجه

المعتد:

الحقد لغة: اسبائك العداوة في القلب، والتريص لفروصتها، والحقد أيضًا

الضمي^(٣)

ولكن ابن الجوزي يعطى اللفظ تفسيره النفسي فيعرفه الحقد بأنه (بقاء أثر القبيح من

المحذور في نفسه)

وهذا هو الذي يبحث عن وسيلة لعلاجه، ويصله بالعلاوة بين المؤثر والأثر، فكنت

أن العقل يقضى ببقاء أثر القبيح، يقضى ببقاء أثر الجميل

ويبدأ ببيان أثر الجميل في النفس فيذكره بالمضية التي سبحانه القرآن الكريم في

سورة (الزينة) وهي قبيحة كعب بن مالك الذي منعت عن رسول الله ﷺ، ثم نزلت

توبته في قوله تعالى ﴿وَرَحَى الثَّلَاثَةَ الَّتِي كَفَرُوا﴾ حتى إذا صارت عليهم الأثر بما

وَحَبَّتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَهَنُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ

اللَّهَ هُوَ الْغَوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة ١١٨]، قال كعب (عند حلت المسجد فإذا رسول ﷺ

(١) ابن الجوزي - خطبة الروحاني ص ٢١

(٢) على تقاضى أسواء على تربيته في الإسلام ص ٣٠٣ الأصاها بالقاهرة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٩ م

(٣) ابن منظور - لسان العرب ج ٢ ص ٩٣٨، طه طه المعارف



جاء في حوله الناس، فقام طمحه بين عبد الله يهودي حتى صافحني وهامو والله ما قام إلى رجل من هجريين غيره قال الراوي، فكان كعب لا يملكه قطبته^(٢١) وأخبرني أخرياء في النصيحة

ومن هذا ينضح أن الجميل لا يسي، عافيه كدنت

ولكن لأفضل، من العلاج، هو في مصدحه خاقد - الأجناس في إوان أثر الفصح من القلب

ويقترح ابن خورن العلاج في وسائل ثلاثة ويربها في درجته ثلاثة من الأدنى إلى الأعلى

الأولى العفو والصحة

ويجب هنا استناره العواطف الإنسانية في عسى مراتبها، وتقرىكها بالعافية الدية لأن الأدنى يسمى الثواب من الله تعالى، وأيضاً بهجته شاكراً، الله تعالى لأنه جعل في موصع العافي بدلاً من جعته في موصع المخطئ، هي حقبة ثم يرفع يشعره وأحاسيسه إلى مرتبة عبياً لأن من كمال العفو (حصول الرضا وديت بحو ما في القلب)^(٢٢)

أجل، محو ما في القلب ليحقق السعادة في الدنيا ويغذ نفسه من الأمر نفس، يقول الدكتور (فراخ ريسه) إن معظم القرع، معربة لا ترجع إلى ما يأكله الناس، وإنما إلى ما تأكله قلوبهم ولا بد علاج لبعض من علاج فيه وأحسان أولاً^(٢٣)

٢١ في الميزان الطب في هجرته من ٢١

ونلاحظ أكثر من مرة في هجرته في دار (التوبة) مثلاً له علي فضيلة التوبة كما تشهد به جلد حتى نيك الصدوق لا كم غنى ما في حد عذرت برسول الله (إله لا يملك منه غيره من نهر للفي تريب أتى ما خرج من مخطه بعد لقد أخطت جدلاً، وكفى ذاك قد عصب ابن حدلث، ليوم سميت كذب، م هي، هي، هو يمكن الله يخطأ على، وإن حاشيت حبيب صدق، قد علمت في إلهي لأرجو في حاشيت الله محروم،

التروي رياض الصالحين من ٧٢ ٧٢ ط دار الشعب ١٣٨٩ هـ ٩٧ م

(٢٢) الطب الزحائي من ٢١

(٢٣) عفو الناس، أنه هو التوبة في الإسلام من ٤ ٤، التمار بالتمرية ٤ هـ ٩٦٦ م



الثاني وهذه أوسيته أدنى من السابعة وأعلى من جهة ، وهي أن يرى الإنسان أن الذي ملأ عبه لأدنى من جو بدسه ، أو بكثير خطأ أو ترفع درجه أو لا خياره في صبره

الثالث. وهي أسمى الوسائل وأعلاها درجه وهو أن يرى لأشياء من المعسر محتاته وتمالي^(٢٢)

وسى معناه بطبيعه الخراب الوقوع على خبريه ، فإن ابن الحورى أجل من ذلك وهو عفى عنهم بالتصبر بين المحالات التي يحجب بها بالقدر ، إذ لا يحجب بالمعسر على القلوب وإنما عفى ولا يمل من فديين والمصاة لا تحتاج به ، ولكن يحجب بالقدر فقط عند وقوع المصائب

التعصب

لا يلزم التعصب في أصبه بقدره بلهم في بحث على تقع الأدنى عن الإنسان ولا لهما من المؤذى به ، وإنه قد يعوم افراطه ، فإنه حينه يربل المناسبات ويخرج عن الاعتدال فيحصل منه تجاوز الصوابه

وقصده أنه (حرارة تنفس عنه وجود ما يتعصب فيبقى حينها دم الإنسان طلبا للانتقام)^(٢٣)

ويحدث ابن الحورى من نتائج التصرفات وقت عبدة التعصب لأن الإنسان حينه يفقد وعيه فيرتكب من الأفعال ما يفل نادى على طوأل حياته ، وحوادث التي شاهدها تدن على ذلك (منكم من غضب فقتل وجرح أو كسر عظم ولده ثم يقى الدهر نادما على ما فعل وأنكم صرر رجل رجلا فانكسرت أصبح اللاكم ولم يستبسر لللكوم)^(٢٤)

غير أن أشد المحالات التي عصفها ، هي حاله رجل غضب مرة فصاح فتعت الدم في الحال وأدى به إلى الهلاك فعادت

٢٢ ابن الحورى الطب الروحاني ص ٢٢

٢٣ ابن الحورى الطب الروحاني ص ٢٢

٢٤ ص ٢٢



ولم يكن العصر الذي هلك فيه ابن خوري يعرب السجل العددي بهذه الخرافات وأمثالها، إذ أنهم لم يعرفوا في صوء الدراسات الحديثة

يقول الدكتور محمد عثمان بخاري محمد حوران (السيطرة على الأفعاليات)

(وقد يرب الدراسات الحديثة في الطب النفسي (السكرولوجيا) إلى اضطراب الناحية الأفعالية عند الإنسان من أسباب المصيبة في شدة كثير من أعراضها لأعراض البديهة)^(٦)

وفي سائر الأعمال النفسية بصفة خاصة فإن إفراو هرمون الإندورالين يؤدي إلى زيادة الطاقة في جسم ويعمل الحاضن أكثر من السعداء ويهيئ للاعتناء الذاتي على من بعضه، ولذلك فإن التحكم في أفعال النفس له عائد صحيحة وبعية واجتماعية

ويقرر الدكتور بخاري في دراسة نظريته أن القرآن الكريم قد سبق العلوم الطبيعية والتعبير الحديثة في الاهتمام بوجيه الس إلى التحكم في أفعالهم والسيطرة عليها^(٧)

إن ابن لا يعيب ابن خوري -أو غيره- المسلمين المهتمين بدراسة النفس بخاصة لا يعيبهم اتقباد هذه الموضوعات التي لم يعرفوا لا بعدد دراسات وبحوث أحياء تنو الأحياء، ذلك لأنهم استعملوا بالقرآن والعقيدة وبوجهات وكلمات الله

والذي يستوقف في الأمثلة التي فسرها ابن خوري هو صلاحها في أساس إنشاء العنصر، وبسجله لسائج فلسفة على المنوك وقت أفعال المعصية، ثم تحديروا من مغبة التصرف وقت اشتغال ثورة الغضب في النفس

ومن العريف أنه يرجع إليه حتى العال إلى الإحساس بالكبر، فإن الإنسان لا يعصب على من هو أعلى منه -وكما بهما تحدير حتى يوفق الإنسان قبل عصبه بياثي ويعرف مرلة المعصية عليه -إذ وحده ذرته صفع وعلى، فيصل إلى أمره الخلف التي مدحجه القرآن في قوله تعالى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَظِيمِينَ عَلَى النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

(٦) د. بخاري القرآن وعلم النفس ص ٣

(٧) ص ٦



وفي اقتراحه للإصلاح برده سبيل إلى احاديث الرموز عليه السلام في هذا الشأن منها ما رواه
البحار في صحيحه أنه جلا أنى إلى عليه السلام فقال أوصني قال عليه السلام لا تغضب
فرددها مراراً قال لا تغضب ^{٢٤} ومن حديثه عليه السلام ليس للشديد بالعزوة في الشديد
لحمى يملك نفسه عند الغضب استحق عليه

وتنعم القيم النمى بثل هذه الأحاديث النبوية في تحمى أحياء النفس السليمة، وبعب
بمعرفة لأمر من الساحة عن فعله حال الغضب إذ إنه يؤدى إلى (ارتفاع الإدراك
والتر كس من الدم ينسبه كسبة وإذا استسلم الإنسان لدوافع الغضب والياس أصبح
فريسة سهلة لشره، الذم والبكر وتفلس القودون وأمر من العدة المرفية والمبحة) ^{٢٥}

اصطحاب لصلى ترفده

يبد أمر خورى في تحيله لهذا الشعور بالمعركة بين الإحساس العادى بخوف أى
بالعسر الذى به قد يعنى نصوب أفعاله لأن للعافى لا يحلم من الحرب لأنه يفكر في
سائق ديوه هيجر من تهرطه

وتصح من هذا الرأى الوجه التطبيعى لتهجد الذى يعطى على الرشد بين العقيدة
والسوء في صوء الشرع، وفي محيط لإيمان بالبعث والثواب والمقاد، وفي دائرة
التصور الإسلامى عن الدنيا والآخرة

لهذا فإنه يحسن شخصيات عملاقة من الزهاد المتقين بعدم ساء أروهم
وصفاً عنهم ^{٢٦}، وروى عن مالك بن دينار أنه قال إيا الغلب إذا سم يكتى فيه حرد
حرب كما أنا اليبس إذا سم يسكن خربس، وقوله أيضاً (نفس من تحرد لنفس كلكت يحرر
هم الآخرة من قلبك)

ولكنه مع إفراده بملازمة الحرب لقلوبه ينتقى لأنه يرى قضاء لإمره، لأن الحرب
يكن يحرب عنى العافى، بسما لإصفر لك يكتى، الحرب إذا كان دى شعى أن يعطوه
بر جاء القليل والر حصة يحدون للجال

^{٢٤} ابن خورى الطب الروحاني ص ٢٤

^{٢٥} على القاضى انشوا على الترفية في الإسلام ص ٤

^{٢٦} رله في ذلك كتاب دهمه الصموة



ولكن ابن خوري يحذر من العودة لأرض الديار و ما عاب منها، فلو كنت حارساً له فليس
ويجب على الماقل دفع هذا الحزن عن نفسه وأقوى علاجه (أن يمدح أنه لا يرد قائماً
وإذا يقسم إلى المصيبة فتصير أثنى، والمصيبة يبعث أن يحذف عن القلب وتدمع، فإن
استعمل الحزن والجرح راداً فقالاً^(١)

وهناك فروق دقيقة بين الحزن والغم والهم،

الغم يكون للماضي والهم للمستقبل

ويشعر الغم بالحزن والغم يكون سعادته والهم للمستقبل، فمن غتم لما مضى م
ذميره بعهده على نفسه لأنه يثاب عليه، ومن اهتم بعمل خير جعلته همته
ومهد للإنفعالات فيه تعود بالمائدة على الإنسان إذا كان فيه وجهه لأعمال الخير
النافعة له في الآخرة

وتكون نفس هذه الانفعالات خساره على النفس إذا اهتم الإنسان بالعمود من الدنيا
(المنعمود لا يرجع والهم يؤرق) فكانه أصابه إلى لأدى أدى كما قال في الخبر^(٢)

ويشعر الغم في أي ابن خوري بسبب فقد المحبوب فمن كثرت محبوباته كثرت
ومن فتلها قل غمه، فالزهد إذن في المنع الممبوبة نوع من الوفاء من الأعمال ثم
التيكيم

ويكون إذا اهتم إنسان لأنه لا يجد محبوباً فإن إحساسه بالغم بعدم محبوب معش
ضو شم من فقد المحبوب لأن من لا ينده يغم ولكن لا كغم من أهيب بولده

أهيب إلى ذلك أنه ليس بدراسة العواطف الإنسانية أنه كلما طال أمله أمره لا يسه
والسماعة بها تمكن من فيه، فإن فعده أحسن من مر النائم في لحظة يقينه يد يرد على
لماذا دهره المظلم

وهذا التحليل البارع يذهب إلى غم أهيب ابن خوري، يقيناً أنه عامل آخر
يريد من الغم في يقينه إلى أهمل الأحاسيس، إذ يقول أيضاً: وهذا، لأن المحزن



ملائم لنفسه والصحة، فلا تحذ المس بدمه لا عهد وجودها وعقد صف لها،
وبذلك نألم بالعهد لا يعرج نلو جوده لأنها مريده وجود محبوب كالحق ان واجب
لها،^{٢٢}

فالأولى إد من الداية تقبل الألفه، أي أن الوقاية خير من العلاج
أما إذا اضطر إلى الارتياح وفقد بعض محبوباته فالعلاج بوسيلة
أولها الإيمان بالقدر وأنه لا بد من قصي
والثاني أن يحسم أن الحب موضوعه على الكدر

فإنه إلى التمس، وجمع إلى الثغرى فلا بقده لسيء فيه بل لا بد أن يعس ويرو،
ويسمى على الإسلام: إن أن يوسه بفسه فائدا بهذه الحقيقة الحوهرية ولا يجب أن
يطلب من الدنيا بسم بوضع حبيه (وهم وام بقاءه سالا يبقى كمال كس وام وجوده لا
يوجد، مستدلا بقول الشاعر

طبعه عفو كدر واسد ثرى بها صفي من الأبداء والأكدر

ثم ينسرح بين حورى أسنوب بدجب للعلاج في حالة عقد شيء من لأشبه، وهو أن
يتصور ما مرب به مضاعفا فيكون عليه حيثه هو عه، أم أن ينوب في العافية هجوم
البلاء ويوقعه فين هجوم ما يكرهه ثم تكن أثر صدمته العكسي كأثر ختالي انفس من
توقعها، وأخير يرى أن يعس من أسه إلا حصالات وإذ اسابه بمعصي كان حير، مثل أنه
يتصور أن يخذ ماله كله، فإذا أخذ النصف من الباقي عيسه، أو يصور انه يمسى فإذا
وجد سهل لأمر

وأخير، يضع بين حورى العرض الأخير الذي يحدث الحزن والعيب بسبه، وهو
المرض شخصاني، وهذا الموضوعات الطبية لتتفرع في محصره بكون (أو قد يقع مرض
والحم من غيبه السوءة - فالحال في يرب السوءة بالمرضات)^{٢٣}

ويسمى أنه بمالح العدو في أنعمالات جميعه، (د بلحق بالمرض الرائد المرح الزائد



أيضاً، ويعرضه لحب عوان (دفع فصول الفرح)، لأنه إذا استد العرح الذهب الدم ذلك
يضر على حد فونه ويشير بطريقة العلاج هي أنه ينبغي للإنسان إذا رأى أسباب الفرح
أو يدرج نفسه إليه ويصرر حتى ذلك مثلاً يقصه يورع عليه السلام عدم التمس
بأخيه ماله (هل لك من أب)، وسيرن يلا طبعه لئلا يهجاه بالسبب للفرح

ويذهب ابن الجوزي إلى أن الفرح ينبغي أن يكون بقصد ليعمل الخرداء، فاما إذا فرح
قلبه حين على المعنة المربة إذا لا وجه للأفراط وكيف السبيل إليه إن ذكر الحائل معبر
و خائب ماله؟

إن أحد أعلام التسلّم لا ينفك يذكرنا بآيات القران الكريم في كل موضع، وفي
علاقة شقة الفرح، يسبب أولاً إلى (فيه من فونه تعالى ﴿لا يحب الفرحين﴾
[القصاص ٧٦]، ويعرضه بقونه ومعنى الأشرس الذين نعم جو بالفرح إلى انظر
سم بعدد رايه بحكمة الحسن البصري (موضح انوث الديب فسم يترك ندى من
فرحاً)^(١)

ويثبت نظراً (وحداء المكر) إذا صبح التعبير، حيث يجمع بين عناء التمس
وحكمائهم لاستدلال بآيات الثمران، والحاديت البوية، فقد سبق حكمه الحسن
البصري، وخص لنا حكمته في كلمة جامعته قال (ليس لأحد لا وهو فرح وحرارة،
ولكن اجعلوا الفرح شكراً والفرح صبراً)^(٢) وذلك في تفسيره لقوله تعالى ﴿لكن لا
تأسروا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [الحديد ٢٣]

ويعود ابن شحيص ابن الجوزي لأمرافق (العم والهم) بحرف كيف نتائج مرض
عصرتا حاضر أيضاً

إن التحصيلات الأتمة توضح أن صبر ابن الجوزي من الأعمال النعمية الصادرة
(كالهم والعم)، مرادف ما مرادف من صبر عنه الآن بذالنفق، وهو المرض النفس

١- بعد من ٣٩

٢- من كسر نصير من كسر جـ ٨ ص ٥٢ طار السحب تميم محمد بن ابراهيم اليه محمد بن
هاتوره جيد للمؤرخ خيم



المضال الذي يفقد لعمى طمأنئتها، ويسمها إلى مهوى لاسمى بالنعمة والشفقة،
فيصف بالعدو ويورعه ويحين حياته إلى معصاة دالمة

وفرى بين الخوف (والتمنى) - أي بلمة ابن سوري فرى بين الإفعال النافع بالقدر
الضروري اللازم للإنسان - وبين الإلزام المؤدى للضرر والخفاري فكرة موجزة هي نفس
الرأي بلمة صمم النفس لأن

فإن الخوف ظاهر، صريحة من الناحية المادية حتى لا يطغى أو يمسى أنفبه، والخوف
الوارد في بعض الآيات القرآنية يدرك به الخوف من الله تعالى كقوله عز وجل -
﴿وَلَسْكَنتُكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمُحَالَفِ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ﴾ [الزمر ٦٤]،
ودره سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ سَتَأْتِ﴾ [الرسم ٤٦]

وهو تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
لِالْمَأْوَىٰ﴾ [٤٠، ٤١]

وآيات في هذا الباب كثيرة

ولكن المقصود أن (شيئاً من الخوف) ضروري، وهو يختلف تماماً في الصراخ
والقلق، يقول الدكتور صيد مرسى
ويختلف الخوف عن القلق في ثلاثة أمور:

الأولى أن الخوف استجابة انفعالية لخطر خارجي محدد، أما القلق فيمكن أن يسببه
خوف من مجهول

الثانية بالرغم من أن كلا من الخوف والقلق حالات نوعية أي أنها تشير إلى خطر
محدد، لا أن مسببات القلق تأتي من الداخل أي من الكائن نفسه وليس من خطر
خارجي كما هي حالة الخوف

الثالثة أن الألم الذي يحو سعه في اكتساب المنيق ناتج من صدمة عذاب اجتماعية
يوقعها عادة لأبرار أو من يعوم مقادهم^٤



ويعجز تعبى امر مبيحة بمواكب انهم وانفس و حياحة مع هذه عرض النفس
فهو يرى أن من يسبح هذه في مثل طلب الرضا والعدو وحلفه بالصور الحية^{٤٢} جسم
بليدا، يعجز في أثناء تلك من التهموم والعمى ولا حرى والألام وحسن الفهم ما لا
يعبر عنه وهو في طلبة يهوده، بما سرياً متأداً على قدره، او حذفاً من رواه وفرائه
وهناك ضعف سر من الناس تاني فعلا طعم لايمان نافعه وهو سوكته ودعائه بدل
ما يسمعه من الدنيا او يدفع عنه ما يضره، فإذ حلاله ذلك هي محسب ما حصل به
لنصفه أو مدح هذه الفسرة^{٤٣} لا يتقبل من حائل الى حد

وهيدين يسهه بالصعب الثالث من التزمين، وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يخشون، فإذ فاق هذا او حيد حلاله (حلاله من العبادات) وحلاله من
ومساحاته وهم كشبه أسلم وجهه لله وهو محسن، بحيث يكون صفته حسنة ويكرر
موجاهة الله حاله، غاية يحد من البرى والندى والفرح ما لا يوحى

ولا حد او حثك حلاله بين علماء المسلمين "بل غلبهم على أن هذا الظن، البر
من المسمى من كتابه (النسخة المسموعة) يلحقه عدم النفس خديف فالاجماع معناه هو
هذا، بعد ظهوره مرة بمراتب^{٤٤} لتعريف بكتبة المسموعة السوية براسطة علماء المسموعة
حديث، وهذا لفظة مرموزة فيللا لمرحى على الصارى خوهرى بين نصو
الإنسان هو معنى عدم النفس الإسلامى والله من فضلا عن التأكيد بأن المصدر يوجب
لتنصيف الصحيح بالإنسان هو الظاهر

ومحذولاً من كمال الخديف من الخوف عند الموت فهو ما لا يدفع، لا شعور
وحر حيلها حرى رعا فمردنه ابن محورى، حث يحصل أيضاً سبب الخوف من موت
قلدى لا ندبه بكل إنسان، فمعرضه بشىء من الإيعاز

^{٤٢} من نسخة مسموعة الرضا الكبرى م ٦٤ ١٦١ ط ص ٤٨١ هـ ٩٦٦ م

^{٤٣} وهي من بدون النسخ من مسموعة الرضا الكبرى، أرفق كانت معتقداته من هذه وهو الأصغر وهذه
هذه نسخة النسخة حلاله من أن النسخة الحرة تنصيف حلاله للحصر بناته وانفسه لعبه
التيه او التزمين الأصغر النسخة للمعنى أى يعمنى القوى الكتاب المسموعة بط
من ٩٦٦ م كتب القديس مبدع محمد مرسى النفس المسموعة ط مخطبه حبة بالظاهر ٩٦٢ هـ



دفع لضرب الخوف واحطرت من الموت

وفي هذا السجيل النفس يظهر التعبية الإسلامية واضحة في موقفه الأول من الموت بالإيمان بأن الموت قطرة في بحر إقامته أي الإيمان بالبعث وبعد تعميقه للإسلامه وفي ضوء معرفة جميعه كل من الدنيا والآخرة بذلك يسمى للإنسان أن يكثر من ذكر الموت يعمل به لا لنفسه ونفسه وتحتنه فالعرض من التذكر هو الخشع على العمل الصالح لا مجرد الخوف والخوف

وإن حطرت حتى النفس الحرة على ما في المعية، فإصلاح ذلك أن يعلم أنها ليست نداء توبة وإنما نداء راحة من مؤامره فإن حروب العاقل على ما فيها - لا لأنها بطبيعتها تسحق أخرى على ما فيها - ولكن لغرب العمل الصالح كما كان يفعل النبي، لذلك قال معاذ بن جبل عند موته (آلهم بيئتكم تعلم أنني لم أكن أحب الدنيا وهو البقاء فيها لتكرري الأبدان ولا بعرض لأشجار ولكن بطناً للهو جز ومكابد السحاب ومن حمة العدماء بالركب عند حلق الذكر^(١))

الثاني عند موت الموت وهو موقف يكاد يفرد فيه ابن الجوزي ضمن المعصية من حيث معاونته التمهيد النفس للإنسان في هذه الساعة فهي محتاج إلى سداد أصبه لأن صومها ألم محض وفراق محزون، ثم يخضم إلى ذلك هو السكران والخوف من أنال ويأتي أيضاً الشيطان ليغيب إلى هذه الأوهام هو لا إله، إذ يستعد بعد عن ربه ويدكره بفارقه الوفاء والأهل ورباً حتى إليه الظلم في الوصف

يقول ابن الجوزي فتعني حيثما الحاجة إلى معاذة إلهيس ومعاذة النفس

ونظر بصبره عند خوفه وحضوره أفكاره، فإنه يسعى أحد الأخيه أثناء الحياة معاذة الله تعالى ومرايته ولهذا نفس حفت ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال «احفظ نفسك بحفظك، احفظ الله بحمدك، تعرف إلى الله في السجدة يعرفك على الشدة» ومن وعاءه ﷺ «أمر بك أن يتخبط الشيطان عند الموت» ورواه ابن جرير



کذلك يستدل بعضه يونس عليه السلام و قد ذكره كتابه له أعمال جبر معدمة. ^١ نقده من
تدنه حال دعائي هو فلولا انه كان من المسلمين (٣، ٢) لثبت في بطنه إلى يوم يعطون ^٢
إلصحات ١، ٣، ٤، وعلى الهدم يكن فاعربون عمل خبير ثم يجدد ومن
المد ما ينفعه غلب له في الآن وقد حصلت قبل وكتب من المتقدمين في يونس (١، ٣٩)
أما عند يونس فيجب أن شجع النفس وذكرها بطنها صاعده ثم مر حه كمال الراس
كما قال النبي ﷺ في مكرات الموت (لا توب عني أياك بعد اليوم) ^٣ والد يحسن النظر
بربه مر وحل كتب قال الرسول ﷺ لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن بطنه للطن ^٤

دفع الكسل

يعتدل ابن حجرى سبب الكسل بحب الراحة وإثارة البطالة وصعوبة المشاق

وعلاج الكسل في رأيه تحريك الهمم، وهجر الكسوف بضرب الأمثلة بقره له فوائد
الشباط وخرقه والعصن وأثره على النفس، فإن من رأى جاره قد سافر ثم عاد
بالأنجح ادم حيرة أسعد على له كسفه أضعافه كدبت إثا سرع أحد الرصد في
العلم وتكاسل الآخر. ويقصود بهمى المثاليين اثبت أن ألم فوات الفرحين تشابه
لعموم والسووى حتى خذ الكسل ويعوق الإحسان الدرة والأمد فرد راحة
أوجب للشعور بخبرة والدم

ويسمى هذا سبب الأحافى النبوية وأقوال بعض الصحابة والعلماء تأييد حب
الميل والخص على خربة والسباط ودم الكسل والبطالة

من دفع أن الرسول ﷺ كان يكثر أن يقول والنهم من أهود من من الهم وبخبر
والعجز والكسل وحوه ﷺ ملاس القوي سير وأصب إلى قد من الملاس التيسيم.
وفي كل خير آخر من على ما يتفكك واستحسن بالله ولا تعجز فإن أصداف شىء فلا تقل

(١) حب من ٣٧ وسير في كتابه الجنة والكب ١ ما كانه بخري يموت. رأيهم في ابن يونس عليه السلام
كلم له حبره خير من يده من الله. وال فرعون لما لم تكن حبره خير من يده بكرة مصلحه مع
ذكره نعم الأبي من ٣٩ ١

(٢) حبره من ٣٧ والخطب أخرجه مسلم

هو أنى فعلت كذا، كان كذا وكذا، ولكن قل لسرافق وما شاء فعل غلاب. (أبو، تليخ جيل الشيطان) (١)

ويصفه إلى ذلك هو أن هاس (زوج التوبس) بالكسل فلو يذهبهم الحقراء، وقول
أي مسعود، أنتي لأحسن الرجل وقد صار هاسي في شيء من حمل الحب ولا حمل
الأخرة) وهون مانتك بي بهار (ما من أخصال امرئى، لا دونه عيبه فإلا صاحبه
أصب به إلى روح - أي روحه - وإن جرع وجمع (٢)

وأبى يحيى عن الإمام تذكراً لمريم أولها معرفة انفرج من حاله القبيحة،
وأنه لم يمتدحها، وإنما هو في الدنيا كالأجير أو كالتاجر

الشمسي أد رمان يحمل في هذه الحياة بتقاربه إلى هذه العدا في القبر كالحظ،
وبالتقاربه بالبقاء المرحضى إيا في أخته وإيا في إمار ليس شيء

فيطير البيب إد إني سير للجنهين ويهضر حمة لا يصح آدم العاقل أن
يؤمر البطالة في موسم لأروح، فلهوهر فرصة حياته التي سمح كالصحة في سبل
حياة سعيدة، وقد أصاب فرقة السحس في يومه الكسائي بقوله: إنكم لبستم ثياب
الفرع قس العمل، ألم لا إلى العاقل إذا عمل كيف ينس حر مائة فإد فرج أهمل
وبس موسى نيس وأسم بس ثياب الفرع قبل العمل (٣)

ويطفره شيخ البلاغية في التحير عن سبب الرمن عند حادثة مدته في الحياة القبي
ما يقامه في لأخرة يقول أوص يفكر في الدب قبل أن يوجد رأي مدته طويته، فإد
يفكر في يوم الصفاة عدم أنه حاسوب ألف سنة، فإد يفكر في البث في الجنة أو النار
عالم أنه لا نهاية به

وفي موضع آخر من رسائله لأنه يقتل لأحقه بطله تصور سرعه انقضاء الزمن
وآخر من حتى الحسام السحاب، فإد لأيام في ربه (بسط سحاب - والبسات بسط
لعباس، وبكل هس حربه - فإد حلو من مذهب هاس في هبر سي - فخرى يوم القيامة خرابه
إد، حه قسم)

١ - حه، ٣٩ و حديث الأول ورد في المصحيحين والشمسي واه مستم

(٣) فقهه في ٤٦

(٦) فقهه في ٣٩



وروى جريدة التشييه البلاهي حينما يستند على مراده كما دار بين حل وعامر من عبد
مس (نوفى ٥٥ هـ) حيث قال به لو حل هذا الكلام؟ فكان عامر مجبر على طبع وقته
وسمعه بما يجدى ويضع قال (امسك الشمس) ١١

ويستند ابن خوري كل هذه الأدلة لاسيما في الهمم، ودفع الكل، ميبا في
الهمم مولوده مع لسان وإنما تلعب بعض الهمم، عفا شمس بار ٢١

وكذا وضع ابن الخوري المعقل يراه هو في نفس علاج سبوتها وأمراتها، فبالعقل
يدرك لسان سرعه انقضاء الدي في بعض الآخرة على انصاحه، وبالعقل يدوم هو
النفس في حب الدعي والكل ويحتمل على العمل والسمي، وبالعقل أبقى يسه إلى
السوء الصحيح فيؤدي الترائع وينرم نفسه باحناء للحد من سره حليم الهابة
المحترمة

وتصدر أنكار ابن الخوري واقتراحاته في علاج النفس ومحاولة سبوتها عن عقيدته
الإسلامية التي توصل به حجبها خباة ونوب والبعث والعمل بمقتضى العقل الذي
يجوز الأسمى، والتدكر السائم حقيقة احصاء أقواله وسركته

ونقر آراء عارنه الخاصة في صحيحته لاسيما، إذ ينسب منها حقيقة الصريح بين العقل
وهو النفس، قبل أن يلقى معه في شرح أيرج العلاج

يقول الإمام (علم يابى وقت الله أنه لم يغير الأسمى بالعقل إلا بعمل بمقتضى
وأحسن فكرت، وحل ندمت بدم بالدليل أنك محظوق مكلف، وإن حديث هرائض
اسم مطالب بها، وأن تلكين عندهما السلام بمقتضى العقل ومقتضى

ويطرد القدرة بين الحيلة القصير و لا تخزي الخالفه فيس أن (مقدار البعث في الدنيا
قيل، وحس في الدور طريق ز العذاب على مؤلفه تهورى ويلى) ثم يخرج من
اعمال النفس أنواع شعورها في أحوالها، الخفافه مسئلة (أما في سنة أسى) قد وحدث
وأنت بسمه وأين مشهور النفس؟ كنت راسه وأنت جدسه) بين آثار الانجابه

لنفسه ذات "ومهد حجبها بديكس" قد مضى تفتح البصر وهي لإحساس لأنفس
بالندم

أما محاطة هوى النفس، فبأثرهم من الذكابة و شعاعة في محالقتها أود الأمر، فإن
سيح ذلك أثور بتحقيق النادم، فيسبب المحالفة بهواه ما عاتاه في معاندتها (وهو سعيد
من معد لا يحلاف هوى، ولا سقى من شقى إلا يؤث: تبياه، فاعتبر بين مطبى من
الخلو، والوهاد أين بقعة هواء وأين نمس أولئك؟ يبقى لندكو الخصيل للصادقين،
والفالة الطيحة في العاصين)

ولا مجد أبعد وأدق من تصويره للنفس لأثار كل هذا لا قوله في النهاية فكأنه ما
شبع من شبع ولا جوع من جوع -والكسل من المعصائل بشي الرقيب، وحسب الراحة
يؤرب الندم حنا يروى على كل نقطة فنية فنصت: واعلم أن أداء الفرائض، جتات
بمعارف لازم، فمتى لعدى لالتان^(٢٧)

إنه يسه النورس العاذلة فيو ظها بذكيرها بيوديتها له تعالى التي من نوازها سعيد
أواخرها واجتتاب مواهبها

ويمكن أن ندعى بهذا الفرح من البحث بالنفس عند ابن خوري نمرضة أيضاً من
يسمى بذكرى اللحة الدية حيث يمسها إلى برعين

الفرد الأول: حمة دية بطيحتها فلا يجمع معها العلاج

ففرح فلتاني حمة مكتوبة بصحة الأديب، أو نمس الطبع والهوى معالجه ميسود
بسر أسباب فرح، فذلك كان سبباً اجتماعياً أى بسبب الصحة والاختلاط، عهد
يعنى معاطمة أهل الضاعة وصحة أوقات الهمم العالية خالصة وصحة والهدافة من تأثير،
ثم التفكير بالعواقب والمنازلة بين مآل العناية ومصير أولي جد والأجتهاد، مع العدم
باله لا عرق بين البشر من حيث الأهل والأحباب، ولكن الفرق يظهر بسبب التفاوت بين
حب البخل والبخل والراحة وبين حب أصحاب العرم الذين يعملون بهمة وشاهد

^{٢٧} ابن خوري لغة الكبد إلى يمسها الود من ١٠

(٢٢) تف من ٩



ويعلم لأعداء النفس الإنسانية في صورة التجارب التي تمر بصوف البشر، يستخلص من جوهر هذه النعمة العنانية في التحسين النفسي نكزل من العريض أصحاب الهمة النبوية الذين يتعمقون الراحة فلا يلقوا في النهاية إلا الخسران من عتات الفسائل والفسوط من أعين الناس والإهانة بهم وما يحرم منه من شعور بالكرم والدم^(١). وأرباب الشعب الذين بذروا جهدهم ودمهم ونابروا في العمل فأحسوا بالراحته في النهاية مع الشعور بالحرارة بسعير الخلق لهم وارتفاع قدرهم في الدنيا قبل الآخرة، فيسبون عندئذ مرارة كل نعم لآل شعورهم بالنجاح في النهاية يطعم على كل أمر تمتد وبقوه.

ولعل أروع نصيحة مثل هذه الحالة الحديث المروي عنه إلى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بلغم أهل الدين من أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصير في النار صبعة ثم يقال له يا ابن آدم هل ويسع جبرك لطف هل مري بك نعيم قط؟ فيقول: لا ولقد يارب ويؤتى يأثم الناس بلغم في الدين لعل الجنة فيصير من أخذ صبعة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤم قط؟ هل مرت بك شدة قط فيقول: لا والله يارب ما مري بمر قط ولا رأيت شدة قط»

والحديث يشرح به ويمر مصوره حيث بين أن الدنيا يعرض ويبقى لراحته، والروح تدع ويبقى الخسران، ويقام موسم، والفقرات معرسة، ولا مثالب ما جل، وفي بعض هذا أزعج للمنفق^(٢).

وما أبرح ابن الخوري في حصانه ساعات التي يعصها في الدنيا، فإذا فرغ من ان بقاء الإنسان في الدنيا صبر منه مثلاً، فإنه يعرض منها ثلاثون في اليوم، وهو من خمسة عشر في الصاء، فإذا أحلص ما بالأحرى فيه من الرياء والعلقة، جد أفقه، فبما أن يشترى الحياة لأبدية، وفي الثمن هذه الدنيا عاب^(٣).

١- القصة المروية من ٤٣.

٢- نفسه من ٤٢.

٣- في الجور، بلغة لكية إلى نصيحة الولد من ٢٠.

مرض العقل

وقد يدعش الحدث لأول وهلة إذ عدم ان الموضوع ليس بكتاب من الخورى (إمام المهدي) عن شهاب حسن وفي كتابه يشمل على ده الهدي مطبوعه فقال في مقدمه: «تمت الى بعض من ائمه شيكا» انما هو هدى في جميع هذا الكتاب، من بلاد اثنى به، وهوى عوى فيه، وسأبني الفاعلة في وصفه (مراه دانه) ^١ وحل المشى عدة أبواب من الأبواب التي حوفا الكتاب

قد دعش وشهد من اهتمام هذا العالم الواحد بالحدث بهذه المشككة؟ ولكن إن سلنا حيله النفس لا نأيه، ريسك في الأمر من الاعية الحجة عه، لا عرف لاهن الخورى يأنواقه في معرفته لأحوال المجتمعات ولا نأى أن الإسلام يعالج بتشكلات يهيج النظر إلى الإنسان أنه خطأ. ولكن برسمه دائما الرجوع إلى الله تعالى

ومن هذا يدكرنا لؤلؤا بما يحرمه الإسلام وما يحله، ويستطيع في النفس حوله من الله تعالى وحشيتها من صباه والرحمة في صمود ومطهرته

هذه هي القواعد الأساسية التي تمير منهج ابن الخورى بمحبة وعناء المسلمين بعامة، إذ أنهم يعدلون بموسم مؤمنة في الأصل بحسب الله وسفه، ولكن انحراف مشته ولعرات مؤمنة، «إذا أسرعت إنيها يد الموم عادت إلى محبتها لأصلها

وبعني أيضا أن مدكر ان طبعه العصر الذي عاش فيه ابن الخورى يسيطر عليه القيم الإسلامية والمفضل خلتبه المانعة من ان يستشري فيها مثل هذه الأمور من الفتاكة بمجتمعاته ومع هذا، فإنه لم يجهل المشككة، بل أقرها وأصح في صدر طليعة من سيب نالوه كتابه كما مر بنا آنفا

ولكن، يعتبر منهج ابن الخورى معادفا أيضا للمجتمع الإسلامي لتناصر يد رحمة الحق السارية كرواها في الهشيم، ويهجم أسهامه على حل هذه تشككة المسب

بمحدث الطبيب الاثينيروى بروماك ك بريل مدير المستشفى العسكرى بدمشق بعد ملاحظاته عن عاطفه حبيب التي بأحدة كثير من التفكير والموقف في العصر الحديث، يحدث هو به (الحل اهرامه تجره كسب منها الشجار - الألوفا من افلايس بحاره حجب



ومناحه اليسا ونحوه. بعد ما عدو في افساد عواطف هذا اهل من المصاب اثنى
 وبه المصوب وما نرا به. ان الحب جميل وساحر. واصحح كلمة الحب حرة
 خياليه لا يستغنى الانسان ان يصم إليها. فحجر الانسان عن محاربه الحب وعن الرغبه
 الاطعمي. وبذلك يختلف عن أفكاره لأن الواقع يصدها^(١)

وقد طلب الدكتور بريل مع وسائل انهديه من نشر هذه المواضيع فخطورها وحس
 محققا نفوس البشر. ثم طلب ان يعرف الجميع لاننى صاحب الشافقه العربيه حقائق
 الحياه جيد. وان يقع الانسان به يعامل مع الحب كعاطفه إنسانيه لا كشيء مدعر فذلك
 يطلب الرلاء والتفهم^(٢)

ويط أن ابو اجورى كان سابقا لعصره في مثل هذه الافكار حباب وما ران صاحب
 المخاطبة أهل العصر من المسمى^(٣)

وبصيرت إلى ذلك أن الم صده انهجيه بين علماء المسمى بالنظر إلى العصور
 والخروج لأوامره ومواهبه. هذه الوحده اوحدها تشابه في الأراء في علاج هذا
 المرض. فجد ابن عيسى مثلا متوفى ٨٤٨هـ وقد جاء بعد ابن خوري - يحنر من
 النظر إلى عير الله من الماء لأن نظر يورث نفسه وهو ما يقنى به أهل
 الإحرام عن الإحلال. لأن المارد الله تعالى المخصص به عر وحل يجد مر حلوه
 الإيمان ولغته ما يملأ به بعد. وبذلك فإن يوسف عليه السلام عصمه الله بحلاليه
 الله. سيما كانت امرأه العبر مشركه. وبعد يمال أن محض اليصر عن العصوره التي
 يهي عن النظر إليها كالكراء. ولأمره حسن يورث وبذلك ثلاث هرائد عليه القبح

أحدنا حلوه الإيمان وبذلك

الثاني يورث مور القبح والعرايه

(١) عن القاضي الخوارزمي التريه في الإسلام ص ٣١٢

(٢) السابق ص ٣١٢

(٣) ينظر بعض أبواب كتاب (دم الهوى) وحواشيها معنى هو مفسومها (في حراميه القلب من قسم من
 الناس والفقهاء) (في الأم بعد البصر. هو عرهم حلوه ناجيه) (في التحريم في فقه الشافعي)
 في تلك المسمى من المسمى وفتح أركان. أي حكم الآيات التي تجري على المعنى من المسمى والمسمى
 وتكون في ذلك وحده

الثالثة قوة التعب ومثاقه وسعته

وفي علاج هذا المرض وحده من أمراض النفس، يحدد صيغ الإسلام من تبايع أهل الشهوات لأنهم يريدونها ويدعون الناس إليها، وفي الغرض من الشهوات لتدمرهم والشهوات قولا وعملا ما لا يمنعه إلا الله، ولهم يدعون الناس إليها، ويقهرون من يعصمهم، ويريدونها من يعظمهم، فهم أعداء الرسل وأنبياءهم.

ولا عاصم من الخروج من هذه لأعراض السبب، ولا الاستعداد، بحبل به تعالى عيادته ومعجبه وضاعته والإلتجاء إليه، لأن النفس منحركة فإن مكنت فيكون الله، ولا هي لا تزال متحركة، وشهوا يعظمهم بكرة هي مستوى نفس، لا تزال تتحرك فيه ويستند ابن بركة إلى أحاديث مزية ذكر فيها اسم «القلب» بدلا من «النفس» ويسمى أنها يميل إلى استخدام النطق كمرادف من يقول.

وفي الحديث جرقع القلب أشد نقب من الفدر في استحيص حياتنا، وفي حديث الآخر مثل القلب مثل ريش غفلة من لأرض غركها الريح،

وفي صحيح البخاري عن سالم عن ابن عمر قال لا تكلم بمن رسول الله ﷺ لا ومقلب القلوب، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي ﷺ يقول: «قلوبهم بصرف القلوب أصرف مني إلى طاعتك»^(٢١)

لذلك فقد نعت الإسلام التعريف الضيق بنوفايه أولا بحريم الشر إلى ما حرمه الله لأنه مقصود لا تكلم بجرماته، ثم جعل ازدياد قوت شعاعه مشروع كمال بها السبل المبصرة. يقول الدكتور محمد عثمان محلي (إن الإسلام بصرف بالدافع حسن ولا يكره وهو طيحه الحق يعترف بالخيب حسن المصاحبة له لأن انعقاد فطري في جميعه لإنسان لا يكره للإسلام، ولا يقاومه ولا يكتفه، ولكن الإسلام يدعو فقط إلى السيطر على هذا الحب والمعتزم به ودين عن طريق اقتباده بالطريق خسرهم، وهو الزواج)^(٢٢)

(٢١) ابن حجر عسقلاني، التلويح، ص ١٣

(٢٢) تقي الدين، ص ٢٩، ٣٠

(٢٣) ابن حجر عسقلاني، التلويح، وعدم لفظي، ص ٧٩



والأما عما نأخذ وعاد ندع من علم النفس الحديث؟

الإجابة على هذا السؤال يعنى حينا أخذ فكرة عن تطور علم النفس في العصر الحديث

وقد أخذ علماء النفس المعاصرين (وعلم النفس اليوم لديه من التحولات من علمنا انفسى ما لا يستطيع أن يهتده، على أن هذه الأساسى اليوم كما كان قائما هو صريح لأراء وأفكارى العلميه، والهدف الأول بعلم النفس هو فهم الطبيعة البشرية، وغاية الثاني هي خدمة الإنسانية)^(١)

ومن هنا التمسى تصبح حقة التفكير

١- التحديبات أو التعديلات التي تعرضت لتقدم علم النفس

٢- أن هذه صريح لأراء وإبدائى العلميه

٣- أن هذه فهم العبعة البشرية ثم خدمة الجماعة

وفيما يتعلق بالتحديات فعله يقصد بهذا ما يصرح به في موضع آخر من كتابه بأن علماء النفس ما زالوا إلى حد كبير في مرحلة اختيار مناهج البحث التجريبي، وما استطاعوا بعد الأدهاء انية بأنهم عبروا عن مشكلات الشخصيه الانسانية بأبه هارة محدقة واتسحة متظمة^(٢)

ويستلزم هذا الرأي ما دون تاريخ العلميه (النظرية والتجربة في العصر الحديث بإيجاز، ففى بداية القرن العشرين زاد الاحتماء بالنظرية وكتب نظريات العلماء - كما يصعب الذكور معطش سوية أقرب إلى الأطر الفلسفيه منه إلى النظريات العلميه بمعنى الاصطلاحى، وكان وراءه عدد قليل من خدائى أو لغت أهداف المقبولة نوافع السوك

(١) د. زنجويل، مبدل إلى علم النفس الحديث ص ٣٠٧، ترجمه عبد الحميد حاريد، ترجمه محمد

حريز حريز سلسلة الألف كتاب ٤

وظهرت حركته رد فعل حاد ذلك من الاعتقاد الشديد بالجدول الفكري ومبنى العماء حينذاك ضرورة جراه التجزئ والتفصيل، وشاهدت وتحسين طرق ضبطها وكان ذلك في العراء من العشرينيات من هذا القرن حتى بداية الحرب العالمية الثانية

ولكن عند أواخر الثلاثينات عادت بعض الأصوات مرتفع من جديد للاهتمام بتعميق محقق المسائل النظرية في العلم، وانتهت جهود العلماء بعد (تاريخ معجم بالخوجات) المشاحقة تعبير عن حركته عدم يدهش وراء معرفة حقيقة في أعين جانب من هذا الموضوع^{١٢} انتهت إلى فله حلة التي سبقت فيها الدعوة إلى تحقيق التوازن بين التجريب والنظر، وأصبحت (سنة كبيرة جداً) من البحوث التجريبية ختلفة تقوم لتحقيق فروض وتزات مستعدة من عدد محدود جداً من النظريات الأساسية، أتم دعاتها من: س أمثال كارك من وبنون منسجر في أمريكا، وعائز غيرت من مختبر الأورن بتخصصه في عدم العلم العام، والتشاور في عدم العلم الاجتماعي، والثالث بدراساته في بناء الشخصية^{١٣}

وهي بعد ذلك بحث مدى النجاح في تحقيق الهدف المشار إليه آنفاً - حتى كان رانجويل^{١٤} وهو فهم الطبيعة البشرية ثم خدمة الجماعة

ولا يصح أن نعرض لهذه القضية بغير الاستاذ إلى عملاء العلم التخصص هنا حيث تنهض روحه بظن برامطة أحد هؤلاء العلماء لتعبر العجز عن فهم الطبيعة البشرية

يقول الدكتور مجاني

حضر عملاء العلم أنفسهم في دراسة الظواهر وقصروا دراساتهم على (المسوك) حتى نادى بعضهم بتغيير اسم (علم النفس) إلى (علم السلوك) يطابق مع موضوع دراسته، وسادت في دراساتهم التفسير الهادي الذي يرجع تفسير الظواهر النفسية بالعمليات البيولوجية أي النظر للإنسان كائنات لحيات

^{١٢} مصطفى موياف، علم النفس الحديث، مطبعة وكاليج من دراساته من ١٩٦٦ - ١٩٦٨، مكتبة الأنجلو المصرية

سنة ١٩٨٢م

٢٩ من ١٩٦٩



وأخيراً طبعه بكون الإنسان (الذي يصير عن حيوان باني روح، وهو امر يعقله
إفصاحاً لا يكاد يكون تاماً)^١

وعلى أيضاً رأى نافذ يذهب إلى تصور علم النفس حديث في دراسته الواسعة
الترجيح في الإنسان بقول أريث ١٩٠٤م - وهو محقق على معاصره - اهتمام علم
النفس بالحديث ينصب في عصب لأحيان على مشكلات دقه نفس مع مذهب
عملي معروف وبذلك بدلا من أن يصح صياح حديثه لدراسة مشكلات الإنسان
إنه. وهكذا أصبح علم النفس يفتقر إلى موضوعه الرئيسي وهو الروح. وكان
محب نادكاسير مات ونكي بات رتود لأفعال والصرات دود - يعني بالظواهر
الإنسانية بغيره لئلا النحر بالإنسان كالحب والمقتل والسرور والقيم^٢

وهو صوره مثل هذه الأفكار التي يصير بها علماء نفس متخصصين على وجهات
النفس النفسية بعلم النفس الحديث، سمع النتائج خمسة التي وصل إليها علماء
لإسلام. هم أحوال بلاسيادها لأنها حاجب الإنسان علم حقيقة أي به
وروجه. واستمدت التعبير الصحيح بالإنسان من النكت والنتائج فإن دراسة مراتب
عنايت - كما ي الدقة وثمان ثمان نصيب (هو ما في كوج نظم ذات الحافه
عن النقصية الإنسانية بحث جمع بين دقة البحث العلمي الأصح، وحقائق التي
وردت في القرآن الكريم عن الإنسان. وهي حقائق ينبغي لأنها صمد ب من الله
معالى جالي (إنسان)^٣ لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه لتربيل من حكم
صحيح [فصل ٤٧]

وعفا به عذبه إليه عفاؤا من قبل فقد انطوى علماء الإسلام من فهمه
لتحقيقه الصفة بين الإيمان بالله تعالى وطاعته هو ورسوله ﷺ والسعادة الظاهرية
والعكس الصفة بين الفلن والهم والغم والنل والقلل وبين الكفر والعاصي ويرد

١ د محمد جمال عتي الفاد علم نفس من ٢

٢ د. محمد مودم القديم والتميز النفسي م. ج. فلاذ كامي لظاهرة سكا م. ١٩٧٧ م. ص ١٠٧

٣ هشام عتي القرآن وعلم النفس من ٩٠ - ٩١

٣ د محمد جمال عتي الفاد من ٧

أحبهم أن الله سبحانه ونفالي جميع لأهل هديته بين الهدى والرحمة، الصلاة عليهم فقال تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧]

وهي تفسيرها قال عمر رضي الله عنه «نعم العدلان» وبهذا العلوة وقال البعري «نعم؛ فالعدلان الصلاة والرحمة، والعلوة الهسيه»

أما الذي «سهره الشياطين فيصبح في حيرة» كما قال تعالى ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ كَذَلِكَ يُصْحَوْنَ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا» أصحاب يدعونه إلى الهدى الله، قل إلهي الله هو الهدى ﴿[الأنعام: ٧١]

إله يلزم [د] قد هدى الطريق مقصده، قدر أم مطمئن يسا حل الآخر الطريق فمجرد أمر ينرجه^{٢١}

ولا نجاور حتى إذا كان تعليقنا على هذا الرأي بأنه يجمع بين فهم الطبيعة البشرية ورسم الطريق المؤدي إلى سعادتها، مع التحدير في الوقت نفسه من اختيار الطريق المؤدي إلى حماستها

وهذا الرأي يعبر عن وحدة المصدر الذي يستمد منه علماء الإسلام معرفتهم الإنسان، ولذلك لم نجد اختلافاً كبيراً بينهم في مثل هذه الأصول العامة مستمدة من الكتاب والسنة، ثم عرّف بعدها كيفية تعلّقون أفكار النفس الإنسانية ويؤثر حور علاجها. ذلك لأن القراء بين الإنسان من جميع مواجيه النعمة والعقبة والخلقية، فهو يخالطه بكل ما يؤسس فيه خواص^{٢٢} الخير

ويصبح أليف حين علماء المسلمين في ميدان النفس، لأن المعرفة لأولية بالإنسان

١٥٦: ابن حاتم الطائفي - مصنف السيرة - رحمه الله في ٣٣: دراسة وتعليق [إبراهيم محمد بنجل - مكتبة القرآن، القاهرة ١٩٨٣،

١٥٧: زركش - هج القرآن في آداب المعية الإسلامية - ص ٣ - مكتبة الأهرام ١٩٧٧ هـ ١٩٧٧ م



لأمره ليس لوطئته جوهر في حياته وحقوق طائفاته، بسبب من صميم الدراسة لأمره
موجب بل إنها كذلك هي الصالح الوحيد لعدم الوقوع في العيوب والمنهجية التي
وتعصب فيها أبحاث العرب^١ وإذا كانت الدراسات سبب التمسك بحدثة تحمي إلى بطي
والاستغلال مناجيها في مبادئ بديهية والاجتماع والصداقة وخلاصة المبادئ وخبر
علمي إلحاح وتحسين نتائج أفضي في هذه المجالات، فإن الهدف بقى كان يسعى إلى
علم النفس الإسلامي لا يقل أهمية، إذ أن: شخصية النبوة المتعلقة بخلق الطيب
والتي تعبر عنها هذه الصاية لا تقل أهميته عند وصف إليه أبحاث علم النفس
الحديث من نتائج ونظريات

وتم لا يبرر المنهجان حتماً حسب شروط المحافظة على قايمة العلم الإسلامي من
نظرها بالإنسان ومورده ومصيره، بل إلى المنهج الإسلامي به صفة الأولوية لأنه سيحلو
بالإنسان الأمر الذي يوقفه من أصبح الفقه والإسلامية أمثلة كالحسد والعصب
وخرقة وغيرها من أمراض عصبية اجتماعية من أسباب وعوامل يحمي الإسلام من
جثائها من جذورها ومنهجها أولاً بأول، بأساليب وحده وطرق متعارفة كما سبق البياض
عند حديث عن ابن الجوزي

وإذا أن يصيب أنه بالرغم من أن دور ابن الجوزي قد أعيد في نظر الناس
أنه جري، إلا أنها مازالت صالحة لعدم نهج، لأنها مستمدة من القرآن والسنة
ومبنيه على العلم الصحيح بتطبيقات البشرية، ومن هذا يرى علماء معاصرين يطالب بعد
دراساته وأبحاثه التي ناصت بين طوابعه - يطالب تركيبة معروف وعقل لأوامر الله
نعالى بالعبادات، واتحاد الأفراد مصدر اسمياً بصل^٢، وحده ويقاط إنذاره،
وإجلاء بصائرنا كما فعل باسمين الأوائل الذي كان نصره انعصم اعظيم عن
بقوهم

وعند الإطلال على العصر بكون الدكتور عثمان بختي (ووالد علم من خيرة الكثير
التي تملكها بالمجتمعات الحديثة في ميادين التربية والتعليم بوجوه العلم) وبعضهم



وارشادهم لكي يتكلموا مواطنين صالحين، لا أن هذه الجهود لم تضر الشريعة فحرة هي تكون المواطن الصالحين أما بمراسم وواجبات عشرة في جميع المجتمعات لدليل واضح على مثل أماليك الشريعة الحميدة ومجسدها من تكون المواطن الصالحين^(١١)

ولكن يكمل حديثنا في مناهج البحث لدى المسلمين، سنعرض في الصفحات القادمة لتنهجهم في دراسة الأخلاق





البحث الرابع

الأخلاق

سنعرض لمنهج الأخلاق الإسلامي وفقاً للتريب الآتي
فكرة عامة عن مذاهب الأخلاق العربية

- أصول منهج الأخلاق لدى علماء المسلمين

حل مشكلة الأخلاقية عند الراغب الأصفهاني (١٠٣٠هـ)

أولاً كيف خلقنا؟

ما هي الإنسان

- ثانياً كم خلقنا؟

ما تظهر به النفس

الإنسان مختار

العبادة ودورها في الشكوك الأخلاقية

- ثالثاً إلى أين نهتجر؟

السعادة لأيديه

أن منهج الدراسة لمنهج الأخلاق لدى مسلمين يقتضي أولاً إلقاء نظرة مقاربة
للمذاهب الأخلاقية حتى يمكننا تفويج الدور الذي قام به علماء الإسلام في مجال
الدراسات الأخلاقية

فكرة عامة عن مذاهب الأخلاق العربية

سأريد أن أقوم باسمراض تاريخي أو موضوعي بمذاهب لأخلاقية فإنها أوسع
لطاف من دائرة هذا الكتاب ، وسأعصر على الإلمام بأبرز الأفكار شبيهة بالأخلاق



و نعيم الخليفة وهي عم خلافتها كعالمية، فإنها تدعي في بعض أركانها من موانع
عقلية مفسدة عن العبادة النبوية والوحي الإلهي ودينك بدعت بلا سند لال عن المهج
الإسلامي من أمثاله لأخلاقه عد أراغب الأصمعي (٦ ٥ هـ)

هنا نضرب إلى الأخلاق العربية من الأمميين العتيق والوصوحي هذا من
مذاهب غالية حكم على العقل الخلق بالاساد من آثاره أو نتائج وأشهرها مذهب
الفد عند أرسى وأيقور عدياً أو مذهب المنفعة حديث (ويجبره الدارسون التصحيح
العقل للمذهب النبوي)

وهناك أخلاق السعادة عد أرسطو وهي الخير الاقتصادي مقصد لذاتها وهي كناية
بمعنى لا سعاد الحياة

أما الرواقيون فمرأوا انحصار السعادة في (ضبط النفس) و(الاكتفاء بالمات)
و(الحكمة) أي أنه تحرر من الأعمال والخلع من الهوى

ولكن أبرز معالم الاتجاه هو هو يظهر في مذهب كائس صاحب فكرة (قانون
الواجب) الذي يحكم على الفعل الخلق في ذاته لا بالظرائر آثاره ونتائج

ونجد المدونة الاجتماعية الأخلاقية في العصر الحديث من أهم لنداس التي
أسهمت بآراء روادها في دراسة الأخلاق مد (كوبت) و(دوكيم) الفداد أمانة تطبيق
منهج البحث في العلوم التجريبية على دراسة التطور الاجتماعي من تاريخ واقتصاد
وأخلاق وثقافة وغير ذلك

ويأتي فلاسفة الوضعية لتطبيقه فيكون الفصا الأخلاقية لأن الفلسفة الأخلاقية
في رأيهم لا تتطوى على أي بحث في الواقع ويعدون في حدودهم الإنكاري إلى
القول بأنها قضايا رافعة لا تدور على أي شيء قابل للمحقق تجريبي

وفي ضوء هذا الإنكار يرون في الأحكام الأخلاقية مجرد «توصيات» أو «مبادئ»
أو «عبارات تصفية»

أما أساليب الفلسفة الوجودية أمثال كيركجارد وجيريل مارسيل وسارتر، فيدفع
رعضهم انتصاع الفرد لاحتجابه الاجتماعي أو الموضوعية لخصبه، ونقدتهم للحرب



باعتبارها مصدر التزام، استطاع جميع الميم من حسابهم فخانته قنصلهم هي الحقيقة المبررة فاحصه تدعيم بالعصائل الخلفية. وخاوب معلوم عنهم هذا حدة، وهو من الحياة الإنسانية إلى ماضي القوم والعبد، العربية والصراع والفرح والياس^{١١}

فهل نحن نأخذ أمام فلسفة أخلاقية أم نذهب أخلاق؟

في رأي بارودي أن لأرمه المصرية أتى نكافح فيها، فلسفة المصرية مد ثلاثة قرون، وما هي أرمه خفية، مثلًا إيمانها بالإلصاق الذي حدث بين الأخلاق والوحى المبرس ومن ثم فإن الحياة أصبحت ماسة من جديد إلى سلطة ماء، وإلى قاعدة خارجية وإلى مبادئ موصولة^{١٢}

وأمام هذا التردد في الخرافات لا أخلاقية هناك، هل يصعب علينا استقر «المعوى»

رد لأرمه الحقيقية لتفلسف المصرية في الأخلاق سامية من تصورات الإنسان فبقية أخلاقه، أو الدهش رد البحث من البعد أو الفهم. وخطأ تصورات من الهدف والمرمى من الحياة، ويحتس من أهداف كالسراب، مع افتقاده لنظرة الصحيحة لتفهم أثباته التي بمسماها من عقيدتنا، ومن خبره الأحياء نرى لأجيال

إن مذبلة وقد يفهمه الإسلاميه مهما كانت، وينتج فونها رائدة لا نأث أب تتكشف من ريف معدني لأنها حتمًا إلى بناء، وبلى آثار الأعمال الصالحة تصاحب إلى حياة الملند في الحياة، وهي الهدف الصحيح الهائي الذي يستحق تكديته والسعى والجهد، فإن كل بلاد - دون النار - حاية، وكل ميم - دون الحف - حقير

إن الطريق إذا حويل ونحتاج إلى صبر ومصارعة مع المعص المسمر ومجاهدة العقبات من العباد، فمن حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «حفت حنة يملكها، وحمت النار بالشهوات» رواه مسلم^{١٣}

وكل ما يمانقه الإنسان في الدنيا من مصعبات ومشقات يعزى إلى عرفة روالها

١١ - يرى للسلطة الأخلاقية والفكر المعاصر من ١٣ - ترجمة محمد فلام ومراجعة [إبراهيم بيومي مذكور] ط ١٩٥٩م

١٢ - رمى المصاري من أبي حنيفة، إلا أن لفظة «صحب» مكان حنيفة



والمصائب، قال تعالى ﴿وَمِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُفْتَنُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَلَّ الْإِنْسَانَ يَأْخُذُ بِالْبَاطِلِ أَعِزَّةً لَهُ﴾ [الأنعام: ٦٤]

جاء في تفسير ابن كثير

يقول تعالى مبيناً عن صفاته الدنيوية والدينية، وأنها لا تقوم بها، وعندها فيها فهو رطب (والنار الأخرى هي خير الدنيا أي حياة العالمين التي لا روال بها ولا نقص، بل هي مسخرة أبد الأبد)

اصول المنهج الأخلاقي لدى علماء المسلمين

وفي ضوء بحثنا بمشكلة الحنيفة عند أنها لم تطرح بواسطة علماء المسلمين بهذه الطريقة التي طرح بها حتى صرح الفسحة في أوروبا سواء اليونانية قديماً أو العربية حديثاً

والأناج ذلك نحن إلى طريقته، مقنونة لأنها كفيلة بوضع سمات الفكر الأخلاقي الإسلامي ومن ثم يستطيع القارئ العاقل التمييز بين الأخلاق والبيعه كما يرى الحاجة خاصة إلى تعديل مناهج دراسة العلوم الإنسانية لتتوافق مع العقيدة الإسلامية وبصورتها الصحيحة، كما يود عرض اجتهادات علماء الكبار في صياغة فكرية يجب معيها الجليل، الحاضر وبعده قيمتها وحرف مدى لإسهام الحقيقة التي قد به مفكره الإسلام في تراث الإنسانية، فيصبح قادراً على مواصلة نفس المنهج الذي سار عليه في الحياة العملية والعملية

ونزع أخلاقيات الإسلام من أصول أولها حقيقة التوحيد التي جدها الإسلام ومادى بها رسول الله ﷺ، بالإعانة إلى الشريعة التي أمر بها الله تعالى عليه، فهي الأساس الضروري لحماية الإنسانية الطيبة لأنها تضع للمجتمعات البشرية نظم الملازمة حياة الفرد وحياته، الجماعة ومساكنه القيم الخلقية العليا

والأصل الثاني الإيمان باليوم الآخر كضرورة توجه سلوك الإنسان إذ يروى

(١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٠١، قال النجاشي ومختار محمد لإبراهيم طه، محمد حاشور عبد الله طه

بمسجد نصر بمصر بحسبه اخذ الراتل وتحمل النحر واما في سائر حوائج نسالي
ورعااته ولا يفتد ذلك لاسعاد ولا من كان يلا من عباد حقيق بأن كلامه يصفه أجمع
الله تعالى يوم القيامة بحسبه عما حمد في حياته الدنيا فيكافه أو يحاقه بحسبه عذبه

ويختلف هذه الخليفة وهذا لإيمان فساد أب كيف مدهووت الأنظمة والقواعد
الأخلاقية عندما قطعت صلتها بمصدر الوحي لا تهر ، و بواب فسادها ابتدئ التشرع
وأصبح لاجتماع افتاتم - بل مثال للأعيان - يروج العالم في ما يشه القوم في المؤدية
إلى فساد الفرد والجماعة ، وهو ما يتطوّر أمام عين بين شعوب العالم تسمى بالمتطوّر
لأنهم رحم ربك ، ذلك تعالى ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾ [الروم ٤١]

ومما يكر من أمر ، فإن حياة أصحاب الأخلاق يوضح أسر مصيحات
بلا مبرر بالقيم والبدن ، وحرصهم جميعاً على رفع أصواتهم صافرين ومدرين
مستمعين من المحوّر لأخلاق ، هذا كله دليل ما بعده دليل على أن الإنسان ليس
حقيقاً وعزائره وشهواته محسب ولكنه أفضل من ذلك وأسمى ، وإن شاء الحقوقي
أجر حر جبره من بره من جسد وروح - في بين منتهيات حدود وحياتياته
وبين سرور الروح ونظمها إلى الأسمى والأفضل

بعد معرفة علماء الإسلام في عائل الإسلام استجابة لهذه القراءات بالظن إلى
الأخلاق والأفكار ، وفي ضوء هذا المنهج يوضح ما كتب كان الرعب الأصغر
متوافقاً مع الأمانة القرآنية ومختلفة منها التصوير الصحيح للإنسان بناءً بدوره في
الحياة الدنيا ، مروراً بتأثيراته المتواليه حتى يتمثل إلى الحياة لآخره

ومن المبرورج لأخلاق التطبيق لم أجد الأصغر صمد ، أد اشكته تخلفه من
نظريه بواسطة علماء دسامين بالطريقة التي طرحت بها على صرح الفسفة في أوروبا
سوء اليونانية الحديثة أو لغرية حديثا ، حيث أن أنهر الفلاسفة كابن مسكويه - ومن ما
على مصححهم من ماثرو دائره اليونانية ، لم يعصم البحث في (لأخلاق) وه العيم
الحقيقية ، هي دراسة الإنسان في ظل شريعة الله تعالى وحصر الإنسان لها ، التشرع في



اتجاهات، والسيرك والأخلاق والأعمال الصالحة جميعها، راعى أدب المنسويان (اخلاقية) لدى المنسويين أن تحقق في نغرى (اخلال) واجتنب (اعتراف)

وقد عني علماء مسلمين عد علاج اشكته لأخلاقية بصير الكسبه الكرم وحرصوه على الامتناع بالسير النبويه لأن الإسلام جنة محاباً الإنسان، جاتاً أياه من الاربع إلى مستوى الأخلاق الثلاثية ليهياً خلقه الله تعالى في الأرض، حرب العادج الإنساني بعد على يد الله ورسوله ﷺ، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْطِ اللَّهَ الرَّسُولَ يَرْفُقْهُ مَعَ الَّذِينَ أُنْصِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالْأَصْغَارِ وَحَسَنَ أَوتَاهُ رِفْقًا﴾ [النساء: ٦٩]

تلك ذات طمحه أن يهيج الذي أئتمه علماء مسلمين يصر بالنسوة الصحيح لتحقيقه لإنسان وفورته في الحياة ليستة يخلق آدم - عليه السلام - تم إعطاه إلى الأرض ابتلاء وخيار وصاحبه مع شريعة الله تعالى الترف بأوامره ونهيه لأحكامها، ورفعه بمسوة إنساني إلى العمل بمكالمها حتى يقتل من عده حيلة الدي إلى حياة الآخرة ويعود أفرجه إلى موطنه الأصلي إذ جتار لانتلاء الديوى ينتج - أي إلى الجنة

وبعض علمنا لاختلاف من التعبير التي تتردد في كتب الأخلاق قد أحدثت من (التحقق بأخلاق الله تعالى) حيث تقبى على الكثيرين، والصحيح أن الحديث النبوي من الرسول ﷺ أنه (لقد سمع رسول الله ﷺ سبعة آلاف حديثاً من أصحابه وحمل ثلثه، وهو وترحب الوبر)، وهي رواية (من يحتق نصفه دخل الجنة) رواه البخاري من حديث أبي هريرة، وإزاء ما لاحظته عند الأصفيي وغيره عند استحداثهم للحدود

(١) يجر الاصفيي بين مكارم الشريعة والعبادة، فإن العبادة مرائص معروفة ومعمدة بينما لمكارم جرحه أصلي من طبعات، ولا يمسح الإنسان مدام (مخلات) إلا شجرى مكارم الشريعة لأن مخلاتة هو (الاقتصاد) تعالى على لطافة السيرة ونغرى الأعمال الإلهية، قرأنا الأصفيي الدرويه إلى مكارم السيرة من ٢٩ مذ كعبة الكليات لأفرجه، حرجية، وتقدم طه جيد الروح معه {١٣٩٣هـ - ١٤٧٣م}

إلى التمسك بأخلاق الله - فم يرى أن فصل غير هذه الدعوة أو التصب في حق الله تعالى كمال مطلق لا يحيط به سر ، وهي حيرت سبب إلى إفساد بعض طرح بحر الكلام بقدر ما يطغى الشر

ومع ذلك إلى الحضرة بحر لإسلام كمصدر للأخلاق عند هذه التسليم وحين التمس والأخلاق في أوروبا ، إذ يستطيع الباحث نظم يدريخ أوروبا في العصر حسب بعض بروج عصر الذهب على البعض من أصول مهام الحضرة الإسلامية ، عند كتاب الأوبى أى حضرة لأو روية حركة دمع لكل ما هو ديس ، حيث أصبحت العلوم والآداب . وظلت الاجتماعيه في الدين ، وطرحوا المفاهيم البسيطة عامة وحطت محلها مفاهيم بصرية في كافة المقوم والظن ، ومن كتاب الحضرة الأوروبية وفهمتها وظهرت مسجده من حيث لأصول خمسة منها ، وتصور نفس داخل الكائنات يدعى شتون الروح . وعندما حتى أهل أوروبا في العصر متأخر من الأعراف في عاقبة وأحضرهم بتكاتب المبرية بدأ البحث في الأدیان والنجوم إلى يومنا هذه^{١٧}

أما لإسلام ما عبارة خلفه الأخيرة الكائنات نفس الله تعالى في اليوم أكتب لكم دينكم وتوحيب عبيكم يصحى ورحمت لكم الإسلام عيد في آياته [٣] . هذه هذه الصفة جاء ليظن - وبعبارة كنهية ومهتبه - ملك الإنسان في الحياة الدنيا شجعة إلى الآخر الضرورة . فكان الاستجمام في حياة الصبية نفسى شمسى . وبعد لا حصر في مصحات التاريخ على مشكلات وأزمات بدنه وعصية حاس من المشغول بالضرورة التي يصح منها العزف الآن بالشكوى ذلك لأن نظم لإسلام في عباداته وشركاته ومبادئه قد حظت أحسن الطرق بالإسلام حنايين

١٧- محمد محمد قمي تلميذ في القرن من ١٩ ط ولفظ ٢٩٢ م ١٣٢٢ م

١٨- سال ذلك ما ذكر في كتاب الآيه لمرسمة في شرح ليد ١٩٠٢ م ١٤١١ م ص ١٠٢ و ١٠٣

١٩- بولاق في القاموس المبرية نهج بروحانا سيد حسن مدرس عبد الله في ١٣٠٦ م ١٣٠٦ م

٢٠- بولاق ما ذكر في القاموس المبرية نهج بروحانا سيد حسن مدرس عبد الله في ١٣٠٦ م ١٣٠٦ م

٢١- محمد الشكره جل ١ خط ١٤١٢ م ١٤١٢ م (جريدة الأهرام ج ٢ ص ٤١١)



الأول. أن طبيعة الإنسان تجمع بين البهية والروح

الثاني. الحياة لانسائه متممة من الدب إلى الآخرة

إن الأمر عن التعية عناصره إدرة واقعة ضمن ما وقد من العرب - أي مع آسائي
وطب من المذهب والمذهب و حياة الاجتماعية بالسياسة

والأب، معترف بانر دعب الأصغاتي وشرح آرائه في كيفية حل المشكلان
الاجتماعية

عالمنا في مقال ساس^١ بعض رؤوس الموضوعات المصنفة بالأخلاق عند الزمر
الإصغائي، حيث أنب حرية الإرادة الإنسانية وإمكان الارتقاء بالإنسان إلى عقد
(الحققة) عن طريق العمل بمكرام الشريعة، وهي مربية اعنى من الشريعة ذاته

وسمحوا الآن عر عر أفكار هناك الساس مع شرح منهجه في سيماني الأخلاق.
وكيف أعديد الإنسان عاوت في سنيار طريق خيطة الخلق باندحاطر، إذ بعد أرسى
مواحد اشتهاج وحقق مفككة لأشعاني، قدم لها بتعديل مسهب للإنسان ومكانته يد
المخلوقات والمعرض الذي من أجنة عني ويسان مصيره وإمكان إصلاح أخلاقه ويرجى
الإرادة الإنسانية الوجهة الأمثل عن طريق بدن الجهد وتعمل المناكب سهاقت النفس
وتحسين الخلق

وبعد ككل هذه لقدماء^٢ والأصوب للتفسيرية التي سطر لها من جهة فلايات العراي
والب البويه، أصبح أمينا الطريق مهنداً لشرح ارائه العملية في تعيد ما رد كميلا
تتحقيق سعاداة الإنسان والوصول به إلى حياة أفضل في الدنيا وصولاً إلى نجه في
الآخرة.

و النهج الذي خطه الراغب بعد جديداً وأصيلا في الوقت عه، إذ يرشدنا أيضاً مشر
عسنى المعصر بخاشر إلى الطريقة التي سحقي بها الصعاب الإنسانية عضاثلها بالحق
كأحسن ما نكوب في ضوء السرع الإسلامي، وسبدأ بالتهريف به كين عرض آرائه

(١) ينظر مقال (السرعة إلى مكرم السرعة كما يوضحها الزمر^١ في مجلة العتبة بالرياض
(نمبر ٦٠٦ - ١٣٧٧) - جمادى الثاني ١٣٩٧ هـ - يونيو ١٩٧٧

الرواقب الأصقعيان، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت. ٤٠١ هـ).

الرهب لأصفهاني من حكماء السني الذين أكدوا علو مكانة المقلبة وجوههم السادة في عالم الحكم الإسلامي. وكانهم يرفعون المايه بغير جهل. لا يحصر في دائرة محض فلاحه مسلمين الغنيين الذي كثر لاهتمام بهم، وشعب حركتهم الدراسات والأبحاث، أمثال بكري والعمادي وغيره من علماء وشيوخهم، فأصبحوا الدراسات بحثاً حتى رجب أفكارهم واشتهرت أسماءهم حتى حساب عدد آخر من حكماء الإسلام، فكيف من العلماء حكماء العائين في مناهل النسيان أو رويده انخزال؟

ولاحظ لأسابو وراء العتلات والتعصبات سوء حظ إحدى حقهم أموات كما خلقهم أحياء، فقد أتى على أنسان منكم بعهده الحدود - والله المستعان - في مسح حمار اسيناء عن بعض سدة أمجاد النعمه لإسلامه المؤصص لجهده، بادئين باحد حكمائه الشح أبو القاسم حسين بن محمد بن فضل نواهب لأصفهاني، الذي جمع ثقافات عصره من لغة وأدب وتاريخ وتفسير وحديث وفهارسته وعلم كلام ومعاريه لأديان، وكتب في هذه العلوم من دابة وصفه وفهم عميق وأخرج كتابه (معاريف الآداب ومعاريف السعرة والبناء) الذي جمع موضوعاً من كتابه صوف تعرفه والعلوم من أحاط بها حتماً، كما مضى ذهب عن منهج جديد في تفسير القرآن الحكيم، فرأى أن أول ما يحتاج أن يتصل به من معرفة العلوم العقلية، ومن المفهوم المنطقية تحقيق لألفاظ لغوية (فالمحصول مناهي معارف ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المتعاونين لم يرد أن يدرث مناهي، للحصول على من كونه من أول المتعاونين في بناء ما يرد أن يرد) ^{١١٦} وانعازي لكتابته (المقولات في غريب القرآن) يفتح بصيرة منهجه

كما أنضح بنا رأيه في الاتجاهات لأغلااب السائدة حينئذ، وأستوعبها في كتابه بعد أن أمعن كتب لأعلام التي أبدعها عرائق علماء المسلمين، وسماه (المدرسة

الأصفهاني المرومات في غريب القرآن، تحقيق مصطفى محمد عبد الكلاسي، ط ١، ط ١٣٨ هـ



إلى مكارم الشريعة إلى جانب كسب حري مارا بالارادة حتى ارادته المحمودة
تتظير من بعضها بعد طول وفاد

وهو ما يختص به ان يرى مداهم بولائه في معادته بين المرو والنفاس الاحسن
على امتداد بطوع هذه الثقافة بمصوبات الاملاية، فكيف هو حكم مسلم، حرم
الطر العقلي انساني في موهبة ذات الصب او ما وراء الطبيعة، مصداق حبه
الاحلامية حتى يلائم انشاء صفيه في ارض محموداته العبادات، وهي السمات
الاسرية الاندية، وحظي مدبراً منظرٌ بحرية سمها، خباياها حتى ولا حلالاً ذات
من حرية الاسد من حجاب لعمقه إلى جانب مدبوس بحرية شعر من صيطرة الاسد
حتى اموته وشهوته وارتقائه إلى مسوى (المنطق من الامعة)^{۱۹}

واما مد الرعب، الايام التي بالاسد لاك على مداهم متطوعة نساوان المرح
من موهبة الإنسان على هذه الارض، مسيحية فكله (حصادة الارض) التي هي به
كأحد لاهداف لآلهه من حتى لإنسان

وفي طرته إلى (الضامة) لم يقتصر على خصي الاحلال بها كعمل مضاف بمصوبات
كسب سري ولكنه حمل الامصال الإنسانية كلها أثراً من العبادات، أي أنه
بالاصطلاح لغوي جعل من مظاهر هذه العبادة مظهر الاسد ومتمجبه، تاجر
السما والارض من موصوبات نصاحه والارضاء مصداق، وبجانبه في لاكسافات
المنصب فاذبه لا سحر صاير ما لا هو وظاهرها، وصغيرها، و معلا
كسوها، واستعداد الآلات لتصرعه هي، غير احتياحاته وتحقق معادته في الدنيا
والاستيعاب بحبواتها، وحت على مد جهود الإنسانية بخاضه فوالها - ماسرة او بر مطه
الآلات المنخفضة لهذه الارض فلو حصر إلى سحر الصناعات وتحسين ظروف حبه
على ظهر الارض، جاهدنا من كل طرفة اعمال نونا من الصداقات فقد حمل من كل
عمل بحمره لإنسان معادته سو، كالانفعل وحدا او معاد او مبادع موصفا من الاعمال
نصاحه، لأنه ما من صاحب رأي إلا وفيه ملاحظة لإنسان على ما يقتضيه حكمه في بحالي

^{۱۹} الامعة هي البرية الى مكارم الشريعة من ۹، بحسب طه عند لمرح مد ط مكية الكليات



قال: الإنسان في معاصيه هاربه، فله مستحقاً ثوابه، «هذا خطاب النبي ﷺ بعد
«إنك تزجر في كل شيء حتى الفقمعة فتصعب في دم امرأتك»، وحكي هذا، أنه قال
«أيضاً» «ما من مسلم غرس غرساً ثم يأكل منه شيئاً إلا كتب له بهيمة» ولكنه
يشرط في هذه الأفعال نكر نكوب عبادة ومرتبة أمر الله في جميع الأمور ديمقته
وخليلته: «وإن يصري بهذا حكم الله»^١

وبعد ذلك إثر بحثنا عن دور الإنسان الحضاري، بنهضة وهو عبد الإنسان
انزس، لأخذ الأمل في تربية إلى سحله مستحقاً طلاقه الله سبحانه وبمالي في
الأرض ما لتحصن بأخلاقه عز وجل أي الأجد بحكام السريعة، وهي الحكمة والقيام
بالعدل، فجاء دور حكماء في دور الرسل والأنبياء عليهم السلام

ونكتفي بهذه المقدمة لتعريف بالراهب وأشهر كيه المنطوقه بكل تحديث عن
مواقفه لنيابته، والأخلاق، ويؤيد منهجه الذي جمع فيه بين الفعل والنقل ومرجعه
في دقة فهم واجتهاد ومحاذير التعبير عن حد الامراج التي يعمسه القارئ لمؤلفاته
السببه بخباية وخزعة فصحة منه الإنسان منذ ولادته إلى موته والأمر ثم بعثه
وسير معه على درب الطريق بوقيه في مجاهداته وصراعاته مع قوى النفس
وهو اتف الشيطان، ويربني معه إلى تلك الكمال لأنفسه المتصعة بأخلاق الله سبحانه
ومطر يده إلى أعماق النفس البشرية في أحوالها وتقبلاتها ثم سمع إلى حوائجها
والواضحة. فله حادثة عن الأمثلة الملمحة التي تراود الإنسان في كل عصر ومصر بحداده،
وحكماء والعلامه يعاصره، ألا وهي

- كيف خلقنا؟ ولم خلقنا؟

إلى أين المصير؟

فولاً كيف خلقنا؟

نفسى دراسة النظرية لأخلاقه بعد لأصعبها أن نستطيع إراة في أهم
المصوغات التي نظري إليها حيث نكلم عن الإيمان من حيث مدنيه حياً بعض

١ الأصعب فهم التنوير رغبيل للمحدثين من ١٨ من سلطة الفضة الإسلامية العدد ٢٨ في العدد

به هي سائر الخيول، وأنه على سائر إلى الدار الآخرة، مع بيان العرض الذي من أجله خلق الإنسان، وعالج الصحة بين العقل وهو النفس كما نطرق إلى أنواع الأفعال الإرادية وعبر الإلهية، وأوضح معها، السعادة الحقيقية التي يسمى أن يسمى لها الإنسان.

أولاً، الإنسان

١- ماهية الإنسان

الإنسان منه مركب من جسم بفكره البصر، ونفس بتركه البصر، ويستند في ذلك إلى تفسيره لقوله تعالى ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ (٧١) فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فاعرف له حاجتين (ص ٧١، ٧٢)، فالروح هي النفس ويحوي أن يصل إلى الله تعالى بشرطها (١).

والإنسان أفضل من سائر حيوان بلقفل والعلم وحكمته والتعبر والرأي، وإن كل ما أوجد في هذا العالم من أجل الإنسان (٢)، وهو يعني أن مخصص الإنسان بالعقل يجعله قادراً على التمييز بين الخير والشر، وقد ارتقى إلى درجة التكامل بعينه الآتي (٣)، ويظهر في إحدى حيراته (وجملة الأمر، إن الإنسان هو رتبة هذا العالم وما سواه مخلوق لأجله، وبهذا قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِنْ فِي الْأَرْضِ شَيْئًا﴾ [البقرة ٢٩]، ويقصد من الإنسان موهبه إلى كماله الذي رشح به (٤).

ولنفس الإنسانية قوتان، موهبة الشهوة وموهبة العقل، هياكلية يحرم الإنسان من تناول اللذات البدنية البهيمية وبالتالي يحرم من هلي تناول العنوم وبعد طالع الرغب اختلاف الناس في الخلق (الأخلاق)، حيث رأى بعضهم أنهم من جنس خلقه ولا يستطيع أحد تغييره ما جل عليه إن خير وإن شرّاً، ويحارض هذا الرأي؛ لأن الإنسان قوة مجمعة يستطيع أن يستغل بالأخلاق المحمودة، فقدم جعل الله له سبيلاً إلى إسلام

(١) الأصناف التي أودعها إلى تكريم الشريعة من (١)

(٢) للمصباح التأليف من (١٥)

(٣) لقاسم محمد التارجل من (٢٨٣)

(٤) بك ١٩ ٥٠



أخلاقه وبهذه قال مدني ﴿قد اطلع من كتابها﴾ وقد ثبت من رسائله في النفس
١٩ - ١٠ وان لم يكن الأمر كذلك بطلت فائدة الخواص والوصايا والوعود والوحيات
والأمر والهي والامتناع، علماً أن سال أحداً لم يجبه ولم أنكره فكيف يكون هذا هو
الإسلام محض وقد وجد في بعض المصنفات مكتناً، فالروحى قد يشتغل بالعبادة إلى
الإنسى والجسم إلى الصلاة^(١٩)

ومهما اختلف الناس في عرفاتهم من حيث هيون البعض إلى إمكان التعبير السريع
لأخلاقهم والبعض الآخر إلى البعد والبعض في الوسط إلا أنه لا يندك من أثر
قبول

والدوخت على طيب الخيرات القبيوة ثلاثه أفندى مر به الترهيب والترهيب من
يرحمي نفسه ويحشى سره، وهي من مقتضى الشهوة؟ وتدفعي من فعل العادة
والثاني رضاء المحمد وخوف الادم من يمدد بجمده ودمه وهي من مقتضى الخياء وهي
لنكار أبناء الدنيا، والثالث مخزي خبير وطلب المقبلة وهي من مقتضى الثمقن وفعل
الحكماء

أما الثالث على صلب خيرات الأخرى به ثلاث آيات الأولى الرهبة من
نواب الله تعالى وبخافة من عباده وهي من العادة، والثاني رجاء حمده ومحاذاة
رجى سيرة الصالحين، والثالث طلب موهباته عز وجل وهي سيرة السيبين والصديقين
والشهداء، وهي أعرف وأجوداً وأفضل ما يقترب به العبد قال تعالى ﴿ويعبر نفسك
مع الذين يدعونهم بالعبادة والعبسى يريدون وجهه﴾ [الكهف ٢٨] من أفضل ما
يعبر به العبد إلى ربه عز وجل أن لا يره من اللب والأخرة غيره^(٢٠)

ثاني لم خلقنا؟

يضم الرادف الأصعبى الكتاب من حيث الأهرام التي تحقّقها، والأعمال التي
حتس بها، كالتعبير حصص لبعثنا وأثقلنا إلى بلد لم تكن بالعبه إلا شئ لأنفس،

الدرية إلى مكارم الشهادة من ٢٩

٢٩١ تصدق مر ٤٧



والمرس يعمل به إلى عبادته في سره وعلنه، وإشاداً للإصلاح بمصوغه خشب وغيره، والباب فتعني به إلى بشرى

ويشكل فإن الإنسان ثلاثة أقسام: محض به وهي

١- عمار، لأرض، المذكورة في قوله تعالى ﴿وَمَصْرُومٌ كَيْفَ يُصْرُونَ﴾ [هو، ١١]،
لتحصيل الماشي نفسه وبغيره

٢- عبادته المذكورة في قوله تعالى ﴿وَمِنْ خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنسِ الْإِنْسَانُ﴾ [الإنسان، ٥٦] أي الإنسان له سبحانه في عبادته في أوله، وبعبارة

٣- خلافه المذكورة في قوله تعالى ﴿وَيَسْخَرُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف، ٢٤]،
ولا يحسن الإنسان خلافة ولا يحري مكارم الشريعة وهي حكمه والقيم بالمعاني

بين الناس في حكمه وإسكان والمصل، والمرحس بها بترجحه المأوى

ولما كان شرف الأشياء يتصل بالمرحس من وجودها ووداعها بفقدها فقد تعنى، مؤن
المرحس به لا يصبح بسوء اتحاد حملته والسبب إن لم يصلح بقطع اتحاد مشا
ويماثل من لا يصلح من لإسكان لتعني ما لا يحسن أوجد بالبهيمة غير من، وبذلك دم الله
بحال المص فقدو عنه ففهمنا ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان، ١٦]

وتحري مكارم الشريعة يحتاج إلى أن يصلح لإسكان من لا يهتد به من
غيره، حيث دام الله تعالى من بأمر غيره بما معروف بهته عن شكر وهو غير مهذب من
بعبارة فقال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢] كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تعلمون [الصافات، ٣، ٤]

وبناءً على مكارم الشريعة مطهارة النفس بالتمسك لمرحس إلى حكمه، ثم العفة بشعر
إلى الخود، والمرحس بذكر التحذير والخوف، والمعاني تصحيح لأفعال

١- الرد الأممي الشريعة إلى مكارم الشريعة من

٢- الشريعة إلى مكارم الشريعة، من



وبما كمال هذه الدر حيث فيه أصبح على يقينه محلي ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ﴾ [الحجرات: ٣]، وصنح خلاصه الله عز وجل

ويظهر لنا من لصفحة بين أحكام الشريعة والعادات، أن العبادات هي التي هي معلومة ومحدودة ونزولها يصحح ظاهراً، بما تكرار درجه على من العادات، وبما فإن أداء العادات من باب العناية ولكن الشورى بتكرار انشراحه من بيل الكل والأفضل^١

وهكذا فإن الرغب الأصعباني يضع مسؤوليات أخلاقية لأعمال الإنسان، جالسد فعل ما يجب والعصل الريانه على ما يجب

كذلك لا يصبح خلاصه الله ولا يكتمل لعبادته وعمارة أَوْضَحَ إِلَّا من كمال حمار العن، فكما أن لبس بجسه فكذلك فلعن بجسه، الأوس منرك بالبصر، وثلاثه منرك بالبصرة، وإياه بعد تعالى بقوله ﴿إِنَّهُ الْمُسْتَكْرَثُ جَسَدٌ﴾ [التور: ٢٨]، وينويه محلي ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَزْنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، كما أنسر مباحته إلى مظهره العذوب مقربه تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ بِأَنَّهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا كَرْهًا﴾ [الأعراف: ٥٨]

ومن الآيات أيعب التي تنصص معن التطهر به تعالى ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]^٢

ما تطهر به النفس

ولكن كيف يتم تطهير النفس من رأى منكوب لأخلاق حتى يصبح الإنسان مرسماً خلاصه الله تعالى مسحقاً به ثوابه؟

يرون أن العلم والعبادات بعد تطهير النفس، إذ إن أثرها في انفس كثير ماء الذي يظهر البش^٣ وأفك على ذلك الآيات القرآنية التي يصرفها بهذه المعنى، مثل قوله

(١) نفسه، ص ٤

(٢) المذمومة إلى أحكام الشريعة، ص ٢٠

(٣) نفسه، ٢٦/٢٧



معالي ﴿استجبوا لله وللرسول إن دعاكم من بحولكم﴾ [الأنفال ٢٤] رتبه

معالي ﴿انزل من السماء ماء فسالنا أودية بقدرها﴾ [الزمر ٦٧]

فالآية الأولى تدل على أرحية النعم في العلم والعبادة

أما الآية الثانية بعد قسرها من عباس بأن الماء يمس به القدر، لأن به طهارة النفس والأرواح في القنوت التي يحسنه بحسب ما وسعته^(١)

والذي يرم تطهيره من نفس الفوضى الفلك مرة الفكر تهذيبه معنى العمل بحكمه والعلم من الحكمة هي أشرف حرفة العبد^(٢) لأن العلم والعمل به ولهذا سببه الله تعالى النبي ليس بهم من مصلح ولا من عذر الطريق مستقيم بدونه ﴿وإذ قيل لهم أنعموا على الله قالوا لئن نشأ مما آتينا عليه أباءنا أو بركانا ماؤهلوا﴾ يعقلون حكمة ولا يبعدون^(٣) [القرة ٧] فالمعنى يقال بالإعانة في الحرمة، والاعتناء بالإعانة إلى العمل^(٤)

ويهدى قوة السهولة بقومها لكي نكتسب العنة والحدود، ويتم إختصاص قوة الحمية بأصيلاء العمل عليها حتى تلمد به فيحسن الشجاعة والخدم (فيكونه من جنتنا ذلك العبد)^(٥)

الطريق مهتد إلى الإنسان بتطهير نفسه ورياضتها، وتقويم أخلاقه ولا يرتد بها إلى ما يكره بحسب يعمل بها إلى أرقى السويات، لأن الإنسان حر صخار، والأذن على ذلك ملزمنا برياضة وتحليل العوامل المؤثرة في الإرادة بحيث يتغير ببعض أنه (محجور ولكن الحقيقة غير ذلك، وإليك البيان

٢- الإنساني مقتدر

يعلم الأحكاماني الأحياء إلى ثلاثة أنواع، برح سائر المياد وهي الخبرات، وبرح للدار الآخرة، وحر أخلا الأعمى، والإنسان بين هذين السويين يصبح للدارين، لأنه

(١) القرية إلى مكارم سرية، حر ٢٢

(٢) تفسير القاسمي حر ٢٦

(٣) تفسير القاسمي حر ٢٧

(٤) القرية حر ٧٩



واسطة بين اثنين أسددهما ونسج وهو اختيار اناب ورفع وهو، فلذلك هو كخبر اناب من حيث الشهوة الفسدية والعداء والكناسل والمنازع وغيرها من صفات خيرات اناب، وكذلك انابته على المصل والمسلم وعبد الراد والاتقاد. بالأخلاق الشريفة كالصدق والوفاء وغيرها، ودنس لأن حكمه الله عز وجل اقتضت أن يرشح الإنسان لعبادته وحلافته وعساره أرضه وهباً أيضاً مجاورته في جسمه فلو خشي كالمؤمنات صلح بمحاورته بالحق، ولو خشي كفلانكة صلح بتعمير الأرض (فالتعصب بالحكمة الإلهية أن نجعل له القوت) وفي إحصاء هذه خمسة تنبيه على أن الإنسان فيبوي أخروي وأنه لم يخلق عبثاً ﴿العبثتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ [سورة النازعات ١٥] ١

أما بالنظر إلى البشر في مدى اختلافهم فانه يرى أن التصاوت بينهم يظهر للأسباب الآتية

أولاً: اختلاف الخلقة، مستخرجاً من قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ الطَّيِّبُ بِمُحَرِّجٍ مَبْنُوءُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خُمِيَ لَا يَمُحَرِّجُ إِلَّا مَكْرَهُ﴾ [الأعراف ٥٨] والآية الأخرى ﴿وَالَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران ٦] ويستشهد بما روي عن واقعة أصل الخلق (أن الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام أمر أن يؤخذ من كل أرض قبضة فجاءه نو آدم على قنبر عليها الأحمر والأبيض والأسود والسهو والحمر والطيب والخبيث) ٢

ثانياً: اختلاف الوالدين وتأثير عواطف الوراثة، ولهذا قال الرسول ﷺ
الخير لي لتطعمكم ٣

ثالثاً: اختلاف الوالدين من حيث الصلاح والفساد إذ أن الفطن يحكم شأنه بينهم ومما لفته بهما قد يتأثر بها عليه من جميل السيرة والخلق وعيهم ٤

وأبناً أثر المعاش من حيث الرضا والحب والطمع، ويبدو من التأثير ضعف العرب صاحب الفضل بنو نوح (فه ذره) ٥

١: الرادب الأصغر، تصنيف السائين ص ١٠٩، ٢

٢: (٢) نفسه ص ٣٠، (٣) نفسه ص ٣٠

(٤): (٥) نفسه ص ٢٦



حاشي من غير سرية والتهليله ونسبهم على المود انما هو ع و د
 التحيه ما يخصص ذك الحد المثل بالار سرية و د بالملاة مع و سره
 سرية عيه الرمو ع بعد هو محاسبه لا ديه لا ما يطلع حدتهم
 و تحية او يملك السيل الموم في احواله وسوكة، واد يخصص في التاكل و شارح
 و مخالف السوكة (٢) مع م اعلمه و د قصه و س و الميث و لاسكار من
 المعب و اعصه، و مود حنه الرحمه و حسن - فيه مود السرم (١)
 حاجتا اختلاف الناس الامر يعيشون معهم، و يخطون بهم م حدث الأراء
 والمذهب (٢)

انما مدى الاختلاف في الاعتناء في تركه القس بالدم والمثل عود ما يصح
 للاسار حد الركن صاعد منه في حرف عي و ركنا مع بومر لاعتبارات حسب
 من حيث عيب نفس و صلاح الوالدين و حسن السرية في طريق الواحد بالمود حد
 السالف لا شره فيها، مع م د اعني في الخبرات من جميع جهات، و هو به مود
 الله تعالى (٣) و منهم حدنا من المصطفين الاحبار (٤) (ص ١٧) عني حكس من
 بينهم مود انما الرديه اي حكس لا مود التي ذكرها (٥)

وهكذا نجد الأصحاب في امر حسب مودس البرية والبرية وأصل الخبث من حيث تكوير
 السيئ نوعي، ثم يجرى على الشرح بأنه مهم عتوب الناس في هذه المودس التي بعد في
 حكم خبر به حد الحسن خطأ لأنه ما من تعد (٦) ولا و د عيه على اكساب مود م من
 القبطيه، لولا ذلك لطلب فائدة الوضو والاحبار والتأديب، و به مود عني لاسان أن
 يدر مصري جهده بكتبه - بقدر عيه من أنواع العتبات والله تعالى يفسره قوله
 سبحانه (٧) لا يكلف الله نفساً إلا وسعها (٨) (البقرة ٢٨٦) لا امر بهم والعسر وري هو
 المناولة و قد آله على جبر سوكه و تحية، حتى لا من عيه وسه كان ذلك يفسر
 بول الله عه ما في الساب التي حرم عن المصطفين منها، قول حاشي (٩) يا أيها الذين آمنوا
 توبوا إلى الله توبة صالحة حتى ركبكم لا يكثر لعنكم مبتلككم (١٠) (التوبة ١٢٨)

(١) الأصحاب في التفسير الثاني ص ٣١

(٢) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

إنه يشك جسمه جبرى في الإنسان، يمثل في عوامل الوراثه وأخلاقه وظروف النشأه والبيئة، ولكنه يرى أنه محار لأفعله، ويدعوه إلى بدل الجهد واستخدام إرادته حرة في رياضة نفسه وتقويم أخلاقه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهذا يتكاد يتعبرد لأصحابه بنظره إلى العبادة في المجال الأخلاقى.

العبادة ودورها في التسوية الأخلاقى

تجسدا بيان دور العباد في تقويم الأخلاق، يبنى التعبد لتلك يشرح ما يمتاز به الإنسان عن الحيوان، ويلقاه بين الإنسان وحيوانه واسراكيهما في بعض قوى النفس، يتضح أن المستوى الأدنى الذى يتفق فيه الإنسان مع الحيوان من حيث القوى والطباع خيرانيه من حيث الشهوة البدنيه والجماع والتسلط وصبرها، ولكن الإنسان يتقل إلى مدى أعلى حيث يتمتع بالعقل، من إنه بسبب العقل صار إنسانا ولكن العقل لا يصلح وحده بغير النفس، وهذا يظهر أهمية العباد في التسوية الإنسانية عند الراهب الأصغرذى ذهمن قام بالعبادة حتى القيام قد استكمل الإنسانية، ومن رفضها لقد انسلخ عن الإنسانية فصار حيوانا أو هوب لخير من (١)، لأنه بالمعبدة يحقق المساويه التي من أجلها خلق كما قال تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٢) ما أراد منهم من ذلك وما أراد أن يخصمون ﴿الذين يت ٥٦ ، ٥٧﴾ ﴿وما أمرؤ إلا بهبنوا ذلك فاعلمن له الدين﴾ (البيئة ٥)

فما هي العباد وما هو دورها في التسوية الأخلاقى؟

العبادة كما يرميها هي فعل اختيارى متناف بمشهورات الدينيه تصمو عن به يراد بها التقرب إلى الله تعالى طاعة لمسيمة (٣)

أم دورها فهو بمحافظه على العطرة التي خلق بها الإنسان المشار إليها بقول تعالى ﴿فطرب الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ [الروم ٣٠]، وموده عز وجل ﴿صبة الله ومن أحسن من الله عبدة ونفى له عابدون﴾ [البر ١٧٨] فالعبادة هي

(١) بين كتابه ص ٢٥

(٢) نفس ص ٢٥



والعقوب التي تغير بها الإنسان عن الجاهل، والاستغفار في آية التوبة والحق فلا صفة أحسن من صفة تعالى. وهذا الرعب (فكيف تذهب عن صفة وحش يودع بالعبادة) وهي نزل بين العبد فيصنع به ضرورة الهداية؟^{١٢}

وبنوع العبادة إلى أروى مراتبها عندما يحسن الإنسان أن يحرق بها أبعده مرهه الله، ويؤديها ماشرح صدره من معادته النفس (وبعد، قال عبي العلاء والسلام إلى استطعت أن تحصل شه في فروعاً باليقين لا حول ولا قف للعبير حتى ما تكفر حير كثير^{١٣})

ثالث: في تبيين الصورة

يؤي الرعب أن الإنسان في ذب مسافر متحدا الدين على ذنب قصه الخلق في مال تعالى. ﴿وَقُلْنَا اسْكُتْ لَهُمْ يُحْذَرُ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة ٣٦]، ويستشهد معاذة عبي بن أبي طالب رضي الله عنه (الس على سفر رالث دار عمر لا دار سر يرضى أنه بدأ سره والآخرة معده ويرماك جهالة مقدار مسافته وسره سازه وشهوره فراسحه وآياته أمياله وأنداسه خطايا يسار به سير السيرة يراكيه^{١٤})

فالغاية للإنسان يبعي أن تكون دار السلام، ربحا على حياته إلى الترويض بسر وهو في كدح وكبد ما ثم به إلى دار العراة كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَالْأَنْتَ فِي الْإِنْفَاقِ﴾ [١٥]

والناس في طلبها على صريخ

قرب التضرع عن طلب الآخرة وركنوا إلى اللب وباتوا (ما هي إلا حباته الذهب مومت وصفا) وطلبوا الراحة فيها من حيث لا يحسن أي أنهم في أعمالهم وسرهم ينعون من اللب ما يس في طبعها ولا موجودا فيها وبها^{١٦}

(١٢) تفسر التفسير ج ٢ ص ٢٧٤

(١٣) الدرة إلى مكارم الشهادة ص ٣١

(١٤) الرعب الأصغر الذي يرضى به في مكره قسبه ص ١

(١٥) الرعب شخصي فساد ص ٣٩



وعنه من ذلك صحت من غير ان هذا هو عدم انما فيه لأخلاقه (ان صحاحه
 صحاحه في صحت هذه من محسن مصدق عونه تعالى ﴿والله اعلم بكمروا
 لعلهم كسر ان يرفع بحسب الظن ان هذا حتى ان حاد لم يرفع شيئا﴾ (الرر ٢٩)

انما ظهرت الفتن من الناس، فهم الذين عرفوا أنهم يمشون في القربى بمصافاة
 كما قال سبحانه ﴿ولكم في الأرض معطوف وملاقى﴾ (المرأ ٣٦)، ومن ثم
 فقد أصبح الدافع لهم في أعمالهم الشريرة لئلا يخلووا ما اعتبروا من الرد الروحاني
 كالمصارف والحكم المصادف والأخلاق الحميدة، لأنهم على يقين من حصول عني
 شره وهي الحياة الأبدية، فلو الاستكثار من هذا الراد معهود ولا يكاد يخلو إلا من
 قد عرفه وحرفه مفسدة^(١١)

ومن يفسد هذا الفهم من الناس في الوقت هذه مصيبة من القربى، عرود الراد
 المفسدة كالمات ولات في نفس حب الشهوات من الفساد والفساد والفساد
 المفسدة من القربى والمفسدة والتحليل المصومة والأخلاق والحرث في (المرأ ١٤)،
 وعندهم أن ينبغي به على حياة الدنيوية القارية، إذ من طبيعة هذا الراد ان يسترد من
 الإنسان بعد مصارفة نفسه، فلا يبقى من كونه إليه ولا استعداد به من الرد الروحاني
 فلا بد للاحرف في رما الحياة الدنيا في الأحرار إلا صاع في (الرعد ٢٦) ويحتمل على
 لتكثر من أن ينطق صاحبه عن مقصده بقول الراعب لو الاستكثار من نفس المعلوم ما
 من يكن مشطاً لصاحبه من مقصده، وكان مشطاً لا حتى الوجه الذي يجب وكما
 يجب^(١٢) ويضد بالشئ الثاني من عبارة التلبيد في المصاحف انفس الشرح

ولقد شفع نفس حره على الخلق بين الآخرين، وهذا يجب الاستعداد بما يرى وحصله
 بعد بعض، أي ربه الأحرار من الدنيا، ولا بأحد من التاب إلا بما يسمع، فادخلوا
 سرهم من حاد حاد السرخ ولما عطف على فونه تعالى ﴿يا أيها الناس إن وعد الله حق
 فلا تفرحكم الحياة الدنيا ولا تفرحكم باله الفرور﴾ (البقر ٥)^(١٣)

(١١) الراعب التحليل الثاني ص ٢٩

(١٢) بين الفتن من ٢

٢ من ١



ويحرم مكرها لأعلاها فهو أن يستخدم الإنسان جهده إلى حفر بها لموصوف إلى
 'شرف مراتب السعادة وإعلاها وهي السعادة الأخروية بخلافه بل بعد انصبته لمصيبة
 والتي لا يسيل إنبها إلا يكاسب الفضائل ويدلث حال تعالى ﴿من أراد الآخرة وسعي
 بها سعيها وهو حزم فإِنَّكَ كَانَتْ مِنْهُمْ ذِكْرًا﴾ [اسراء: ٩٠ - ٩٦]

وتتلك الفضائل يستخدم المصوى الثلاث التي خص بها الإنسان، والتي هي
 استخدام المصوى الشهوية في حدود ما رسمه الشرع، واستعمال القوة العصبية في
 لتجابهة إلى غميه، وقوة المكنية بحصول العلم الذي يهديه، وعنده الأيركي إلى
 الخمول والكسل بل أن يعمل بموا القنل (إن أردت أن لا تعيب فانتخب لثلاث تنبأ) فإن
 الإنسان أسمى من سعيه أن، وإذا كان فمحبوا من صوره التمتعك سحب طلب الرزق،
 فلإنسان يرى الفضل الذي إن لم يستغنى فقد أبطى كل نعمه أصمها الله حب ويصبح
 وجود العمل صت، لأن النفس تبند بترك التمتعك واسطر كما يتبد البدن يتمود الرذاهية
 بالكسل (محبو الإنسان أن لا يذهب ماله أو عقله إلا في إصلاح أمر فيه وقيله
 وموجباته في أخرجه مراعية لها)^(٢٨)

إن الحكيم لأصمها في تصور الإصلاح في حركته واقعة مبهية بحر عاينه، فهو على
 من ومعينه الدائر الأخره حيث تحقق له السعادة الدائمة بل إنه يستخدم بعض
 (التحريك) صر من هذا التصور للإنسان في حركته، نحو لأخرة ويسند إلى الحديث
 (سافر وخصو موه في أجه يحب على التحريك مدى يشرحه ماوى ومصاحبه لثلاث
 الأعلى ومجاورة الله تعالى ولكنها أسمى المعاني

ولكن الإنسان في سعيه هذا يحتاج إلى خمسة أشياء معرفة لمصود أشار إليه بطونه
 ﴿فَرُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، ومعرفة الطريق أشار إليه قوله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
 أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] وتحصيل الرزق خضع به أشار إليه قوله
 ﴿وَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ الرِّزْقَ الْعَلْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، وللمعاهدة في الرزق كما قال

(٢٨) المجلد ١ إلى مكارم الشريعة ص ٢٨

(٢٩) المجلد ١ إلى مكارم الشريعة ص ١٥١



نمالي ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ [فتح ٧٨]، ويبدء الأخيه. يأس المفلور الذي خوف الله تعالى منه في قوله ﴿ولا يعزكم بالله المفلور﴾ [النمل ٢٣]

السعادة والهدية

يطلق الراغب الأصمعي السعادة الحقيقية على طيرات الأخرية، وبمعنى غيرها بهذا الاسم، فإذا لكره معاناً على ذلك أو ماعاً فيه وكل ما أعان على غير سعادة فهو غير وسعداً^(٢٢)

ولهذا، فإن معنى الإيمان يجب أن ينجم تحقيق هذه السعادة حيث البقاء بلا فناء والعلم بلا جهل والقدرة بلا عجز والغنى بلا فقر

ولكن الوصون إليها أمر بعيد أختال ولا يتم إلا باكتساب الصفات الحسنة وهي أربعة أشيده: العقل، كماله العلم والعلمه، كما في البرع والشجاعة، كماله المتابعة والمعادلة، كمالها الإنصاف^(٢٣) ولذلك قال تعالى ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان محبتهم مشكوراً﴾ [الإسراء ١٩١]،

وللإيمان صفات^(٢٤) أيجتبه في الدنيا وهي العلم، التذكور في قوله تعالى ﴿وإن تستسروا لصلة الله لا تخسروها﴾ [الحج ١٠٨]، ولكن المشرق بين النسم الدينيوية والأخرية، هو أن الأولى تبيد بيمه الثانية لا تبيد

والعلم الدينيوية تكرر ديمه وسعادته، تناوبها التماس على الوجه الذي جعل الله بهم

(٢٢) تصدق ١٥٢

(٢٣) الفرق إلى مكاره الشريعة ص ٣٥

(٢٤) تصدق ص ٣٥

(٢٥) تصدق ص ٣٨

٢٥: يستند أن التصور الإسلامي للدينية والأخرية هو التماس المشترك بين علمه الأخلاق، فأظم متلازم من حياض وأن الآخر من بحر من أعفقت الأخلاق الجميلة، كما أن هواً للدينية من مستبدية الأخلاق الدينية ومن لنعن الأزلة في الأساس اعتقاد للسعادة الباقية ومن ثم معالي الأخلاق لتنتج به مفرقتها، فربما طهر بالضرورة لأحد مفسراً مبدلاً لآخر، عرفة: السامد الباقية الأخلاقية

كتاب فروج القلاء وزعمه المصنف ص ٢٥٢ / ٢٥٣ تحقيق محمد حسين تقي جدي عبد حفيد ه در الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م



فأصبحوا بهم نكسة، ومعاذة وهم إذ يقولون بقوله تعالى ﴿ولم يكن حسدوا إلى شيئا﴾^{١٦٦} والدياب حسد والآخره خير ولهم دار العقاب ﴿والجحد ٣٠﴾

وهناك فريق من كتو إليها فأصبح حسدهم نكسة فعصبر بها رجلا وجلا وهم يوحى قولهم تعالى ﴿يأبى يربنا الله يحبهم بها في الحياة الدنيا وترحق أنفسهم وهم كافرون﴾^{١٦٧} بالنزول ٥٥

والنداب الأخرى لا يدرك بالمعنى في عبه الحب لأنه يعصر من محرفه، ونهنا فقه من الله سبحانه بفتح اللام في الأذهان فبهيها هم بأوسع من مدركه حوسهم خذا إلى ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن و نهار من لبن لم يتغير طعمه ونهار من حمير لادن ومن غير آسن من حمير مصحح في مصحف ٥﴾^{١٦٨} وعونه عمر وحل في نون هذه الآية ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾^{١٦٩} من على أن ذلك تصوير وعلى سبيل التشبيه^{١٧٠}

ولن كان خوف من المريحه إلى السعادة الكبرى، وأد لإسكان بر بطيح عن سعاده الأخرى لا بعد معارفة الهيكل الإنساني، إلا أن بوصف قبل معارفة بهذا الهيكل أن يريل لأحر من الصباسة استمر إليها يقول تعالى ﴿في قلوبهم مرض فمأثمهم الله ممرضا في البصر ١﴾^{١٧١} لكن يطع من وراء سر رغبو على يحضر ما يعتله، وقد حدث هذا حادثة اندى قال نفس ﴿مرفه صبي من سيد فكانى أطر إلى حرس ربي بدار وأطع على أهل مكة يد ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠، ١٠٠﴾^{١٧٢} فقال له النبي ﷺ ومرفه فقرم^{١٧٣} السعادة الأخرى بدى على حنيفة بالمعنى والعنى ولا يجب على لإسكان أن يتن إد حرم من نعم الدنيا بالرحم من محاولاته ودعواته، وشهاله إلى الله بن حنيفة ما يعظم أن حنيفة فيسبعه من دناء كعصب فبأ حول و عطاه^{١٧٤} وري يعصب بدلت أو اختيار الله تعالى بعد أفضل من حياز العبد نفسه

(١٦٦) تعويل لتأثير من ٢٥- ٢٦

(١٦٧) نكسة من ٢٨

(١٦٨) نكسة من ٣٧

(١٦٩) نكسة من ٣٧



ولأبعد فقام الله سبحانه وتعالى على سبيل الاحسان والابلاء إذ قال تعالى ﴿وَلْيَتُوبَ إِلَيْكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ﴾ [محمد ٣١] فإن هذه الآية مشتملة على معنى العيب كما بين تعالى ما نصيبين عنه بقوله ﴿وَيُشْرِكُ الضَّالِّينَ﴾ الذين إلهامهم مضية ﴿البقرة ١٥٥، ١٥٦﴾ الذين في أصيرون بهذه البلاء ﴿قَالَ إِنَّا لِلَّهِ﴾ أي أنا لله وحده، فلا يجب، بعبارة يا جوع لا رفق المجد على سبيله، فإن مع وقتا فلا بد أن يعود إليه وأمواله وأهله وبوائك منك أنه، فله أن يتصرف فيما يشاء ﴿وَأَنَا إِلَهُهُ﴾ واجتوب في الدار الآخرة فيحصل بخله ما هو كنهه عيب^(١)

والنصيب يهون عليه فخطب حتى عرف أنه يرجع إلى ربه، مذكراً بعبه التي لا تعد ولا تحصى وآله ما نديه منها أصعب ما أسرد منه

أما الخاسر اعطى فهو الذي خسر جميع الأبد، وهو المذكور في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ صَرَفُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر ١٥] ^(٢)





المبحث الخامس

الاجتماع

وسنعالج في هذا البحث القضايا الآتية

أولاً: التعريف بعلم الاجتماع

الخلقية العقائدية للعلوم الإنسانية بالخراب

الخلقية العقائدية بعلم الاجتماع الإسلامي

ثانياً: معالم منهج في علم الاجتماع الإسلامي

الأصول العامة للمجمع الإسلامي

وحدة المفردة في الطبيعة والوجود

ثالثاً: بعض من الله تعالى في المجتمعات

١- القرآن الحكيم والظواهر الاجتماعية

٢- إقامة الحدود الشرعية وأثرها في المجمع

التمهيد بعلم الاجتماع في التعريف أولاً:

يعرف دور كيم علم الاجتماع بأنه علم النظم الذي يبحث في طريقة شأنها وهي وظائفها ويطلق لعلم نظام على جميع المعتقدات وعلى جميع ضرور السلوك التي فرضها الحياة الاجتماعية^(١)

أما موضوع علم الاجتماع فهو الظواهر الاجتماعية، ويمكن معرفه الظواهر الاجتماعية بأنها تشمل العوعد القانونية والخلقية وجوامع الكلام ولأمثال الشعبية أصول المعتقد، التي تعتبر فيها التوافقات الدينية والفكرية من أوائها وعوعد الموق الأدبي التي نجدها في المدارس لأدبها وهي حدث من الأمور

(١) كيم دور كيم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ص ١٠٠ - ١٠١، ص ١٠٢ - ١٠٣



ويختلف تأثير الظواهر الاجتماعية حسب الظروف والأمكنة والأزمنة، فهناك بعض الظواهر الاجتماعية التي سوف نألفها بثينة تختلف قوة وضعفها حسب اختلاف الأزمان والأمكنة. فبعضها أحد هذه الظواهر مثلًا نحو الروح على حين بدعنا تيار آخر نحو لا تتجاذر، وحتى حين يدعنا يثار ثالث نحو الإكثار أو لإعلان من النسل وغير ذلك من الأمور.

وأما كتاب هذه الظواهر، فإن دور كيم يرس أن مظهره الاجتماعية قوة عاشره حاز فيه،^{٦٢} أنها يباشر هذا القهر على الأفراد المصمم أو يمكن أن يباشره عليهم^(٦٣)

والقهر الذي تمارسه الجماعات يمكن أن يتشكل بصورة مبنية.

فقد يكون نوع من القوة مادية في الخصبة الطبيعية وعلى هذا النحو تفرس قبلة سلطة أو قسمة من القوت.

٦٢ وقد يكون حرمان من سلطة (نفسه) وتقضى بها محكمة تم تأليها) أو جزءا من غير رغبة (كالتعويض أو التحقير، وحملة جزءا من نسي بها فامون ثابت يمسك من الرقعة العام).

٦٣- المخرجه التي تتجلى في تحالفات العادات قوتيه فهد أو مسهينون بالعواهد المشاهدة^(٦٤)

ويستند به دور كيم في عمله نظرا لظواهر اجتماعية موضوعا لبحث أنه أعطاه دورا أكبر من حجمه. وطرح من تأثيره واعتبرها منفصلة عن محسنتها الفردية. رآه شيئا قائما مستقلا عن أنسوك الفردية، وأنها لا تظهر في المجتمع بأنها تظهر بوحي من الحد الخمسة. وهذه الفكرة - كما يرى أحد الباحثين يوده فعلا، لعمومها أينا يبقا ويجهلها أدنى إلى معاجم التفكير المنسبي^(٦٥)

ولتفسير الدور الذي أداه التاريخ وعالم الاجتماع ابن حسون، يحسن بنا معرفة موضوع علم الاجتماع عنه، لأنه لم يحد من الظواهر موضوعا بدو من جعله

٦٢- نفس المصنف، ج ٦، ص ٦٣

٦٣- د. مصطفى حسن، للدول المدرسة الإسلامية في الاجتماع، ص ٨٧

٦٤- نفس المصنف، ج ٨، ص ٨



واقعات العمران انشائی حسب معیبرہ موضوع اندر سے الاجتماعیہ اصولہا و فروغہا علی السواء میں سے مقدمتہ اُن موضوع کتابیہ (صا) یعنی بیشر سے اجتماعہم سے اُحد ال العمران سے، المؤلف والکتاب والعلوم والصالح) وسمی بترتہ حیات سے جوامع حیات الاجتماعیہ اِلّا مکلف سے و عتبرت الیوم فی وجود مستثنیہ بعمم لاحد^(۱)

ويعبر منهج ابن خلدون في هذا اساتئ جمعيات فتنحه منهج إسلامي في البحث، لأنه صار في نفس المنحى الذي يحوّه الفكر الإسلامي ويطلب فيه المجتمع الإسلامي من حيث إنها تسم بواقعية ولا تنزع عنها صفة الطبع الأخلاقي النقدي في النظرة الإسلامية

الخصيصة العقلانية للعلوم الإنسانية بالقريب

وعلى أية حال، سواء المقارنہ الأئمة بين كل من فوريكیم وابن خلدون تعكس في الخصيصة العقلانية وراء كل منهما، وسمح لنا بالتقدير من سلوك نفس مذهب العربيين لأن العنصر لاسانيه عندهم قد شأت وتطورت في مناخ عقائدي وعقلى خاص يوم حيث بدأ من تصور معين في حدود كنه وتشمل على مقاييس الحق والخير والجمال النبتة من هذا التصور

وتبخص الخصيصة العقلانية، أكثر كه بين فروع المعرفة والاثنا في العربية كنها بالعلوم بأن الوجود كنه محصور في الإنسان والطبيعة وهو جزء منها وربع من أنواعها^(۲)

والطبيعية في الفسحة الخاضعة للحكمة وجدت هكذا بعفسها وكذلك منها أو مرانيتها فهي مقدرة بنفسها من غير مقدر لها والعقل وحسنه طر من معرفه بحقائق وليس له طريق اخر وليس لئس الأخلاقيه والقيم والمفاهيم الحسنة إلا واقع أو حدوث كاخلاوات الطبيعية شأت وتطورت فهي يسب ثابتة و لاسان بعفسه إنما هو حيوان اجتماعي مفكر وحبوب ولست أؤمن الإسانية إلا مجموعته من العرائر^(۳)

١ نفس المصدر ٨ ٨٦

٢ (٣) الأستاذ محمد المارك، نحو عياة إسلامية بعم الاجتياح، مجلة البحث الإسلام من ٣٣، ٣٥

٣٧ عند المارك وجيه ١٣٩٦ هـ، يونيو ١٩٧٧



هذا تصور هو انفاك هذه العقلايين وادبيين، لا يسد عن الايمان بها، لا فته حيلة احد وهي بغيه من المؤمن بانفك الدين المسيحي، ان يس في هذه العقيدة او لا، ليس الاعتصادي أو التصور نوح دى هذا بلالة وصلته ما يكون، ويقامه أو الإنسان والد من و"البر" و"مصر" و"خاذه" أو مثل القاب الأخلاقية ولا حديد ما كان معبره الدين ومثل القابات^{١٦}

وهي صورة هذه حقيقة بجميل لأستاذ محمد الباز، رحمه الله، النقد لفروجه إلى عدم الاجتماع للمرجى في جوائب لآتيه

أولاً أن الاتجاهات المذهبية بمذيعين والبحث في ذات أن واضح في صياغة عدم الاجتماع وجاه التطورات ووضح لأصحاب والمجالات وهذه المذهبية يسد مبتدع عن عدم الاجتماع عكس بل هي خارجة عنه، ينسب بها تخططات المعتاديه التي منسب منها صفاته مروور بل منوعين بها من الروح بحثهم في عدم الاجتماع وتكرر لا تنفع بهذه الخلاصة معمة لمرارة أن للإسلام نظرية وتصوره العام عن وجود عمرها انه ان التكرار موهوم وهي نظرية متغيرة، دقيقة أشمل وأكثر استيعاباً من التغيرات الأخرى وبها من منطاد حجة في الشناح عهد ما يجعله متعومة على جميع الطوائف الأخرى. فمصاد منسب لمذاهب الأخرى من مصطلحاتها المذهبية ولا يعنى الباحثون منسبون منسب الإسلام غير نظرية الدقيقة كصحيحة^{١٧} وقد يعبر عن ذلك الأول منسب البحث في عدم الاجتماع الإسلامي

ثانياً في عدم الاجتماع لحدوث مذاهب اجتماعية مختلفة لكل منها نظرية إلى بحوثات الاجتماعية ومهجة ومسيره بها، وثبتت بحالات عمائد الباحثين، يهتلك التفسير لبيونوحى المعصوى، ويذهب القصى والمنسب انسكاس الميكوجرافى) ولافتصادى والفتكرى لأصحاب وغيرها، ومن هذا يظهر أن منسب ليسج بين هذه التفسيرات ثمانية متعدد الطوائف ومذاهب في حدود البحث الفلسفى، وذلك بحث عدم الخوض في عهد هذا مع الشناح بلخلته وبراهينه

١٦، نفس المرجع السابق

١٧) نفس المرجع من ٢٧



ثالثاً في عدم الاحتجاج برعايا من الفوضويين والخراباء والظرياء لأنهم مهملوا خارجة الاجتماعية التي هي كبد مصعب ويصرون أنها يمكن مساعدته وجمعه ودراسته ووصفه وتصنيفه واستخراج سنته خفوفة، وهذا القسم يمكن أن يكون عنفاً إلى حد كبير وأخوه الإسلام من هذا القسم هو الإسلام في الأبحاث والإستفادة من أبحاث غيرت مع الشبه بالأخرى ولأهلاط وخطاة ملهوج وما يشأ عنها أحياناً من مباحث خاطئة، النوع الثاني من مباحث علم الاجتماع مد يشارون البحث في أصل المصاعب وشأه لأديان - لذلك فقد كثرت النظريات ولعددت وخشعت ولا سبيل للإكرام إلا بحسن المستمعين بوحسن هذه النظرية فإنه فيسب هي من الصفات العنصرية التي لا يختلف فيها بل إن من هذه البحوث العنصرية يمكن اعتبارها من لبس الوجه العبيبي بعدم الاجتماع الذي يكون اتساعه عن طريق العنصر وحده مضرراً لأن الاستعانة بجميع عناصر غيرنا من الخداس والتعميم والظن وهو يقابل شيئا في علم الطبيعة حيث يسأل الكيميائي والعربياني معه من أصل المادة وشروطها وحدها وكيف خلقت ومن وضع بها القوانين التي تجري بموجبها^١

الانتمية الطائفية لعدم الاجتماع الإسلامي

وقد اتضح مما سبق أنه أن القسم الخاص بالدراسات الإحصائية الواقعية أو الحقيقية يمكن الإستفادة فيها من نتائج مفسدة الاجتماع في الظروب ربما يعنى الحذر كل الحذر من الأصل العبيبي أو الديكتاتوري التي تصدر عنه القصورات والأحكام مما هي الأمور القبيحة عند المسلمين أنفسهم من عقيدتهم ونشكلكم عليهم للمجتمع؟

إن أول هذه الأمور هي عقيدة التوحيد، حيث لا يختلف اثنان في أنها حجر الزاوية في الفكر المردى والاجتماعي معاً، وعلى الأخص العبادات بأنواعها كلها وهي الأخص إلى سهم في وحده للمجتمع سواء في شكل عملاء الجماعة أو أداء الزكاة وحقوق الأموال بعمامة كالمصدقات وغيرها، يقول الشيخ محمد الصادق عرجون (والإسلام في عقيدته وعباداته ونظمه الاجتماعية حقيقة واحدة، مرتكز بعضها ببعض



لا نقبل النحرية والتعري، فعاداته كلها إذا لم نعلم على أساس عقيدة الواحد خالص كانت سرّاً لا حقيقة له، ومطعمه لاجتماعيه في ميده اقتصاده وحلّاه إذا يمكن أساسها الخصيصة بالمصادقات من وأعطاه العباد ركن حلّاه انصافه حاله وسبجه في الفصل أحياه الركاة وهي ركن التكافل الاجتماعيه اندي يجمع كلمه شمين على لؤساء والتعاون العادي - كان أشتاح لا روح فيها، وكانت احصاءه اليه لا تمر في القصة انري^{١١}

أب هي المباديات حلا يستعمل أثناء على مشعر الروحفة السوكية التي بسند وترتبط ونؤامس ونزاعف القلوب في الصلاة والزكاة والصيام والحج

ب أما في مجال القسط لاجتماعيه ميعود الإسلام أيضاً يستلخصه إذا مرد تعدد أشكال سطه هذا القسط حد عملاء الأجماع

ونذكر حيا يكون الإسلام هو أساس القيم ومصدر التشريع فلا حاجة إلى تعدد مصادر القسط الاجتماعيه حيث يكمن المجتمع الإسلامي عندئذ وسيتبين عمقه من جبريه لأرئى رسيطة حياه إدمع الشيطان في التدب وهم صاحب باركاد عنائه شكيم الأسباب التي تحوّل بين له - وحضر الشيطان أي تقوية لؤاراع النفس في العبود ينهها إلى السنوك السوي. فتعلم مرصاة الله تعالى^{١٢}

والثانية وصيه الردع ولا بد منها لأن الإنسان ركب فيه نعامات الشر والخسب والطبع مضطرب للاعتد - حرس هنا ينج الإسلام بهما خاصاً بالنظر إلى مصالح المجتمع الأساسية (أي حفظ الدين والنفس والعقل والسن والمال) وجعل وصيه الردع إر عفا حنك جعله الله حقاً خالها له^{١٣}

١١ محمد الصادق جرجوب، سن الله في شجعت من ١٤ ١٩ من خلال القرآن - دار الصوفية للنشر والتوزيع سنة

١٢ مصطفى حسين، المدخل إلى الشريعة الإسلامية في علم الاجتماع من ١١١ مطبعة التكميليه بالقاهرة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

١٣ عمر الرزق الصام والفتاوى والاعطاف والإحصاء الاجتماعيه والتربية والتعرف، والتأني وتقل العبد، والتجائر والمي، والشمعية، والتشقيف، والتوهم، وتقيم الاجتماعيه (نفسه من ١٢٨/

إذن فإن المنهج الإسلامي يجب أن يعتمد على ركيزتين

أحدهما نظرية وهي في جوهرها مستمدة من تعبير لأيات القرآنية، وثالث استغناء البنى للإنبياء في قيام المجتمعات وتطورها، ويجنبها أيضاً الأحاديث النبوية من مصادرها المعتبرة

وفي هذا الصدد يرى الأستاذ اندكسور حسي الشاهاني إن الصراع والله يسأله العباد من العقائد لإيمانية البعثة وإثباته لثباته في الأمم لأعدائي ما يرمي بأحوال لأجماع إنساني وتشوق العصور لتتغير من معاملات اجتماعية تتحول بمختلف النظم الاجتماعية، ومحاولة نظام الأسرة وما يشمل عليه من نظم فرعية كالمحيط والروح والصلابة وتربية الأطفال وحضانة الأم، والنظم الاقتصادية وما يحوي عليه من نظم فرعية كالإنتاج والبيع والشراء والنظم الأخلاقية وما يدخل في نظامه من نظم فرعية فضائية جغرافية والنظم السياسية وما يشمل عليه من نظم فرعية تتعلق بالحكم والتسيير، هذا فضلاً عن محاطية القرآن والله العادل مباشرة وتوجيه الناس إلى النظر والتفكير والتدبر، واستخدام الأساليب المنطقية استدلالاً وبرهاناً^١

وبناءً على ذلك، فإن ما يصوب من مهنت إذا أردنا البدء بالنظر والبحث في منهج الأجماع الإسلامي - أن نسير منه بمنهج دراسة القرآن الذي خطه الشيخ المؤيدوي ويتضمن هذا المنهج في الخطوات التالية

١ أن يبنى الباحث منهجه ما أمكن من جميع ما استمر فيه من التصورات والنظريات ويظهره من سائر ما يمكن من الرصاء الخواص أو المزايا، ثم يكمل على دراسته منقبة منقحة وأذن وإليه وقصد نزيه ليعلمه

٢- يقبل على دراسته إجمالاً لا مثل فيه ولا كل، وأن يدرسه كل مرة وجهة جديدة، ويسجل ما يحسنه من نقاط مهمة خلال الدراسة

١ حسي الشاهاني علم الأجماع المنطوقى - قواعد منهج من ٩ ط ١ دار الكتب العربية بيروت سنة ١٩٨١ م



جاء إذ ما انتهى من النظر لاجتماعي المصطلح وفقاً بدراسة مصصية

وراء دراسة للمصصيات، فيحاول أن يعرف مثلاً المجتمع المخطوط في نظره القرآن
ويستجلى صمته وسروط تحفة في جانب، ومصصات وحصصات (المجتمع المخطوط) في
خاصة آخر كما يحاول أن يعرفه موجبات تقدم المجتمع الأول وقائه وسداده حسب
مقياس القرآن والامبات التي يعبرها معب الهلاك والدمار^١

الثانية حميه، أي البحث العملي مما كان عدم الاجتماع في العرب قد جعل
عابه المعصوي علاج مكلات للمجتمع بواسطة البحث العملي^٢ فما يصير عدم
الاجتماع لدى المسفح أيضاً أنه يجد من البحث العملي مهجة نفس اعماءه^٣

ثالثاً، معالم النهج في عدم الاجتماع الإسلامي:

وهنا لنا وقفة ستفري فيها بعض النهج في علم الاجتماع الإسلامي

أولاً، إن الأساس النظري مستمد من كتاب الله تعالى ومنه ربحه ﷺ، وأنصوح
لنوصحه أيضاً عندنا بعض مخرجاً من الاجتماعات وما إلى إلها فإن ذلك يعد مجديه من
عامه بحيث كل من يبر على طريقته تحقق فيه آثار متابعته في عقائده وأعماله،
ومن ثم يساعد الناس على التزج به يتبع هذه المجتمعات إذ ما يجب أملائه

ويستمد من ذلك أيضاً أي الآيات والأحداث تحمل دلالة لإلاد والتجدير

بعبارة أخرى نجد أرمطاً يبر موضوعات (علم الاجتماع) و(التفسير التاريخي) أو
(الفلسفة التاريخي)

وهذه الميزة يعود بها النهج الإسلامي، ولا ينبغي لنا بحث أن يشعل معه في دار في
البحرول لاجتماعية بأوروبا، حيث فصل عنده الاجتماع بين علم ودينه التاريخ،
أي يبر البحث موضوعي والرقعة في السؤ^(٤)

١- من الأعمى لخدوش البلاي: الأسباب لفهم القرآن من ٢٦ / ٢٨ عرفت ط. دار التراث العربي - بيروت

٢- مرجع

٣- السيد محمد باقر جابا: علم الاجتماع من ٢٦ ط. دار التراث العربي - بيروت ١٩٧٦ م

٤- السيد محمد باقر جابا: علم الاجتماع من ٢٨ ط. دار التراث العربي - بيروت ١٩٧٦ م



وقد نكلم الله عز وجله ففهمه الوحيد وهيبتها عن نظام لاجنه عن سيرة
يسر في مولها حر كة الفرد وبلجسم والأمة

وفي مجال التطبيقات العميقة للمنهج الإسلامي في عدم الاجتماع تجد ابن خلدون
عشر ما يهده المنهج بصفه جوهرية وقد اكتشف هذه السجدة لأساد الدكتور حسن
طاسفاني بكتابه (عدم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج) بعد تناوله لتقديمه بالتجليل
حيث استوفعه استعمال ابن خلدون السواء القرآني فيعدم به إرادة وأنه قد توصل
إلى قطعه لاجتماعي جديد متأثراً، إلى حد ما، بتفسره لاجتماعي لآيات القرآن التي
يمكن أن يفاس هي ما تقتضيه من معاني يسهر تطبيقها على الأحوال الاجتماعية^(١٦)

وقد كان يجرى في عزم القرآن سبب في جعله يسر به من هو ابن أو مبادي
عامه في النفس البشرية و لاجتماع الإنساني وأحوال العمران^٢

ويخصصه هذه ما أورده ابن خلدون مقدمته من لفظة القرآنية (سنة الله) تبي أن
استشهد بها في أربعة عشر موضعاً بارزة وكان استنباطها في مواضعها معرض إثبات
أنما التفسير أو التبدل أو التحول لاجتماعي من حال إلى آخر، هي متباه جوانبي
اجتماعية في العمران البشري

ويصور الدكتور السعدي (وهي من البيان أنه سم نكن تنوعت ابن خلدون، وهو
الفقيه و لأصولي، على هذه التعبيرات المرآئية ذات الدلالات الاجتماعية
الواضحة)^(١٧)

ويود بعد ذلك الاستمارة من هذه الدراسة لأصيلة لعالم من عناصر الكبار، لتعقد
عدهب إليه في بيان الأثر العميق لكشف الله تعالى في منهج البحث في مجال عدم
الاجتماع في تاريخنا، وبهذا يجب لأمر صادق منس المنهج مع الاستمارة ب استحدثه
علم الاجتماع الحديث في طرق البحث ومنهجته يتقوا لاجتماعه في حيث طرق

١٦- حرم السعدي عدم الاجتماع الخلدوني ليعده منهج في ١ ٢٢

١٧- من الإضافة إلى اشتراك بمنهج عدم حديث أصول علم تقه

٣١- في مر ٣٢ وقد تبين الدكتور السعدي هذه المواضع بكتابه في ٢٩ إلى مر ٣٢



الإجماع، والنيويزم والتعمير وغيرها من الأفكار، لتوجهة التي يجب مراعاتها قبل البدء في دراسة وبحث أي مشكلة اجتماعية.

كذلك لأحدث النبوية، إذ تصح أن ابن خلدون استدل إليها أيها في مواضيع كثيرة من مقدمته، وبخاصة ذلك الحديث الذي ينص في «أن الدكتور السخاني جداريًّا من مبادئ علم الاجتماع لأنه الزكية لأسمية تصب لاجتماعية ذلك الحديث من صور المسؤولية لكل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»^(١)

وعلى قيام ابن خلدون بنظم علم الاجتماع ووطع أصوله وكشاف مبادئ علماء المسلمين من فقهاء وهناء وأهل حسيه سرحون من المكتسبات والاعتماد على العلم الاجتماعي التي شرعها لإسلام صحيح أنهم لم يعرفوا التفسير المعاصر لعدم الاجتماع إلى باري وحده، ولكن بجهداتهم بحسبه وما أجهدوا لتبديد العلم في حواش الحياة بخلافه بشكل الحجاب الممنوع لما يعرفه الآن في هذه الاجتماع

ويجب الأخري، فإنه في «الحجاب الفكري» استخلصوا الآيات والأحاديث التي تناولوا فيها الاجتماع كنظام لأسرة وفرادى من رواج وظلال وميراث وبرية أحوال والعدم المالي وما يحويه من بيع وسرقة وعبادة وهرطقة والطغمة الاجتماعية والسياسية إلخ

وبرى بن جانب الممنوع جهود القصة أهل حسيه والمهندسة والمثابة الذين كانوا قائمين على نفي حدود الله تعالى بالتحليل من الأنواع الحياتية ونصحيهم من طريق الصوري والأحكام القضائية بتفصيل الحدود والتمديد، والعمر بمادة لأمر معروف والهي من المنكر، استجابه بقرآن الله تعالى ﴿وَتَكُنْ مِنْكُمْ لَمَنَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٧٢ - ١٧٤] عمار [١]

وفي ضوء ذلك فإن من واجب المجتمع الإسلامي مثالي هؤلاء وغيرهم أن

١- من ك ٩٣ وقر عبيد. لا تتج لشيء اجتماعي من محسوس فيها اجتماع. سرحون ابن
مير. قرعوا يد منهم في طرف الله في طرف الله في الزود ٣ و حديث عن عبيد



يعبرون أذنه في رحمة حدود الله تعالى فلا يسمعون لغيره منهم بل يعتقدون في راحة
أو في محبته ، حماية له ، لا يحسنهم جميع من هاقبه الزندي ، مبث لا لقوة تعالى
﴿ ومن بعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾ [البقرة ٢٢٩]

وقد شرع الله حدود لإصلاح امراض النفس ، إذ إن (العقوبات الشرعية كلها أدوية
ما بعد يصحح الله بها مرض النفس ، وهي من رحمة الله بعباده وراحته بهم ، الداخلة في
بوله تعالى ﴿ ومن أوتى ذكراً والأحمة للنساء ﴾ [الأنبياء ٥٧]

ويقول ابن تيمية إلى ذلك أن (الرحمة والرفقة بحجة الله ، ما لم تكن مضرة بغير
الله) (١)

الأصول العامة للمجتمع الإسلامي

هذه مبادئ للجمع المسلم ، فإن أول الخطوة هي إلى مبادئ الإسلام التي هي
و لأحاديث النبوة التي عرفت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث هو ، فقد جاء الإسلام
مقروناً وأصولاً للمجتمع الإسلامي فحسب الشريعة حدوداً للعقوبات والتدابير ،
وحدت مصالح الإسلام على تحديد النظام الاجتماعي التكفيلي بقسمين مسلمين محب
لكنه ، إذ يمتدح لغيره بخلافه أني أمر الشرع بها لا في مجتمع يتعارف فيه الجميع على
تعبد الشريعة ويحكمون في شرائعهم إليها

من ما أورد القرآن الكريم يات أمره بالأخلاق الحميدة وسبل التعامل على المستوى
الاجتماعي كحفظ ذواته وفهمود المصائب ، وحض على الصواب على البر والتقوى
وهذا أمر حال الناس ، كماله حماية الأمة ، وعلاقته بالحاكم بالحاكمين والعكس وسطي
لأحكام المالية والمعاملات الاقتصادية وهي ذلك من : انط اجتماعي شديد شكل للجمع
بسم وبير معنائه وقميره على غيره من المجتمعات السائدة على ظهر الأرض

و كما نصحه بعض السوا في القرآن الكريم أحب هذه الأمم مثل سورة (النور) ،
(الحجرات) و (المائدة) ، وغيرها تناولتها شيء من التعديل عند الضرر من بعض
السنن لإلها في المجتمعات

(١) محمد كامل حمزة ، القيم الدينية للمجتمع من ٨٦ ، د. طهوف (أثر) العدد ٣٨٦ يونيو ١٩٨٣

(٢) ابن تيمية ، تفسير سورة النور من ١١٠ ، ١١١



كذلك من خطوطه التي ينبغي أن نخطوها بحرفه هذا المجتمع، المتطور من زمانه في عصر النبي ﷺ وطفهاده الراسخين واعداده بعده قرون، صحيح أنه لم يحافظ فيما بعد على نفس السامات ولكنه ابقى على مظهر الإسلام العام

وفي ضوء ما تقدم يصبح من مهام علم الاجتماع الإسلامي أن يشرح مظاهر خلل في النظام الاجتماعي للمسلمين وأساسه ومظاهره، يوفق لإصلاحه وعمره^١

وهو مهج عنصري بغير أي رأى لأسناد الدكتور مصطفى حسني أن ينمأ إليه الباحثون لاجتماعيون جزء مناهل حروا انصاري لدى يكاد أن يصرف بكل جوانب حياة هذه، ويقول (ويجب أن نقر في ما ينشعر من له المجتمع الإسلامي عند لأهـم من شعور حشائه على كل ما عرض له ينج حصاره هذا المجتمع في أي عصر من صوره حياته انما فيه مظهر الإسلام حتى اليوم)^٢

وحي أن هذه التقضية تحتل مركز الصدارة بين مشكلات المجتمعات الإسلامية المعاصرة^٣ حيث وهذه إلى من انحراف هذا المجتمع في لاقتصاد ولاحتماع والتمية وكذا، سور عيون نقضه واحده هي العمل على طرح القيم الأخلاقية وحياد الحرية الإيمانية حيث (إن صحيح أن يكون من صعب الحرية ووجودية وشعبه لاسيما حياة، فهي أساس حياة المجتمعات فقط، أما أنها تكون أساساً عندنا حياة لأم والمجتمعات فهي حياة لا يمكن أن يقوم عليها مجتمع مالى حاصل)^٤

وهذه التحليلات تدور إلى التمهيد للأثر المتحدر من العوامل المتصربة الظاهرة مع

^١ يقول الدكتور مصطفى حسني في مقدمة عمله من الفرق بين الدولة في تاريخ الإسلام والتاريخ للعلماء هذه الآلة التي لشعب حبر منها في ترحب الأعداء رسلنا الطمعات وهو التي قامت هذا الدين وانحرفت على نظمته حتى صعدا تحرف ما كسبوا راحلت الدولة حبيب سرعه الإسلام

^٢ لا زال ذلك المجتمع قائما في كل بيتا سلاب صحت فيه العليقة ونحت من الأموال التي شهدا اعداء هذا الشعب في كثير من الأجيال من من قاتل المجتمع الإسلامي

^٣ د مصطفى حسني في مقدمة كتابه (الدراسة الاجتماعية في علم الاجتماع حبر ١٩٧١ مطبعة الكليات بالقاهرة ١٣٩٢هـ ١٩٧٥م

^٤ الشيخ محمود سلفيت في صبح الإسلام في هذا المجتمع من ٧٩ ٨ كندة الهلال الصفد ٣٧ در المجلد ١٤١٦هـ أكتوبر ١٩٩٦م



لاستخدام عقائده لمعاصر الحديث وهي ظاهرة غريبة في تاريخنا من حيث متعدد مدارجها، والتمكين بها بوضع القوى الاستعمارية نزيه الأحوال معلومة، في تصور تدهور وضعها، هي أهم مداخل أيديولوجية منكراته تستهدف خنثية الأسس الإسلامية بدمجها مع السرقه الإسلامية التي حافظت على سلامتها طوال القرون الماضية عندما كان نذير وحده الكلمة المنقطة

كذلك يحمل علماء الاجتماع والباحثين، وفي مناهجه الإسلامية مشوبة باليهما في أصل الصحيح

والعلاج المقترح أن يندمج الباحثون الاجتماعيون إلى الكشف عن أفضل السبل ووضع وسائل العلاج التي تحول مسار الفكر العكسي إلى مسارات نافعة، ويأخذ تحول الصراع إلى أسلوب متخاصم يبقى على الأصل الإسلامي السليم في مجتمعات الإسلام^{٢١}

وهي مقدمة وسائل مقاومة ودفع القرو العكسي جعل التربية الإسلامية لاجتماعية السليمة، مادة دراسية القيم الإسلامية في انتموس فتصبح أداة الصبغ والفتن والاحياد السليم، فكما أنه اختص السليم يوفيه كل من يعمد إليه، كمدت لتجميع، إن أقمناه متعاً صحيحاً فإنه سيعطى كل رأي قاسد يعمد إليه

وبذلك يمكن جمعية به لتجميع الإسلامي سبباً من جانب، ولتعدادي الاصطدام إلى كالتقاي : إذ إن اللاعلاق لا يندمج في تصور هذا مستحيل^{٢٢}

ولا شك أن علم الاجتماع الإسلامي يحتاج بحته النظرية والعمدية كمثل تحقيق هذا الدور فضلاً عن تأثيره الفعال لأنه سيميد إلى ذاكرة استحضار عبرات الحضارة الإسلامية

بذلك فإن من واجب الباحثين إبراز المعطيات التي قدمها الفكر الإسلامي للفكر الإنساني كما ينبغي بحث القيم الاجتماعية التي جعلها الثقافة الإسلامية ففي بحثها علاج خطم المشكلات الاجتماعية التي تعانيها (أبوم)^{٢٣}

٢١ : بعض محمد عبد الله إلى المدرسة الإسلامية في علم الاجتماع من ٨٩

(٢٢) نسخة ٨٩، ٩

٢٣ : مجلة مصطفى عبد السلام الإسلامية ٣٥، ٥، ١٩٨٠، ٢٨ م



وحدة الفطرة في الطبيعة والاجتماع

يرى الدكتور العمراوى أن المذنب الاجتماعي لا ينفذ ما تقدم الطبع من النجاسة الممبى التي يحكم العالم في إخراجها بالضرورة التي يرى أمها آدمي إلى أن تؤدي إلى الكشف عن الحق في موضوعها، صحيح أن علماء الاجتماع يستنبطون أيضاً نوع من المشاهدة، وبولاديت ما كسب هناك علوم اجتماعية قط، لكن شأنه ليس لمشاهدة

مشاهدة يكتفيها ويصط ظروفه لمشاهدة كما في العدة الطبعي وفي مشاهدته لا تكاد يكون هناك سبيل إلى التحكم فيها أو ضبط ظروفها وتكريرها كما في العلم الاجتماعي

وهذا الفرق الأساسي هو سبب بهو من المذنب الطبيعي وجمود العلوم الاجتماعية من أن يطع من المذنب الاجتماعي، مع الذي يبنى هذه التوجيه يست رويته إلى عقل مرتب من اعتماد على فريقين رأى يرجع إلى طبيعة الموضوع في كل علم

ويكن عجز العلم الاجتماعي عن الوصول إلى الحق مهما تكن أسباب ذلك العجز من بعض جهات من عواقب الخطأ أو النحيط في الحياة الاجتماعية نتيجة لجعل من الله التي طبعها الفطرة في الاجتماع

وهي هذه الفطرة بأشكال آي الاستدلال بالفطرة - ينير، المسلمون في سائر الناس، فهم غير الناس في جعل فاد الفطرة وحدة واحدة في طبيعياتها وأجسامياتها، فالمسلمون من بينهم لا عدد بهم لأن كتاب الله فاطر الفطرة قائم بينهم يحبرهم من ذلك في جهته لتعسفه وبه يدركه العلم، في باب هي في أيدي المسلمين - كنحو قوله تعالى في سورة فرقان ﴿ما يرى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ (آية ٣) ومن سورة فاطر ﴿فهل ينظرون إلا كتب الأولين فمن تجد نسنت الله تبدلها وإن تجد نسنت الله تبدلها﴾ ومن سورة الأية الكرسي وأمثالي في المرات في منه الله في الفطرة وإعانة ربنا في منه الله في الاجتماع كسر الناس عواقب كسرهم إن كسرهم، فليس الذي هو دين الفطرة، حرب في الأولين بالهلاك حين هموا وأتبعوا أهوامهم، وهي جارية لا شت



في الآخرين انهم يعضو بعد وخرجوا من منتهى صحابة النبي فظهر عبيد بن مسعود
ان كان عروجههم ومجانهم هو جهل او عن عمد

هذا التعبير القرآني به، به فمحمود وهو الأجل عنهم كما يساهد، وعن
الذين في أحوالهم ما بهم ان يعرفوا ان ساطع من الأضواء والتطبيع بالقرآن
الكريم والله الشوبه السريعة من غير ميل يضاف من السبب في مع ما يمكن ذلك
ادعبر من انهم حسب ما في القرآن دعوا بغير وسعيا بهم في الاستعداد من
الفرع في حفظ مراد خري وعلى نفسهم بل البشر جميعا ان يفهم هذه السورة
حتى ياتوا رحمة الله تعالى ويعدوا من انتقامه لهذا يعز الله تعالى في قوله يوقدوا
فقد مضى من الآية ﴿[٣٩] لعل أي وإن يعود لأعمالهم انفسه فاسته عن
تصوراتهم واعتقاداتهم خاطئة، فقد مضى من الله في سورة التوبة على أصناف
هؤلاء ويدخل في من لا عار أيضا الأحداث التي حدثت بعد نزول القرآن على
هذه الصورة في كل قطر لأهل سوره في تجميعات غزوة الكندي في التوبة
وإذراك مثل هذه أسس وعلاوة ما بالأعص في يجمع بالقرآن هو ندى جمل المؤرخ
قوله يقول إن مصائب الحرب الأهلية ما مر بالأس من دم وما حل من حصار
ذات الحرة الوثاق ما يحمله أسس من أفكار خاطئة^٦

ما حوجا إلى ذلك من منتهى صحبه بعدم جتماع إسلامي ففهم من الله تعالى في
تجميعات لأبعد في هذا الوقت الذي اصعب لتجميعات الإصلاحية هيأة به جواب
تقافية من هذه هون أحد ما حدث في هذا الصدد (١) حين أصبح البلاط بأفكار
لتجميعات وبو جهده إلى حيث يرد ههنا مسكاً به دوائر وعلماء ومؤسسات وحين

٦ المنداد الأعلام من عصر الطهارة ٦٥ اجناد محمد عبد السلام في ما في الأعلام
١٢٩٣ هـ ٩٧٣ م

٧ هذا الجواب من هذا الجواب بعض ما أورده المؤلف في حقه الله في المصن الثامن من الكتاب تحت عنوان
(الإسلام وسنن الأصنام)

(٢) جودت محمد حتى يغروا بأفكارهم ١٦٩

٨ حسب من يرى أنه ولنسمع طبع مائة من ٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م ومنى



بؤلف كتاب في ذنب لا يدرك بصير هذه النجاسات علم آخر محض به قبل هذه
التوجهات وذنب الأختصاص^{٢٦}

الثالث بعض سنن الله تعالى في المجتمعات

وأي شيء ما فهم من الله عز وجل في المجتمعات معرفة السنن التي شد البين
بعضه إلى بعض فهي من ثكن من بناء على من الراس إلى مهتس البناء هو الذي
يعرف مقدار المسالك لكل ما دونه طاقه تحميها وكذلك يعرف ما يحتاج بناء الخسوف
والأذى والأمرح كذلك فهم ما يمتنع إذا نظر إلى المجتمع قربه يعرف ما يمتنع
به يمتنع من مسك وما يقرأ حبه من خلق وما ينعصر به إذا أصغر أعماله من خطر
السرقة في أجل مضمون

قال تعالى ﴿لَكِن أَمَّا أَهْلِ الْبَنَاءِ أَجْنِبُهُمْ فَمَا يَسْتَغْنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَغْنُونَ﴾
[يوسف ٢٩]

والرسول ﷺ بعث ملاً آخر ليرج فيه إليه الخاضع بالسنن الأصحابه ، في مثل
المعبر ، ركبا ، وعلاقة من تركب من الخاضع نارة ويس الشريعة أخرى ، هذا المثل
يذكره الرسول ﷺ بيج أن المجتمع فانوا يراط به ليحجب من العري .

فقد روي البخاري عنه عن قتادة عن شير قال رسول الله ﷺ «مثل النظم على
حدود نه والواقع بها كمثل قوم استهموا على سبعة فاصاب بعضهم أعلالا وبعضهم
تسلط فكان النبي بي أسعيا إذا استقرأ من بناء مرو على من فوقهم ظفرا لو أنا
حرقنا في صبينا حرقا ولم يؤد من قولنا فلي يتركوه وما أراهموا فلكرو جميعا ، و
أخذوا على أيديهم نحو جميعا^{٢٧}

وأي شيء من إهاب الله نفسه من المجتمع قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الرعد ٦] «والله الموجهة ياب سنة عامة تطبق
على كل البشر ومبدأ حاشية بأنفسهم يمدن أن كلمة (مرو) في الآية لم تأت

١. قوله سبحانه عز وجل «وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُنِيبِينَ»

(٢٦) قوله سبحانه عز وجل «وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُنِيبِينَ»



محصلة يوم محرم وأي على كل قوم وبشئ يس معنى هذا، لأن مشكله المسمى لا
يحب المحرم من حيث عدم الرضا والاعتاد الخاصة التي يجرى أن يجرى عهد حكم
من يأخذ في صلبه، مشكولة^١

مثال ذلك خطب امرأه إلى أهل المدينة سورة النساء في يومه تعالى ﴿واعتدوا^٢
الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ [النساء ٤] فبعد أن ألتفت بالله ليس هو اتحاد الأوثان
والأحجار فحسب ولكن هناك أوثان من الشرك غير هذا النوع، فكل من أقر على الله
بشئ من الناس في شئ من الأعيان فقد ارتكبه ثوباً من ألود الشريك لأن الإقرار
اختيار بعد موافقه، وإقرار طاعة حكمه بعد حفظ أمر الله وبه يومه، وإقرار لهوهم
على طاعات يومه، وإقرار خافة والكسب المحرم يومه، وإقرار حكم الإنسان على حكم
الله في التحليل والتحرير يومه، وهكذا

قد كان المجتمع الإسلامي حالاً من شرك الأوثان فإذ هذا القرآن - الشرك آخر
يحب أن يحرمه

وبعد ينسب المجتمع الإسلامي في وضعه الصحيح من غيره من المجتمعات، وقد أمر
الفرار وسواء الله ﷻ بأن يدعو أهل الكتاب إلى بد الأرب حيث يقول ﴿قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَعَالَكُمْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شيئاً وَلَا يَنْبَغُ بَعْضُ
بَعْضِ أَرْبَابِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ يُولَوْا عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ فَاحْمَدُوا بِمَا مَسَّوْنَهُ﴾ [آل عمران ٦٤]

ومن الخصائص التي يصير بها المجتمع الإسلامي أبغى تنظيم للعلاقة بين الرجال
وانته في حدود الفسح من حيث الروح وطلائ ونظام الأسماء وعلاقات السب
وتضامرة وتحريم الربا والأسباب لخصه إليه وأمر بحجاب المرأة ومعه من احتياط
الحال وغير ذلك من شريعات يجرى في سورة النور والنساء والمغرب وغيره

قال تعالى ﴿حَقْلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتُكْرِمُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَحَمَةً﴾ [الزوم ٢١]

^١ الشيخ محمد محمد باقر في المجتمع الإسلامي كما تنطق سورة البقرة من ٤٨

^٢ الشيخ محمد محمد باقر في المجتمع الإسلامي كما تنطق سورة البقرة من ٤٨



وعلى مرّ وحل ﴿ومن قل شيء حلقاً﴾ (الحجاب ٤١)

والآيات في هذه النصاب كثيرة.

ومعنى الآية الأولى حديث مضمّن شكل البصم من ذلك مثلاً احتلاط
فرجال باليد عند روى^١ أو دنود مسحه من أيّ اليد لا اعتباراً، أنه سمع النبي ﷺ
يقول وهو جرح مسجد، فاحتلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ
الذين أحسنوا لغير الله لم ينجسوا أنفسهم الفطرية، فيكون مصطلحات فطرية^٢ مكاتب امرأة
مكتسبة بالخطأ حتى إن زوجها ينسحق ما حذر من تصويها به.

وهي مرة هذا الحديث على أساس الدور في رحمة الله بقوله (وأنه يتضح من هذه
الأحكام ما يحلّل الاحتط من الرجال والنساء لا تنقض حلال مع طيبته للإسلام
ومرّحه، فالدين الذي لا يسمح بـ احتلاط غير المؤمنة في مواضعها، هل لأحد أن
يسمور عنه به بفتح لا احتلاط بينهما في التكليف ومكاتب والاحتط والبراءة
السامية؟)

ويقال دور الفرق في المجتمع الإسلامي ومكانتها من أهم المقام التي تشكل عند
المجتمع ويريّ كان الحكمه الفصل عن باقي المجتمع العربي ولا حظ لغيره ولا يبرح
من المجتمع. كما قال أمير على فهم المقام الاجتماعي للإسلام ومعرفة حكمته كقول
السيد الأمريكي مريم حميدة بعد عفاها بالإسلام وفراحتها بشرعته وظلمة، عفاها
(الدور المرأة في الإسلام ليس من مملوك لا عفاها بل في عهد بعثتها، وأمرتها،
وإن عفاها كإسان يقاس طبعاً لإحلاصها بروحها، ورعاية أساتذتها المعاليه فمن ينظر
له ذلك أن عفاها امرأة عفاها في الرجال، والحطاب هو السيد المرأة لهذه الحياه
فيمسك بطن الرجال على مسرح السراج فوال وظلمة هذا أن يكن مصاعف بهم،
محصيات هي نظام العامة من^٣، فاعلم، ونهل منك ثم لا يكون أكثر مواضعها
وأنظر آثاره، لا منها بعد أقل خبي في المحافظة على بهتها في الحياه^٤)

وحس أن شعاره من^٥، أن ك من يسا من يحدو ثمرأ يحدو إليها بصفه المص.

^١ المودودي ص ١٠٠ رقم ٧ ط دار الفكر ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م

^٢ في الحديث الإسلام في طريقه وتظهر من ٩٢ مكاتب الحلال فيكون ٢٩٨ م

العدو وخصه في هذه الآية قد سار في مجمع هذه الآية فيها حصاد من ار
يهدى الى الاسلام ويعرف به بعبه وعلمه ومن ثم لم يحنها على من طرعه
لنصارته به حمله ورفقه يهدى الى ذلك فله بانه وحايبه كتب، مثل من
مجمعها هو عدوهم يعلم حصاد عديدين أصوار من الإله في بيته
بالحصان ويحاربها في احوال الصبور الإسلامي، أحسنها لأسد محمد حارب في
الامطار لأمه التي تورد بعضها فيما هي^١

١ يسير القربا الى احوالهم والطواير الاجتماعية كما يشتم الى حوائط الطبيعة
كم في السحب وروب نظر، صفاه لا من وعو الباسد وحتا ان شاء تكثير التبع
فقد لا رغب وعصاها وأمال دلت، يذكر نمر ب نمله من الطواير الاجتماعية كظواهر
الفنيد والترف والمطمح ولا اعتقاد في الحكيم ولا جبرام وصامة الأوامر والكواكب
عباده لأرواح من الملائكة والجن، ونظم الكليل والبرال وسجلال حسنين اندي
يكون سوال اسامه المائل، الى ظهور الطبيعة واعية، تهدي في مجمع كعلمه رجال
بدي (العموا أحبارهم وعباتهم أرباب من دون الله) (لا كثير) من لأخبار والقرين
بأفكار أموال الناس المائل) ويشير الحديث السوي كدليل بر كبير في الظاهر
لاحتداه ويسمى كمنه (لما) أو، يظهر) بدلالة على عموم الظاهر وانساري
يكون (ما فت القربا في لوم ولا أكثر فيهم الموصى)، كما ربه الى ظهور الطبيعة في
من اسرائيل في قوله (لهم كانوا إنما سرق فيهم الضعيف أقدمو عليه الخد وإذا
سرق فيهم الضعيف مكره)، ويشير القربا الى حوائط اقتصادية كالربا ونصب الكليل
بديان سحيل الخيون والى نظم حكم حكم السوقي في حكمه بتفسير (فأجابها
بها القبة الموقوي في أسرى ما كنت قاطعة أسر حتى شهدون في الملح ٣٠) وحكم
مردون لا سدادى (إن فرعون علف في الأرض وحمل أهلها معها يستعص طائفة

رشارة في الر في شيخ صادق في حوى به يهدى بها (١) للتمتع في المعاصي من الأم، ثم قد
من بعض من اهل العقول الضعيف في علمه القصة الاحكام في انفس (٢) في اني لخالس به
كمنه في الله في المجتمع من خلال القربا في حوى ٣٧ من (٣) ان اسفوه حوى ٣٩



مهم ﴿المعصی ۱﴾ وانی بعد لأحلاف ﴿كذلك رأيتك فله عملهم﴾ [الأحلام
 ۲۰] وكدلت ربي بدين كبري ما كانت يصيبون وانی اضاهره النبويه ﴿ومر ابتاه حتى
 اصبروا ولا أرضي واحملات السمكم والزامكم﴾ [الزوم ۱۲]، ﴿وما أوحى من
 سور إلا بلسان قرينه يس﴾ ﴿إبراهيم ۱۰﴾

كما يشير بقرائن الكره إلى ارتباط حوادث الاحكامية مثل الارصاد بظواهر الشئ
 صفة صفة الطهارة و صفاء الاحكاميات فبذلك ربي انقرا مثلا حصول الهلاك
 بعد ظهور الظلم ﴿فطفت بونهم حلوه بما ظنمو﴾ [السل ۵۰]، ﴿وذلك القرين
 حلتهم لا ظنور وحطت بونهم موعنا﴾ [الكهف ۵۹]، ﴿هل يهلك إلا القوم
 الظنون﴾ [الأحلام ۱۷]

وكذلك سائر الصفات فقد تكررت في القرآن وقرآن بالاسم ومجاريه دعوت
 لأبى الإصلاح ﴿وإنا أن يهلك قرية أمرنا فيها فبطلوا فيها فحق عليها القرون
 فمصرها صبر﴾ [الاسر ۱۶] ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا
 قال مغرورا إنا وجدنا نادم على أنه وإنا على كتابهم حفرون﴾ [الرحم ۲۳]
 ومجرب محلي ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مغرورا إنا وجدنا نادم به
 كافرين﴾ [سأ ۳۴]

إن عتوا انهم الاحكامي كأمر وحوق واقع من حبه القرآن صراحة في قوله محلي
 ﴿ذلك بأن الله يهدي غير الله ليعلمها هي قوم حتى يهرو ما يلعنهم﴾ [الأحلام ۵۳]
 كما عرفت من التعبير الأيه الأخرى التي ذكرناها وما ﴿إنا لله لا يجر ما يلوهم حتى
 يهرو ما يلعنهم﴾ [الرحم ۱۱] وهو سجع التعبير في الإنجازه من نحو حسن
 والأصل ونحو الأسوأ، ومعناها أن الإنسان قادر على التعبير الجميع وأن له محلي
 أعطيه عند الضرورة وحله على الطريق وهم معرجه أسباب التعبير وهو الله



بقائمة حدود الشرعية وإشارتها إلى المجتمع،

مرت منهج الإسلام الخاص بالنظر إلى مصالح المجتمع لأساسيه جمعته بتدين النفس والعمل والعلل والبال والتأمل في هذه المقومات يجيب بضرورة أنها وصعب وفق درجب خاص بالنظر إلى أهميتها ومكانتها لمجرد المتعاقبات الإسلامية

ولها الدين، إن الله تعالى، صمحه في كنهه، وما عهدا في كفه أخرى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ نَارُكُمْ وَأَنْتُمْ وَرِجَالُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبِجَارَةٌ تَعْمَلُونَ كِسَادَهَا وَأَسَاكِنُ يَرْغَبُونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّعُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [التوبة: ٢٤]

وقال الرسول ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده والخاص أجمعين
مضى عليه

٢- والنفس بعد الدين هي أهم ما يحرص عليها الإنسان

٣- بالعقل تقوم [نسابة الإنسان وأهليته لما خلق به

٤- وكما أن الإنسان لا يكون إلا ثلثم عرضه أو جرح

٥- وأخيراً يأتي المال لأنه هوام الحياة في بعض العاديين

والحدود تقابل هذه المقدمات وتترتب بحسبها كما ينظمها المذكور المبني وحده الله كما يفي

وإزاء حرمة الدين حد الردة، وإزاء حرمة النفس حد القتل أو الفحص، وإزاء حرمة العقل حد الخمر، وإزاء حرمة العرض حد الزنى وحد الفقد، وإزاء حرمة المال حد السرقة (٦)

ولا يخفى على أحد أنار تطبق هذه الحدود على الأقراء والمجتمع، ذلك أن فلسفة الحدود في النظام الإسلامي تقوم على مبادئ

١- محمد حميد الزبيدي أثر إقامة حدود في مستخرج للجمع في ٤ طبعه الأعظم ١٣٩٨ هـ



لأول مدافعي، فإن الإنسان بحكم فطرته مبرح لصرع لا يهف بين دونه الخير وبرعات شريفة ويسمع في نفسه السوار، بأن تكون دواعي خيره غالبه بعامل الرهبة ودواعي الشر مغبوه بعامل الرحبة

مثال ذلك هي حاله من يهيم بالقول أو يائز أو شرب الخمر مماثل به في عهد الله ندمين بسط انوار المعنى بكلف، وعامل الرهبة من العقاب يمنحه من معاريه مثل هذه الأثام

الثاني مبدأ اجتماعي، وهو مصدر من فكرة جليل مؤناده أن الحدود في جعلها هي حق الله تعالى أو هي حق الله إلى جانب ما يكون فيها من حقوق الأفراد

والحد بهذه الصفة ليس حقاً فردياً وإنما هو حق جماعي، ودلالته إلى العيون التي وقع موجود الحد من الحدود هو عبوان على الجماعة كذا، كما يوضح في قوله تعالى ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نصرة أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ [النساء: ٣٢]

ومعنى ذلك أن القاتل أو المزني أو السارق لا يواجه بالاعتدي عليه وحده ولكن يواجه به ويواجهه كله معه، وهذا يتحقق المعنى المعنى

أما المعنى الاجتماعي (الذي يمثل في أن المجتمع لا يقف من هذه الجرائم موقف الضحية وحدهم والآلة، معبلاً بأنه ليس طرفاً فيها، وإنما هو طرف أحيل منه الجريمة بطريقة مباشرة إذ كانت عبواناً على يده من يهيم وحرمانه)^١

نهي الكتاب لله الحمد والمنة

وعلى الله علىينا محمد وآله وصحبه

٢٩ شعبه من ١٣

ويرى الشيخ محمد أبو حرة رحمه الله أن اعتبار المصالح في الأمور بحسب الأعداء لأن كل مجتمع فاضل بمصلحته، يجعل بينه وبين المصالح المصالح بينها، وذلك حرصاً على الإسلام على الأرض

١. جلب المصلحة لأكثر عدد ممكن في المجتمع

٢. دفع الضرر

ينظر كتابه: حكام للمجتمع ط. دار الفكر العربي ص ١٥٩ / ١٣ ٣٩٨ هـ ١٦٥ م



أهم المراجع

- بين الخوري دم الهوى عتيق مصطفى عبد الواحد مراجعة العرفاني دار الكتب الحديثه بالقاهرة ٢٨١ هـ ١٩٦٢م الطب اثنو حاسي ط مكتبة الخفاس بالقاهرة.
- ٢٤١ هـ ١٩٨٣م نشته المكتب إلى نصيحة انزند تحقيق - فواد عبد لهم مكتبة حيدر بالإسكندرية سنة ٢٩٧٩م
- في علم الخفاس مصايد السيفاد ودم الهوى عتيق إبراهيم محمد لجمال ط مكتبة القرائ بالقاهرة ١٩٨٣م
- الأصفهاني المدرعة إلى حكاوم السريعة ط مكتبة الكلبيات لأزهريه مر حعه ونقديم طه عبد المروف سعد ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م تفصيل النشئين وتحصير السعادات ط محاسبه اتقائه الاسلاميه دو القعدة سنة ٣٨٠ هـ لبرول سنة ١٩٦١م داهرفان مي غريب القرائ تحقيق محمد سيد كيلاسي ط المحبى ١٣٩١ هـ ١٩٦١م
- أول وانجويس مدخر إلى علم النفس الحديث ترجمه عبد الميرز بن داوود وعراجمه محمد خيرى حريمى، مسلة لألفه كتاب (١، ١) سنة ١٩٥٧م
- ه هيد بلوى مبدى علم الاجتماع دار لمارق بمصر سنة ١٩٧٦م، تفسير مورا للنور ط دار الفكر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م المبادئ الأساسية لعلم القرائ ط دار التراث للبري بيروت تاريخ
- إميل دوركايم قواعد المنهج فى علم الاجتماع ترجمه د محمود فامم
- ج أ هاديفد علم النفس والأخلاق ترجمه محمد عبد حميد أبو العرم - مراجعة د عبد العزير القوصى مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٥٣م
- جودت سعيد حتى يميرو ما بأنفسهم (بحيث فى سن تعبر النفس وانجتماع تقديم مالمكين بين ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م دمشق
- د حسن الساهاني علم الاجتماع الخندوى قواعد المنهج، دار النهضة العربيه لتأهارة سنة ١٩٥٦م



- د. بارودي اشكته الأخلاقية والفكر المعاصر ترجمه د. محمد خلات مراجعة د. إبراهيم مذكور - ط الإيجد ١٩٥٨م
- د. سامية مصطفى الخشاب. عدم الاجتماع الإسلامي - دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م
- د. سيد عبد الحميد مرص انفس البشرية، مكتبة وهبة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م هيس محمود العماد أثر العرب في الحضارة الأوربية - دار المعارف سنة ١٩٦٣
- عبد الكريم عثمان الدراسات النفسية عند المسلمين (والعراقي يوجه خاص) مكتبة وهبة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
- هسي القاضي أضواء على الشريعة في الإسلام دار الانتصار بالقاهرة سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩م
- غوستاف لويون. حضارة العرب - ترجمه هادي وهيب، هيس لمباي الحسي وشركاه سنة ١٩٥٦م
- محمد الصادق مرجون. سن الله في المجتمع من خلال القرآن دار السمودية جنة
- محمد ليندك بحو صياغة إسلامية لعلم الاجتماع مجلة البحث الإسلامي العدد العاشر رجب ١٣٩٧ هـ - يوليو ١٩٧٧م
- ح. محمد تقى الأيبي. بين الإنسان الطبيعي والإنسان الصناعي - ترجمه د. مندى حسن ياسين، ترجمه د. هيد الحليم هيس دار الانصاف ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م
- محمد شديد قيم الحياة في القرآن - دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م
- د. محمد عثمان نجاني. القرآن وعدم انفس - دار الشروق ٢٠١٢ هـ - ١٩٨٢م
- سعيد قطب دراسات في النفس لاسانيه - دار الفهم بالقاهرة - بدون تاريخ
- محمد كامل حنة القيم الدينية واجتماع - دار المعارف (أقرأ) العدد ٣٨٦ يوليو سنة ١٩٨٣م



- محمد محمد ثلثي: المجتمع الإسلامي كما تنظمه سورة النساء مجمع البحوث الإسلامية.

- مريم جميلة: الإسلام في النظرية والتطبيق - مكتبة الفلاح - الكويت ١٣٩٨ هـ.

- مصطفى الباسي: من روائع حضارتنا - ط المكتب الإسلامي دمشق - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

- مصطفى حنين: للدخول إلى المدرسة الإسلامية في المجتمع - طبعة الكيلاني بالقاهرة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م.

- مصطفى حلمي: مقال بعنوان (الدعوة إلى مكارم الشريعة كما يوضحها الراغب الأصبهاني) مجلة الدارة بالرياض - جمادى الثاني ١٣٩٧ هـ - يونيو سنة ١٩٧٧ م.

- مصطفى مويق: علم النفس الحديث - معارف ومفاهيم من دراساته مكتبة الأجلو المصرية ١٩٨٣ م.



المفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة	٩
المبحث الأول	
العقيدة الإسلامية في مجال الحوار بين الأديان	١٧
أولاً: التوثيق العلمي للمصادر	١٨
ثانياً: خلو الإسلام من الكهوت	١٩
ثالثاً: النهج الاستدلالي للإسلام مستمد من مصادره	٢٠
رابعاً: المسلمون دينهم واحد	٢٢
خامساً: إزهار العقيدة الإسلامية في ضوء الاكتشافات العلمية	٢٣
سادساً: حقيقة النبوة ودلائل صدق نبينا محمد ﷺ	٢٥
للتجميع	٢٩
المبحث الثاني	
تحسين الهوية الإسلامية من حملات التغريب وأزمات العصر	٣٢
أولاً: تحقيق الذات في مشروع النهضة الإسلامية المعاصرة	٣٣
ثانياً: تحسين الهوية الإسلامية من حملات التغريب وأزمات العصر	٣٤
ثالثاً: ضرورة ثبات المسلم للمعاصر على عقائده وعاداته	٣٨
الثقافة والحضارة	٤٠
رابعاً: التنقيف الذاتي للمسلم المعاصر	٤١
خامساً: ثقافة المرأة المسلمة المعاصرة	٤٤



٥٣ المراجع

المبحث الثالث

٦١ في النفس

٦١ تمهيد :

٦١ التعرف بعلم النفس الإسلامي :

٦٣ لبنة عن بعض قضايا علم النفس الإسلامي :

٦٩ ونبدأ بشرح الحقلية العقائدية لعلم النفس الإسلامي :

٧٢ الأصل في النفس : الفطرة والبيات :

٧٥ جوهر الخلاف في دراسة (النفس) بين المنهجين : الإسلامي والعربي :

٧٧ الحقلية العقلانية لعلم النفس العربي :

٧٩ أولاً : القواعد المنهجية الأساسية في دراسة النفس عند ابن الجوزي (٩٧٥ هـ) :

٨٤ الخلد :

٨٧ الحقد :

٨٨ الأولى : العفو والصفح :

٨٩ النفس :

٩١ اجتناب الحزن الزائد :

٩٧ دفع فصول الخوف والحذر من الموت :

٩٨ دفع الكسل :

١٠٣ مرض العشق :

١٠٧ يقول الدكتور نجاتي :

المبحث الرابع

١١٣ الأخلاق

١١٣ فكرة عامة ملتبس الأخلاق الغربية :

- أصول المنهج الأخلاقي لدى علماء المسلمين: ١١٦
- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل) (٤٠٢هـ): ١٢١
- أولاً: كيف خلقنا؟: ١٢٣
- أولاً: الإنسان: ١٢٤
- ١- ماهية الإنسان: ١٢٤
- ثانياً: لم خلقنا؟: ١٢٥
- ما نطهر به النفس: ١٢٧
- ٢- الإنسان مستنار: ١٢٨
- العبادة ودورها في السلوك الأخلاقي: ١٣١
- والناس في طلبها على ضربين: ١٣٢
- للمعاداة الأبدية: ١٣٥

المبحث الخامس

- الاجتماع: ١٣٩
- التعريف بعلم الاجتماع في الغرب أولاً: ١٣٩
- الخلفية العقائدية للمعوم الإنسانية بالغرب: ١٤١
- الخلفية للعقائدية العلم الاجتماع الإسلامي: ١٤٣
- ثانياً: معالم المنهج في علم الاجتماع الإسلامي: ١٤٦
- الأصول العامة للمجتمع الإسلامي: ١٤٩
- وحدة النمطية في الطبيعة والمجتمع: ١٥٢
- ثالثاً: بعض سنن الله تعالى في المجتمعات: ١٥٤
- إقامة الحدود الشرعية وأثارها في المجتمع: ١٥٩
- أهم المراجع: ١٦١